

الإسرائيلية البريطانية والكتاب المقدس

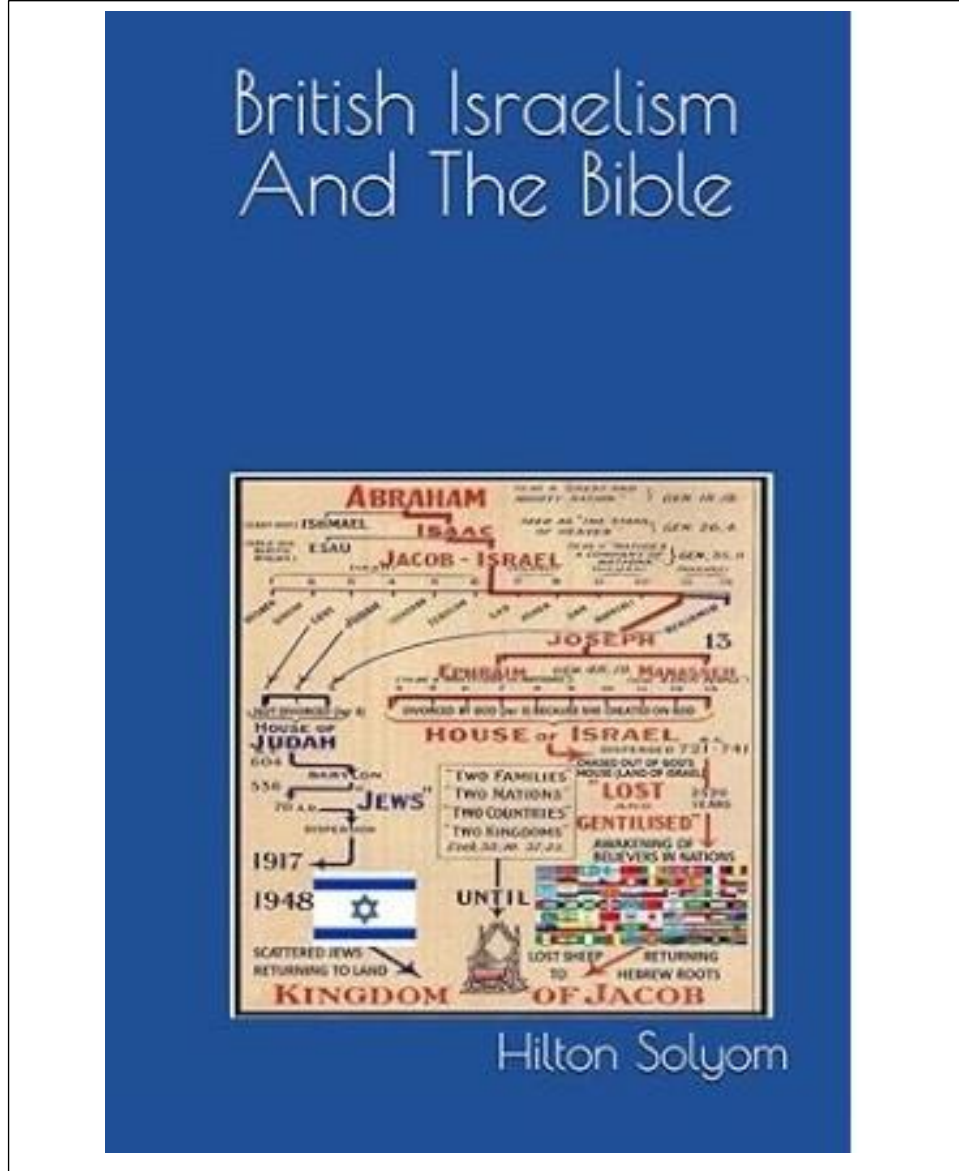
تأليف هيلتون سوليوم

17 ديسمبر 2024

نشرت بشكل مستقل

ISBN-13 : 979-8303983540

مدينة أديليد، ولاية جنوب أستراليا، في أستراليا



ترجمة وتحقيق خالد غنام - أستراليا

مركز الانطلاقة للدراسات - 2025

الإسرائيلية البريطانية والكتاب المقدس

معلومات للأشخاص المهتمين فيما يتعلق بالإسرائيلية البريطانية، المعروفة أيضًا باسم رسالة إسرائيل البريطانية، مع الإشارة إلى الكتاب المقدس.

تأليف هيلتون سوليوم

17 ديسمبر 2024.

الفهرس

3	التحقيق بقلم خالد غنام.....
6	المقدمة.....
7	1. العهد الإبراهيمي.....
8	2. بركات يعقوب لأفرايم ومنسى – عليهم السلام.....
10	3. عرش داود – عليه السلام.....
10	4. قبائل بني إسرائيل المفقودة.....
11	قبائل يهوذا.....
12	5. حجر الكعكة (حجر عمود يعقوب).....
13	6. نبوءات الكتاب المقدس المطبقة على بريطانيا.....
14	7. الشعوب الأنجلوسكسونية باعتبارها "شعب الله مختار".....
15	الاستنتاجات.....
16	مراجع ومصادر إضافية.....
17	نبذة عن المؤلف.....
18	الملاحق.....
18	من وسادة النبي يعقوب لعرش ملوك الإنجليز.. حكاية «حجر القدر» بين الحقيقة والأسطورة....
19	النبوءة والسياسة: البريطانية الإسرائيلية في الكنيسة الخمسينية الأمريكية.....
35	الإسرائيلية البريطانية.....
45	سفر إسدرااس الثاني ونهاية العالم.....
48	فهم الصراع الإسرائيلي الفلسطيني: معتقد الإسرائيلية البريطانية وجذور الصهيونية المسيحية....

التحقيق بقلم خالد غنام

"دع أبناء الشيطان يقتلون الكفار فكلهم لابد أن يبادوا". أقر شعارات الإسرائيلية البريطانية خلال العدوان الإسرائيلي (2023-2025) على الشعب الفلسطيني وخصوصاً في قطاع غزة.

هذا المعتقد العنصري الذي يتستر بالدين لا يكتفي بتشريع سرقة الثروات من الشعوب الغير بريطانية بل هم يدعون صراحة لإشعال الحروب بغية قتل الكفار (كل الشعوب الغير بريطانية) وحتى أبناء الشيطان (اليهود). وهنا لا نبالغ أن هذا المعتقد جاء لتبرير جرائم الاستعمار البريطاني الذي قام بإبادة جماعية للسكان الأصليين في أمريكا الشمالية وأستراليا. وأن التيشير الاستعماري الذي أجبر الكثير من الآسيويين والأفارقة أن يدينوا بالمسيحية قسراً وجعلهم مسيحيين من درجة ثانية كون أنهم لا ينتمون للعرق إنجلو ساكسوني. حيث يرى مؤسسو هذا المعتقد أن هذا حدث تحقيقاً لمشئنة الله لاستمرار حكم نسل داود -عليه السلام للعالم، وهذا النسل هو الشعب البريطاني بقيادة العائلة المالكة البريطانية.

وفي الشهر الماضي أصدر المهندس الأسترالي هيلتون سوليوم كتيب هام جداً لشرح معتقدات هذه الجماعة، وعلى الرغم أنه حاول قدر الإمكان أن يتجرد عن رأي بخصوصهم إلا أنه كان دائماً يميل إلى انتقاد معتقداتهم ويصفها بأنها لا تستند لفكر لاهوتي قويم ولا يتعنها إلا القليل من ذوي الأصول البريطانية. فحدد أن لهذه الجماعة سبع معتقدات أساسية تشكل فكرهم الديني وعقيدتهم السياسية:-

المعتقد الأول: عهد الله مع إبراهيم -عليه السلام- ونسله ينطبق بشكل خاص على الشعب البريطاني.

المعتقد الثاني: أفرام - عليه السلام- يمثل بريطانيا وإمبراطوريتها، بينما منسى - عليه السلام- يمثل الولايات المتحدة.

المعتقد الثالث: لقد حُذِّد عرش داود - عليه السلام- في بريطانيا من خلال النظام الملكي، تحقيقاً لوعده الله.

المعتقد الرابع: هاجرت أسباط إسرائيل العشرة، التي تفرقت بعد الغزو الآشوري، إلى أوروبا الغربية وأصبحت أسلاف البريطانيين والشعوب ذات الصلة.

المعتقد الخامس: الحجر المستخدم في التتويج البريطاني، والمعروف باسم حجر الكعكة، مرتبط بعمود يعقوب.

المعتقد السادس: العديد من النبوءات حول إسرائيل تنطبق على بريطانيا ودورها في تاريخ العالم.

المعتقد السابع: الأنجلوسكسونيون والشعوب ذات الصلة تؤدي دور إسرائيل في كونها نوراً للأمم.

لقد نجح المهندس الأسترالي هيلتون سوليوم باختصار الكثير من الأفكار المنسوبة لتلك الجماعات التي تظهر أحياناً لتعلن الحكومة الإسرائيلية وبعد ذلك تلعب الزواج المختلط بين البريطانيين والهنود ثم تقوم بمطالبة ذبح المزيد من الفلسطينيين حتى يكفر الله عن ذنوبهم. فلا أتوقع أن معرفة معتقداتهم بشكل مبسط أمر كافي، خصوصاً للباحث في جذور القضية الفلسطينية. لذا وضعت مجموعة من الملاحق الهامة لمن يريد أن يفهم الفكر العنصري لجماعات الإسرائيلية البريطانية. كما أن ترجمتي لنص كتيب المهندس الأسترالي هيلتون سوليوم والملاحق شملت أيضاً إضافة جملة وعليه السلام عند ذكر أي اسم أحد أنبياء الله عليهم السلام جميعاً. وكذلك إضافة نصوص الكتاب المقدس التي وردت الإشارة لها بالنص، حيث أن معظم القراء لا يحفظون الكتاب المقدس.

في الملحق الأول عرضت أحد المقالات التي تؤكد أن جزء من تتويج ملوك بريطانيا يرتبط بفكرة حجر الكعكة أو حجر القدر الذي يعبر على أن السلالة البريطانية الحاكمة هم من نسل داود - عليه السلام، وأنهم حكام العالم كله بأمر وبركة من الله.

أما الملحق الثاني فهو بعنوان النبوءة والسياسة: البريطانية الإسرائيلية في الكنيسة الخمسينية الأمريكية بقلم كريستوفر ج. ريتشمان الذي يفند فيه تاريخ الجماعات البريطانية الإسرائيلية وأصولها الدينية البروتستانتية التي ترفض البابوية الكاثوليكية وتقدس العائلة الحاكمة البريطانية؛ وتؤمن أن استعمار العالم وقتل شعوبهم هو تنفيذ لمشيئة الرب. وأن النبلاء وأثرياء بريطانيا وأعضاء بارزين في الجيش فضلاً عن أعضاء من العائلة الحاكمة البريطانية يؤمنون بمعتقدات البريطانية الإسرائيلية.

ففي نهاية القرن التاسع عشر ظهرت أفكار فرانك ساندفورد التدبيرية "من خلال النظر إلى الأنجلوأميركا باعتبارها 'أسباط إسرائيل الضائعة'، المتصلية الرقاب، المتمردة، التي تستحق عقاب الله، ومع ذلك تظل شعب الله المختار وعصا الأمم. أننا، شعب الله القديم، يجب أن نرى العالم مباشرة (لأن الكتب المقدسة لا يمكن أن تنقض)، يكرم وجودنا الوطني. إن الفوائد الأخروية للهوية البريطانية الإسرائيلية جعلت الأنجلوسكسونيين متميزين بين أقران: "سأكون إسرائيل أولاً ثم الأمم. سيكون المئة وأربعة وأربعين ألفاً أولاً، ثم العدد الذي لا يحصى. هذه هي الطريقة التي اختارها الله للعمل، وكان علينا أن نعمل بشكل أفضل مع الله." كانت عظمة بريطانيا وأمريكا على الساحة العالمية دليلاً واضحاً على هذا الاختيار، وهو تحقيق حرفي ومباشر للنبوءات المتعلقة بإسرائيل. بالنسبة لساندفورد، كان إنكار الهوية البريطانية الإسرائيلية بمثابة إنكار للدلة الواضحة للكتاب المقدس، الأمر الذي من شأنه أن يدعو إلى التشكيك في صحة كلمة الله وموثوقية الله نفسه.

إلا الملحق يعرض أفكار أخرى لا تقل أهمية أفكار فرانك ساندفورد وتشرح أنها لم تكن نخبوية تعتمد على طبقة النبلاء المنتفعة من التوسع البريطاني الامبراطوري، بل أن النزعة العنصرية البريطانية كانت تنتمي بين كافة فئات الشعب، وأنها طرحت لمنع انتشار الفكر الاشتراكي الشيوعي في بريطانيا؛ الذي كان يطالب بالمساواة والعدالة بين المواطنين بغض النظر عن دينهم أو عرقهم.

وفي ملحق الإسرائيلية البريطانية بقلم ايدان كوتريل بويس في القاموس النقدي للحركات المروعة والألفية يذكر إن النزعة البريطانية الإسرائيلية هي في الأساس حركة مروعة. تتمحور المزايم التأسيسية للإسرائيلية البريطانية حول تفسيرات نبوءة الكتاب المقدس فيما يتعلق بالاستعادة الأخروية لإسرائيل. وعلى هذا النحو، يفسر الإسرائيليون البريطانيون التاريخ البريطاني - وكذلك التاريخ الأمريكي والروسي والأوروبي وتاريخ الكومنولث - من خلال عدسة أخروية.

رغم أن الفكر الحقيقي في الأديان متقاربة؛ حيث تعتبر أننا نعيش الحياة الدنيا القصيرة لتنفيذ مهام ربانية وبعدها سوف نصل إلى الحياة الأبدية الأخروية حيث سنعيش في دعة للأبد. إلا أن الجماعات الإسرائيلية البريطانية لا تعتبر ذلك يعتمد على العمل الصالح والإيمان القويم بل أنه يعتمد على العرق المنتسب إلى داود - عليه السلام وامتداده في الجزر البريطانية.

كان المعتقد البريطاني الإسرائيلي، منذ بدايته الأولى، متأثراً بنظرية التصنيف العنصري التي تعتمد في حد ذاتها على مزيج من العلوم العنصرية الزائفة، وعلم فراسة الدماغ، وتفسير الكتاب المقدس. يوضح الإسرائيليون البريطانيون التناقض بين بريطانيا وإسرائيل واليهود. يتم هذا التمييز من حيث النسب وكذلك من الناحية الأخلاقية. يتم تناول وجهات نظر مختلفة حول أصول الشعب اليهودي داخل البيئة البريطانية الإسرائيلية. ويؤيد الإسرائيليون البريطانيون أيضاً، عادةً، فرضية الخزر، التي تشير إلى أن

اليهود الأشكناز هم من أصل تركي وليس إسرائيلي. تم تقديم نظريات كثيرة لدعم الادعاء بأن بريطانيا-إسرائيل هي أكثر ادعاءً بالأصل الإسرائيلي من اليهود.

إن العقيدة البريطانية الإسرائيلية هي في الأساس ذات طبيعة أخروية. تركز النظرية البريطانية الإسرائيلية في المقام الأول على مهمة توضيح خطة العناية الإلهية للتاريخ والتي ستبلغ ذروتها في نهاية المطاف في النهاية. على هذا النحو، فإن تفسير النصوص الرؤيوية للكتاب المقدس العبري والعهد الجديد يحتل مكانة بارزة في الأدب البريطاني الإسرائيلي. تشير النصوص النبوية من الفترة التي تلت الغزو بشكل غير مباشر إلى الحدث الأخروي المأمول، والذي سيتم خلاله جمع القبائل المشتتة وإعادتها إلى إسرائيل (سفر إشعياء الاصحاح رقم 11). يمكن أيضاً العثور على إشارات إلى القبائل المفقودة في كتب الأيوكريفا. يتصور إسدراش أن شعب القبائل المفقودة، المنفيين الآن في منطقة أرزاريث الأسطورية، يعودون إلى صهيون في الفترة المسمانية (سفر إسدراش الثاني الاصحاح رقم 13). وقد قمت بترجمة الاصحاح ووضعته بملحق منفصل لأهميته في فهم نظرية نهاية العالم.

أما الملحق الأخير فهم الصراع الإسرائيلي الفلسطيني: معتقد الإسرائيلية البريطانية وجذور الصهيونية المسيحية بقلم كيري لادنر. فقد حاولت أن تفهم ما حدث في الكابيتول في 6 يناير 2021 من هجوم منظم لجماعات دينية وقومية مختلفة وربط ذلك بدعمهم لاستمرار العدوان الإسرائيلي على الشعب الفلسطيني خصوصاً في قطاع غزة.

فتذكر أن الصهيونية المسيحية تفترض أن الشعب اليهودي أعمى روحياً، وأنهم سوف يواجهون قريباً دينونة هائلة من الله من شأنها أن تجعل المحرقة النازية باهتة بالمقارنة. وأيضاً، سيكون هناك تحول يهودي على نطاق واسع إلى المسيحية خلال نهاية الزمان.

ثم تذكر بأن الإسرائيليين البريطانيين دعموا الحركة الصهيونية التي سعت إلى إعادة تجميع الشتات في الأرض المقدسة، ورأوا في بريطانيا حامية للصهيونية. وطالما تدعي الصهيونية المسيحية أنها تتحدث باسم اليهود وتروج للسياسات التي تولد حرباً دائمة في المنطقة بينما تتعاون مع اليمين العنصري في محاولة الإطاحة بالحكومة الأمريكية، فإن التجريد الكامل من الإنسانية لكل من اليهود والفلسطينيين سيستمر. ومعها ستستمر دائرة الحرب والعنف لجيل آخر على الأقل.

لا يبدو أن كيري لادنر تفهم الفكر الاستعماري لجماعات الإسرائيلية البريطانية التي ترى أن المشروع الصهيوني في فلسطين لابد أن يبقى بحاجة ماسة لدعم ومساندة الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة البريطانية ولن يسمح للكيان الصهيوني إلا أن يكون تابع لهما. فمهما كان هناك حديث عن القوة الإسرائيلية الداخلية إلا أن المتابع لأحداث الحرب على غزة يعلم أن العمليات العسكرية لم تكن ممكنة لولا سلسلة الامداد العسكري الأمريكي المستمر، وكذلك ضخ المعلومات الاستخباراتية والدعم الإعلامي والمالي إضافة للمساندة السياسية، كل هذا يثبت أن الحكومة الإسرائيلية مجرد أداة لتحقيق المشروع الاستعماري الأمريكي في السيطرة على العالم.

إن الإسرائيلية البريطانية ليست مجرد فكر استعماري يتستر بالدين، بل هو أيضاً فكر عنصري يتم استخدامه ضد كل الأعراق الغير بريطانية حتى لو كانوا من المسيحيين. وهذه الجماعات تنتشر أفكارها العنصرية بالعالم وعبر منصات مواقع التواصل الاجتماعي دون أن يتم الإشارة إلى أنها تحتوي على مواد عنصرية، بل أن هذه الجماعات تحصل على إعفاءات ضريبية لأنها تروج للسلام العالمي، ويتم السماح لهم بنعت الآخرين بأنهم كفار أو أبناء شياطين في ظل الديمقراطية الأمريكية العنصرية الاستعمارية.

المقدمة

يسعى نظام المعتقدات الإسرائيلية البريطانية، الذي تأسس على تفسير معين للكتاب المقدس، إلى إقامة صلة بين شعب الجزر البريطانية وقبائل بني إسرائيل العشرة المفقودة. ويؤكد أنصار هذا المنظور أن البريطانيين وأحفادهم، بما في ذلك الأميركيين، هم ورثة الوعود التي قطعت لإبراهيم، وإسحاق، ويعقوب -عليهم السلام، كما هو مسجل في نسخة الملك جيمس للكتاب المقدس¹. هذه الأيديولوجية، على الرغم من أنها مثيرة للجدل وغير مقبولة على نطاق واسع في اللاهوت المسيحي السائد، فهي مبنية على سبعة معتقدات أساسية، كل منها مستمد من نصوص كتابية محددة.

يتمحور المعتقد الأول حول العهد الإبراهيمي الموصوف في سفر تكوين 2:12-23² وسفر تكوين 11:35³. ويرى المؤيدون أن وعود الله لإبراهيم - عليه السلام - بجعل نسله أمة عظيمة تجد تحقيقها النهائي في الإمبراطورية البريطانية، التي يفسرونها على أنها "شراكة بين الأمم". وهم ينظرون إلى أهمية بريطانيا التاريخية باعتبارها دليلاً على هذه النعم.

أما الاعتقاد الثاني فينبع من بركات يعقوب - عليه السلام - على حفيديه أفرام ومنسى -عليهما السلام- في سفر تكوين 19:48-20:4⁴. يفسر الإسرائيليون البريطانيون هذا المقطع على أنه نبوءة بأن أفرام - عليه السلام - سيصبح "جمهوراً من الأمم"، الذي ترمز إليه الإمبراطورية البريطانية، بينما يمثل منسى - عليه السلام - الولايات المتحدة الأمريكية، أمة عظيمة منفردة.

إن عرش داود - عليه السلام، الذي وعد الله بأنه سيدوم إلى الأبد (سفر صموئيل الثاني 7: 16⁵؛ سفر إرميا 33: 17⁶)، يشكل العمود الثالث لمعتقد الإسرائيلية البريطانية. حيث يعتقد المؤيدون لها أن الملكية البريطانية تديم نسل داود - عليه السلام، وتكون بمثابة تحقيق ملموس لهذا العهد الإلهي.

ويركز المعتقد الرابع على قبائل إسرائيل المفقودة، الذين سببهم الآشوريون (سفر ملوك الثاني 17: 76⁷)، ووفقاً للإسرائيلية البريطانية، هاجروا غرباً ليستقروا في بريطانيا في نهاية المطاف. تدعم رواية الهجرة هذه ادعاءهم بالنسب المباشر.

غالبًا ما يرتبط تنويج (حجر الكعكة في تيجان الملوك الإنكليز والاسكتلنديين) بهذا المعتقد بعمود يعقوب - عليه السلام في سفر تكوين 28:18⁸، ويحتل مكانة بارزة في الفكر الإسرائيلي البريطاني. ويعتقد أنه يرمز إلى الاستمرارية بين إسرائيل التوراتية وبريطانيا.

1 - تم اعتماد النسخة الالكترونية لنسخة الملك جيمس للكتاب المقدس المتواجدة على الرابط التالي

<https://www.copticchurch.net/bible>

2 - سفر التكوين الاصحاح رقم 12: (2) فَأَجْعَلُكَ أُمَّةً عَظِيمَةً وَأَبَارِكَكَ وَأَعْظِمَ اسْمَكَ، وَتَكُونُ بَرَكَهً. (3) وَأَبَارِكَ مُبَارِكِيكَ، وَلَا عِنَاكَ أَلْعَنُهُ. وَتَتَبَارَكُ فِيكَ جَمِيعُ قَبَائِلِ الْأَرْضِ.»

3 - سفر التكوين الاصحاح رقم 35: (11) وَقَالَ لَهُ اللَّهُ: «أَنَا اللَّهُ الْقَدِيرُ. أَتَمِرُ وَأَكْثُرُ. أُمَّةٌ وَجَمَاعَةٌ أُمَمٌ تَكُونُ مِنْكَ، وَمُلُوكٌ سَيَخْرُجُونَ مِنْ صُلْبِكَ.»

4 - سفر التكوين الاصحاح رقم 48: (19) فَأَبَى أَبُوهُ وَقَالَ: «عَلِمْتُ يَا ابْنِي، عَلِمْتُ. هُوَ أَيْضًا يَكُونُ شَعْبًا، وَهُوَ أَيْضًا يَصِيرُ كَبِيرًا. وَلَكِنْ أَحَاهُ الصَّغِيرُ يَكُونُ أَكْبَرَ مِنْهُ، وَنَسْلُهُ يَكُونُ جُمْهُورًا مِنَ الْأُمَمِ». (20) وَبَارَكُهُمَا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ قَائِلًا: «بِكَ يُبَارَكُ إِسْرَائِيلُ قَائِلًا: يَجْعَلُكَ اللَّهُ كَأَفْرَائِمَ وَكَمَنْسَى.» فَقَدَّمَ أَفْرَائِمَ عَلَى مَنْسَى.

5 - سفر صموئيل الثاني الاصحاح رقم 7: (16) وَيَأْمَنُ بَيْتُكَ وَمَمْلَكَتُكَ إِلَى الْأَبَدِ أَمَامَكَ. كُرْسِيِّكَ يَكُونُ ثَابِتًا إِلَى الْأَبَدِ

6 - سفر إرميا الاصحاح رقم 33: (7) لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: لَا يَنْقَطِعُ لِدَاوُدَ إِنْسَانٌ يَجْلِسُ عَلَى كُرْسِيِّ بَيْتِ إِسْرَائِيلِ

7 - سفر الملوك الثاني الاصحاح رقم 17: (6) فِي السَّنَةِ الثَّاسِعَةِ لِهَوْشَعَ أَخَذَ مَلِكُ أَسُورَ السَّامِرَةَ، وَسَبَى إِسْرَائِيلَ إِلَى أَسُورَ وَأَسْكَنَهُمْ فِي حَلْحَ وَحَابُورَ نَهْرَ جُوزَانَ وَفِي مَدُنٍ مَادِي.

8 - سفر التكوين الاصحاح رقم 28: (18) وَبَكَرَ يَعْقُوبُ فِي الصَّبَاحِ وَأَخَذَ الْحَجَرَ الَّذِي وَضَعَهُ تَحْتَ رَأْسِهِ وَأَقَامَهُ عَمُودًا، وَصَبَّ زَيْتًا عَلَى رَأْسِهِ.

بالإضافة إلى ذلك، يتم تفسير نبوات مختلفة في سفر إشعياء، مثلاً سفر إشعياء 49: 6⁹، على أنها تنبؤ بدور بريطانيا كمنارة للأمم.

أخيراً، تؤكد الإسرائيلية البريطانية أن الشعوب الأنجلوسكسونية هي "شعب الله المختار" المشار إليه في سفر تثنية 7: 6¹⁰، وهو ما يجسد مهمة إسرائيل الإلهية.

هذا التفسير للكتاب المقدس، على الرغم من أنه ملهم لأتباعه، إلا أنه محل جدل كبير. يجادل النقاد بأنه يأخذ مقاطع من الكتاب المقدس خارج سياقها ويتجاهل التطبيق العالمي لإسرائيلية الله البريطانية التي تمثل الوعود. ومع ذلك، فإن هناك اندماج بريطاني المثير للاهتمام بين اللاهوت والتاريخ والهوية الوطنية يتوافق مع الإسرائيلية البريطانية.

1. العهد الإبراهيمي

المعتقد: عهد الله مع إبراهيم - عليه السلام - ونسله ينطبق بشكل خاص على الشعب البريطاني.

إن الإيمان بالعهد الإبراهيمي هو أمر أساسي للإسرائيلية البريطانية، لأنه يضع إطاراً للدعاء بأن الشعب البريطاني هو ورثة الوعود التي قطعها الله لإبراهيم - عليه السلام. وفقاً لنسخة الملك جيمس للكتاب المقدس، فإن عهد الله مع إبراهيم - عليه السلام - هو وعد أبدي لا يمتد إلى نسل إبراهيم - عليه السلام - المباشرين فحسب، بل أيضاً إلى الأمم والشعوب التي تنتشأ من نسله.

تم توضيح هذا العهد سابقاً في شرح آيات سفر تكوين 12: 2-3، حيث أعلن الله لإبراهيم - عليه السلام - ، "فأجعلك أمة عظيمة وأباركك وأعظم اسمك وتكون بركة". تؤكد هذه الآيات على نية الله في مضاعفة نسل إبراهيم - عليه السلام - ومنحهم البركات، وتأسيسهم كقناة للنعمة الإلهية لجميع الأمم.



وفي سفر تكوين 4: 17-6¹¹، يتم تأكيد العهد من جديد مع التركيز على أن يصبح إبراهيم - عليه السلام - "أباً للأمم كثيرة". تفسر إسرائيلية البريطانية ذلك على أنه إشارة مباشرة إلى الإمبراطورية البريطانية، التي ضمت في أوجها عدة دول. عبارة "يخرج منك ملوك" (تكوين 17: 6) تؤخذ للدلالة على الملكية البريطانية، والتي يُنظر إليها على أنها استمرار متواصل لنسل إبراهيم - عليه السلام.

9 - سفر إشعياء الاصحاح رقم 49: (6) فَقَالَ: «قَلِيلٌ أَنْ تَكُونَ لِي عَبْدًا لِإِقَامَةِ أَسْبَاطِ يَعْقُوبَ، وَرَدَّ مَحْفُوظِي إِسْرَائِيلَ. فَقَدْ جَعَلْتُكَ نُورًا لِلْأُمَّمِ لِتَكُونَ خَلَّاصِي إِلَى أَقْصَى الْأَرْضِ».

10 - سفر التثنية الاصحاح رقم 7: (6) لِأَنَّكَ أَنْتَ شَعْبٌ مُقَدَّسٌ لِلرَّبِّ إِلَهِكَ. إِيَّاكَ قَدْ اخْتَارَ الرَّبُّ إِلَهُكَ لِتَكُونَ لَهُ شَعْبًا أَحْصَى مِنْ جَمِيعِ الشُّعُوبِ الَّذِينَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ

11 - سفر التكوين الاصحاح رقم 17: (4) أَمَّا أَنَا فَهُوَذَا عَهْدِي مَعَكَ، وَتَكُونُ أَبَا لْجُمْهُورٍ مِنَ الْأُمَّمِ، (5) فَلَا يُدْعَى اسْمُكَ بَعْدَ أَبْرَامَ بَلْ يَكُونُ اسْمُكَ إِبْرَاهِيمَ، لِأَنِّي أَجْعَلُكَ أَبَا لْجُمْهُورٍ مِنَ الْأُمَّمِ. (6) وَأَتَمْرُكَ كَثِيرًا جَدًّا، وَأَجْعَلُكَ أُمَّمًا، وَمُلُوكٌ مِنْكَ يَخْرُجُونَ.

ونرى المزيد من التوسع في العهد الابراهيمي في سفر تكوين 17:22-18¹²، حيث وعد الله بأن يكون نسل إبراهيم - عليه السلام مثل النجوم ويمتلك "باب أعدائه". يفسر المعتقد الإسرائيلي البريطاني هذا من خلال الصور العسكرية والجيوسياسية باعتبارها نبوءة تحققت بالهيمنة البريطانية على الأراضي الاستراتيجية.

ومن الأمور المركزية في هذا الاعتقاد وجهة النظر القائلة بأن البريطانيين، باعتبارهم أحفاد قبائل إسرائيل المفقودة، قد ورثوا البركات المادية والروحية الموعودة في هذا العهد. من خلال العهد الإبراهيمي، يجادل المؤيدون بأن صعود بريطانيا إلى مكانة بارزة عالمياً ليس من قبيل الصدفة بل تحقيقاً لخطة الله الإلهية. ومع ذلك، يتحدى النقاد هذا التفسير، ويؤكدون على الطبيعة العالمية والروحية لعهد الله كما تم تحقيقه من خلال يسوع المسيح بدلاً من أن يقتصر على أمة واحدة.

2. بركات يعقوب لأفرايم ومنسى - عليهم السلام

المعتقد: أفرايم - عليه السلام- يمثل بريطانيا وإمبراطوريتها، بينما منسى - عليه السلام- يمثل الولايات المتحدة.

إن الإيمان ببركات يعقوب لإفرايم ومنسى - عليهم السلام هو عنصر أساسي في الإسرائيلية البريطانية، ويربط صعود بريطانيا والولايات المتحدة بالإعلانات النبوية الواردة في سفر التكوين. وفقاً لنسخة الملك جيمس للكتاب المقدس، أعلن يعقوب - عليه السلام، المعروف أيضاً باسم إسرائيل، عن بركات فريدة لأبناء يوسف وأفرايم ومنسى - عليهم السلام، مما ميزهم عن قبائل إسرائيل الأخرى. في تكوين 48: 14-20، عبر يعقوب - عليه السلام- يديه بينما كان يبارك الأولاد، ووضع يده اليمنى على أفرايم - عليه السلام - الأصغر ويده اليسرى على منسى - عليه السلام- الأكبر، مما يرمز إلى عكس امتيازات البكورية التقليدية¹³.

أعلن يعقوب - عليه السلام- أن منسى - عليه السلام- سيصبح أمة "عظيمة"، في حين أن أفرايم - عليه السلام- سيكون "أعظم منه، ويكون نسله جمهوراً من الأمم" (تكوين 48: 19). يفسر الإسرائيليون البريطانيون هذا على أنه نبوءة لظهور الولايات المتحدة (منسى - عليه السلام) كأمة مفردة قوية، وصعود بريطانيا وإمبراطوريتها (إفرايم - عليه السلام) لتشكيل مجموعة من الأمم. ويُنظر إلى الكومنولث البريطاني، الذي كان يمتد ذات يوم على مناطق شاسعة في جميع أنحاء العالم، على أنه تحقيق مباشر للوعد بأن يصبح إفرايم - عليه السلام- "مجموعة من الأمم".

بالإضافة إلى ذلك، في نجد في سفر التكوين 49: 22-26، يعقوب - عليه السلام- أنعم المزيد من البركات على نسل يوسف - عليه السلام، واصفاً إياهم بـ "غصن مثمر" أغصانه "تمتد فوق الحائط".

12 - سفر التكوين الإصحاح رقم 48: (17) أَبَارِكُكَ مُبَارَكَةً، وَأَكْثُرُ نَسْلَكَ تَكْثِيرًا كَنُجُومِ السَّمَاءِ وَكَالرَّمْلِ الَّذِي عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ، وَيَرِثُ نَسْلُكَ بَابَ أَعْدَائِهِ، (18) وَيَتَبَارَكَ فِي نَسْلِكَ جَمِيعُ أُمَّمِ الْأَرْضِ، مِنْ أَجْلِ أَنَّكَ سَمِعْتَ لِقَوْلِي».

13 - سفر التكوين الإصحاح رقم (14) فَمَدَّ إِسْرَائِيلُ يَمِينَهُ وَوَضَعَهَا عَلَى رَأْسِ أَفْرَائِيمَ وَهُوَ الصَّغِيرُ، وَيَسَّرَهُ عَلَى رَأْسِ مَنَسَّى. وَضَعَ يَدَيْهِ بِفِطْنَةٍ فَإِنَّ مَنَسَّى كَانَ الْبِكْرَ. (15) وَبَارَكَ يُوسُفُ وَقَالَ: «اللَّهُ الَّذِي سَارَ أَمَامَهُ أَبَوَايَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ، اللَّهُ الَّذِي رَعَانِي مُنْذُ وُجُودِي إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، (16) الْمَلَائِكَةُ الَّتِي خَلَصَتْنِي مِنْ كُلِّ شَرٍّ، يُبَارِكُ الْعُلَمَاءَ مِنْ أَيْدِيهِمَا اسْمِي وَاسْمُ أَبَوَيْ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ، وَلْيَكُنْزَا كَثِيرًا فِي الْأَرْضِ». (17) فَلَمَّا رَأَى يُوسُفُ أَنَّ أَبَاهُ وَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى رَأْسِ أَفْرَائِيمَ، سَاءَ ذَلِكَ فِي عَيْنَيْهِ، فَأَمْسَكَ بِيَدِ أَبِيهِ لِيَقْلُعَهَا عَنْ رَأْسِ أَفْرَائِيمَ إِلَى رَأْسِ مَنَسَّى. (18) وَقَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ: «لَيْسَ هَكَذَا يَا أَبِي، لِأَنَّ هَذَا هُوَ الْبِكْرُ. ضَعْ يَمِينَكَ عَلَى رَأْسِي». (19) فَأَبَى أَبُوهُ وَقَالَ: «عَلِمْتُ يَا ابْنِي، عَلِمْتُ. هُوَ أَيْضًا يَكُونُ شَعْبًا، وَهُوَ أَيْضًا يَصِيرُ كَبِيرًا. وَلَكِنَّ أَخَاهُ الصَّغِيرَ يَكُونُ أَكْبَرَ مِنْهُ، وَنَسْلُهُ يَكُونُ جُمْهُورًا مِنَ الْأُمَّمِ». (20) وَبَارَكَهُمَا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ قَائِلًا: «بِكَ يُبَارَكُ إِسْرَائِيلُ قَائِلًا: يَجْعَلُكَ اللَّهُ كَأَفْرَائِيمَ وَكَمَنَسَّى». فَقَدَّمَ أَفْرَائِيمَ عَلَى مَنَسَّى.

يرى الإسرائيليون البريطانيون أن هذا يرمز إلى التوسع الاستعماري والازدهار الوفير لبريطانيا والولايات المتحدة¹⁴.

يصور هذا الاعتقاد هذه الأمم على أنها ورثة النعمة الإلهية، حيث يتم تفسير ثروتهم وقوتهم ونفوذهم على أنها دليل على البركات التي أعلنها يعقوب - عليه السلام. ومع ذلك، يرى النقاد أن هذا التفسير يخرج البركات من سياقها الثقافي والتاريخي الأصلي، مؤكداً أن مثل هذه الوعود تم الوفاء بها في إسرائيل القديمة وليس في الكيانات الجيوسياسية الحديثة. على الرغم من هذه الاعتراضات، يظل السرد محورياً في النظرة البريطانية الإسرائيلية للعالم، حيث يصور هذه الأمم على أنها تحقق مصيراً كتابياً فريداً.



رسم بياني للجدول الزمني لنسل إسرائيل ويهوذا عليهما السلام والبيوت المتفرعة منهما

14 - سفر التكوين الاصحاح رقم 49: (22) يُوسُفُ، غُصْنُ شَجَرَةٍ مُثْمِرَةٍ، غُصْنُ شَجَرَةٍ مُثْمِرَةٍ عَلَى عَيْنِ. أَغْصَانُ قَدْ ارْتَفَعَتْ فَوْقَ حَائِطِ (23) فَمَرَّرْتُهُ وَرَمْتُهُ وَاضْطَهَدْتُهُ أَرْبَابَ السَّهَامِ. (24) وَلَكِنْ بَيَّنْتُ بِمَنَانَةِ قَوْسِهِ، وَتَشَدَّدْتُ سَوَاعِدُ يَدَيْهِ. مِنْ يَدَيْ عَزِيزِ يَعْقُوبَ، مِنْ هُنَاكَ، مِنَ الرَّاعِي صَخْرَ إِسْرَائِيلَ، (25) مِنْ إِلَهِ أَبِيكَ الَّذِي يُعِينُكَ، وَمِنْ الْقَادِرِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ الَّذِي يُبَارِكُكَ، تَأْتِي بَرَكَاتُ السَّمَاءِ مِنْ فَوْقَ، وَبَرَكَاتُ الْعَمْرِ الرَّابِضِ تَحْتُ. بَرَكَاتُ النَّدْبِيِّينَ وَالرَّجْمِ. (26) بَرَكَاتُ أَبِيكَ فَاقَتْ عَلَى بَرَكَاتِ أَبِيي. إِلَى مُنْبِئَةِ الْإِكَامِ الدَّهْرِيَّةِ تَكُونُ عَلَى رَأْسِ يُوسُفَ، وَعَلَى قِمَّةِ نَذِيرِ إِخْوَتِهِ.

3. عرش داود – عليه السلام

المعتقد: لقد خُذَ عرش داود – عليه السلام- في بريطانيا من خلال النظام الملكي، تحقيقاً لوعده الله.

الإسرائيلية البريطانية، التي تؤكد أن الملكية البريطانية هي الإيمان بعرش داود – عليه السلام، وهو جانب مهم من الاستمرار المباشر للعرش الذي أقامه الملك داود – عليه السلام- في إسرائيل القديمة. هذا الاعتقاد مستمد من وعود محددة في نسخة الملك جيمس للكتاب المقدس، حيث يعلن الله أبدية عرش داود – عليه السلام- وأهميته الدائمة في خطته الإلهية. محور هذه العقيدة هو العهد الذي تم قطعه بين الله وداود – عليه السلام، كما هو مسجل في سفر صموئيل الثاني الاصحاح رقم 7: الآية رقم 16: "وَيَأْمَنُ بَيْنُكَ وَمَمْلَكَتِكَ إِلَى الْأَبَدِ أَمَامَكَ. كُرْسِيُّكَ يَكُونُ ثَابِتًا إِلَى الْأَبَدِ". يفسر الإسرائيليون البريطانيون هذا على أنه يعني أن نسب داود – عليه السلام- الملكي لن ينقطع أبداً.

تتعرّض هذه الفكرة في سفر إرميا الاصحاح رقم 33: الآية رقم 17 التي تنص على أنه " لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: لَا يَنْقَطِعُ لِداوُدَ إِنْسَانٌ يَجْلِسُ عَلَى كُرْسِيِّ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ". يزعم الإسرائيليون البريطانيون أن هذه النبوءة قد تحققت. من خلال النقل الإلهي لنسب داود – عليه السلام- إلى الملكية البريطانية. وكثيراً ما يزعمون أنه بعد الغزو البابلي ليهودا، حمل النبي إرميا – عليه السلام- السلالة الملكية إلى بريطانيا، حيث اندمج مع الملوك البريطانيين الأوائل.

تم استخلاص المزيد من الروابط الرمزية من مراسم تتويج الملوك البريطانيين، ولا سيما استخدام حجر الكعكة، المرتبط بعمود يعقوب في سفر تكوين الاصحاح رقم 28 الآية رقم 128: "وَبَكَرَ يَعْقُوبُ فِي الصَّبَاحِ وَأَخَذَ الْحَجَرَ الَّذِي وَضَعَهُ تَحْتَ رَأْسِهِ وَأَقَامَهُ عَمُودًا، وَصَبَّ زَيْتًا عَلَى رَأْسِهِ". ويعتقد أن هذا الحجر رافق السلالة الملكية أثناء هجرتها من الشرق الأدنى القديم إلى بريطانيا.

ويؤكد المدافعون عن هذا الاعتقاد أن استمرارية الملكية البريطانية يدل على تحقيق وعد الله لداود – عليه السلام. وهم ينظرون إلى النفوذ العالمي لبريطانيا والمؤسسة الدائمة لملكيتها كدليل على النعمة الإلهية.

ومع ذلك، يرى النقاد أن الوعد بأبدية العرش يجد تحقيقه النهائي في عهد يسوع المسيح، كما تنبأ إنجيل لوقا بالاصحاح رقم 1: الآية (32) هَذَا يَكُونُ عَظِيمًا، وَابْنُ الْعَلِيِّ يُدْعَى، وَيُعْطِيهِ الرَّبُّ الْإِلَهَ كُرْسِيَّ دَاوُدَ أَبِيهِ، (33) وَيَمْلِكُ عَلَى بَيْتِ يَعْقُوبَ إِلَى الْأَبَدِ، وَلَا يَكُونُ لِمُلْكِهِ نِهَائَةٌ». ويرفضون الارتباط بالسلالات الحديثة.

ومع ذلك، يظل عرش داود – عليه السلام- حجر الزاوية في اللاهوت الإسرائيلي البريطاني، مما يؤكد على دور بريطانيا المتصور في نبوءة الكتاب المقدس.

4. قبائل بني إسرائيل المفقودة

المعتقد: هاجرت أسباط إسرائيل العشرة، التي تفرقت بعد الغزو الآشوري، إلى أوروبا الغربية وأصبحت أسلاف البريطانيين والشعوب ذات الصلة.



تتويج الملك تشارلز الثالث على العرش البريطاني.

يتم فهم الأسباط العشرة المفقودة لإسرائيل وقبائل يهوذا تقليدياً على النحو التالي، استناداً إلى السرد الكتابي: -

الأسباط العشرة المفقودة في إسرائيل:

وكانت هذه القبائل جزءاً من مملكة إسرائيل الشمالية، التي غزتها الإمبراطورية الآشورية حوالي عام 722 قبل الميلاد. وبعد إخضاعهم، تم نفي أهل هذه القبائل، مما أدى إلى تسميتهم بـ "القبائل الضائعة". هم:

- 1- روبين - عليه السلام.
- 2- سمعان / شمعون - عليه السلام.
- 3- لاوي / ليفي - عليه السلام. (تم إحصاؤه جزئياً هنا، حيث كان اللاويون منتشرين بين جميع القبائل ولكن كان لهم ممثلون في الشمال)
- 4- دان - عليه السلام.
- 5- نفتالي - عليه السلام.
- 6- جاد - عليه السلام.
- 7- آشور / أشير - عليه السلام.
- 8- يساكر - عليه السلام.
- 9- إفرايم - عليه السلام.
- 10- منسى - عليه السلام.

من الناحية الفنية، أفرايم ومنسى - عليهما السلام. قبيلتان منفصلتان، كونهما أبناء يوسف - عليه السلام، لكن غالباً ما يُشار إليهما بشكل جماعي تحت اسم يوسف - عليه السلام. تتم موازنة هذا الإدماج المزدوج من خلال عدم حصول اللاويين على ميراث إقليمي.

قبائل يهوذا

وتتكون مملكة يهوذا الجنوبية من:

- 1- يهوذا - عليه السلام.
- 2- بيامين - عليه السلام.
- 3- لاوي / ليفي - عليه السلام. (كان اللاويون الذين خدموا في الهيكل في أورشليم مرتبطين ارتباطاً وثيقاً بيهوذا).

هذا التمييز بين أسباط الشمال العشرة وأسباط يهوذا في الجنوب أمر أساسي في تاريخ إسرائيل بعد حكم الملك سليمان - عليه السلام، حيث انقسمت المملكة المتحدة إلى مملكتين منفصلتين: إسرائيل (المملكة الشمالية) ويهوذا (المملكة الجنوبية).

يعد الإيمان بقبائل إسرائيل المفقودة أمراً أساسياً بالنسبة للإسرائيلية البريطانية، التي تؤكد أن القبائل الشمالية العشر لإسرائيل القديمة، التي نفاها الآشوريون، هاجرت في النهاية إلى أوروبا الغربية وشكلت أساس البريطانيين والدول ذات الصلة.

يرتكز هذا الاعتقاد على روايات من نسخة الملك جيمس للكتاب المقدس، ولا سيما السرد التاريخي للسبي الآشوري الموصوف في سفر ملوك الثاني الاصحاح رقم 17 الآية رقم 6: "في السنة التاسعة

لَهُوَشَعَ أَخَذَ مَلِكُ أَشُورَ السَّامِرَةَ، وَسَبَى إِسْرَائِيلَ إِلَى أَشُورَ وَأَسْكَنَهُمْ فِي حَلْحَحَ وَخَابُورَ نَهْرَ جُورَانَ وَفِي مُدُنٍ مَادِي".

بعد نفيهم، اختفت الأسباط العشرة على ما يبدو من السجل الكتابي، مما أدى إلى ظهور نظريات حول مصيرهم. ويعتقد الإسرائيليون البريطانيون أن هذه القبائل لم تندمج في ثقافة خاطفيها، بل هاجرت شمالاً وغرباً على مدى قرون، ووصلت في النهاية إلى الجزر البريطانية.

يفسرون مقاطع مثل سفر عاموس الاصحاح رقم 9 الآية رقم 9 التي تنص على: "لأنه هأنذا أمر فأعزبلُ ببيت إسرائيل بين جميع الأمم كما يعزبلُ في العُزْبَالِ، وَحَبَّةٌ لَا تَقَعُ إِلَى الْأَرْضِ". كدليل على تشتتهم والحفاظ عليهم كمجموعة متميزة. كما تم الاستشهاد بالنبوءات في إشعياء وهوشع لدعم هذا الاعتقاد. يتحدث سفر إشعياء الاصحاح رقم 49 الآية رقم 12: "هؤلاء من بعيد يأتون، وهؤلاء من الشمال ومن المغرب، وهؤلاء من أرض سينيم". عن شعب الله القادمين من "الجزر البعيدة"، وهو ما يفسره الإسرائيليون البريطانيون على أنه إشارة إلى ما ورد في سفر هوشع الاصحاح رقم 1 الآية رقم 10: "لكن يكون عدو بني إسرائيل كرمل البحر الذي لا يكال ولا يعد، ويكون عوضاً عن أن يقال لهم: لسنتهم شعبي، يقال لهم: أبناء الله الحي". مؤكداً أن الأسباط ستنمو وستزدهر رغم تشتتهم.

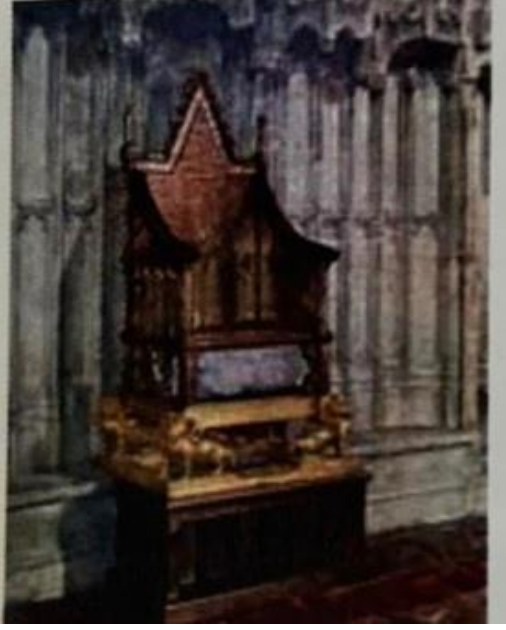
وهذا الاعتقاد يجعل البريطانيين والدول ذات الصلة هم الورثة الحقيقيون لوعود إسرائيل العهدية. ومع ذلك، يرى النقاد أن هذه الادعاءات تفتقر إلى الأدلة التاريخية والكتابية، مؤكداً أن الكتاب المقدس لا يتتبع على وجه التحديد هجرة القبائل إلى بريطانيا. ومع ذلك، تظل رواية القبائل المفقودة جزءاً لا يتجزأ من النزعة الإسرائيلية البريطانية، مما يدعم ادعاءاتها بالفضل الإلهي والهوية الوطنية.

5. حجر الكعكة (حجر عمود يعقوب)

المعتقد: الحجر المستخدم في التتويج البريطاني، والمعروف باسم حجر الكعكة، مرتبط بعمود يعقوب.

يعد الإيمان بحجر الكعكة، والذي يشار إليه غالباً باسم حجر عمود يعقوب، والمعروف أيضاً باسم حجر القدر، عنصراً مهماً في إسرائيلية بريطانية. يؤكد المؤيدون أن هذا الحجر، المستخدم في تتويج الملوك البريطانيين، له أصول في السرد الكتابي ليعقوب، كما هو مسجل في نسخة الملك جيمس للكتاب المقدس. أساس هذا الاعتقاد موجود في سفر تكوين الاصحاح رقم 28 الآيات 10-22، حيث استراح يعقوب -عليه السلام، هارباً من عيسو -عليه السلام، ليلاً في بيت إيل. وهناك يتخذ حجراً بوسادة ويرى رؤيا إلهية عن سلم يصل إلى السماء والملائكة تصعد وتنزل عليه¹⁵. عند استيقاظ يعقوب -عليه السلام يعلن: "حقاً أن الرب في هذا المكان"، ويضع الحجر عموداً، ويمسحه بالزيت (تكوين 28: 16-18).

15 - سفر تكوين الاصحاح رقم 28: (10) فَحَرَجَ يَعْقُوبُ مِنْ بئرِ سُبْعٍ وَذَهَبَ نَحْوَ حَارَانَ. (11) وَصَادَفَ مَكَانًا وَبَاتَ هُنَاكَ لِأَنَّ الشَّمْسَ كَانَتْ قَدْ غَابَتْ، وَأَخَذَ مِنْ حِجَارَةِ الْمَكَانِ وَوَضَعَهُ تَحْتَ رَأْسِهِ، فَاضْطَجَعَ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ. (12) وَرَأَى حُلْمًا، وَإِذَا سُلْمٌ مَنْصُوبَةٌ عَلَى الْأَرْضِ وَرَأْسُهَا يَمَسُّ السَّمَاءَ، وَهُوَ ذَا مَلَائِكَةَ اللَّهِ صَاعِدَةً وَنَازِلَةً عَلَيْهَا. (13) وَهُوَ ذَا الرَّبِّ وَاقَفَتْ عَلَيْهَا، فَقَالَ: «أَنَا الرَّبُّ إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ أَبِيكَ وَإِلَهُ إِسْحَاقَ. الْأَرْضُ الَّتِي أَنْتَ مُضْطَجِعٌ عَلَيْهَا أُعْطِيهَا لَكَ وَلِئْسَلِكَ. (14) وَيَكُونُ نَسْلُكَ كَثْرَابَ الْأَرْضِ، وَتَمْتَدُّ غَرْبًا وَشَرْقًا وَشَمَالًا وَجَنُوبًا، وَيَتَبَارَكَ فِيكَ وَفِي نَسْلِكَ جَمِيعِ قَبَائِلِ الْأَرْضِ. (15) وَهَا أَنَا مَعَكَ، وَأَحْفَظُكَ حَيْثُمَا تَذْهَبُ، وَأَرُدُّكَ إِلَى هَذِهِ الْأَرْضِ، لِأَنِّي لَا أَتْرُكُكَ حَتَّى أَفْعَلَ مَا كَلَّمْتُكَ بِهِ». (16) فَاسْتَيْقَظَ يَعْقُوبُ مِنْ نَوْمِهِ وَقَالَ: «حَقًّا إِنَّ الرَّبَّ فِي هَذَا الْمَكَانِ وَأَنَا لَمْ أَعْلَمْ!». (17) وَخَافَ وَقَالَ: «مَا أَزْهَبَ هَذَا الْمَكَانُ! مَا هَذَا الْإِلَهُ الَّذِي بَنَيْتُ عَلَى رَأْسِهِ. (18) وَبَكَرَ يَعْقُوبُ فِي الصَّبَاحِ وَأَخَذَ الْحَجَرَ الَّذِي وَضَعَهُ تَحْتَ رَأْسِهِ وَأَقَامَهُ عَمُودًا، وَصَبَّ زَيْتًا عَلَى رَأْسِهِ. (19) وَدَعَا اسْمَ ذَلِكَ الْمَكَانِ «بَيْتَ إِبِلٍ»، وَلَكِنْ اسْمُ الْمَدِينَةِ أَوْلَا كَانَ لُورَ. (20) وَنَدَرَ يَعْقُوبُ نَدْرًا قَائِلًا: «إِنَّ كَانَ اللَّهُ مَعِي، وَحَفَظَنِي فِي هَذَا الطَّرِيقِ الَّذِي أَنَا سَائِرٌ فِيهِ، وَأَعْطَانِي خُبْرًا لَأَكُلَ وَثِيابًا لِلْأَيْسِ، (21)



العرش البريطاني بحجر الكعكة. (تم توفير الحجر من قلعة إدنبره للتتويج في كنيسة وستمنستر).

يعتقد الإسرائيليون البريطانيون أن هذا الحجر قد حفظه وحمله أحفاد يعقوب (إسرائيل) - عليه السلام أثناء هجراتهم. ويؤكدون أنه وصل في النهاية إلى الجزر البريطانية، ربما عن طريق النبي إرميا - عليه السلام، الذي يزعمون أنه أحضره مع بنات الملك صدقيا بعد سقوط القدس. يربط هذا الاعتقاد الحجر بإدامة عرش داود - عليه السلام، إذ يُنظر إلى الملوك البريطانيين على أنهم مستمرين في نسل داود - عليه السلام.

اكتسب حجر الكعكة أهمية رمزية في حفل التتويج البريطاني. تم وضعه تقليدياً تحت كرسي التتويج، وهو ما يمثل استمرارية النعمة الإلهية والسلطة من يعقوب - عليه السلام إلى حكام بريطانيا.

يُنظر إلى هذا الارتباط على أنه تحقيق لنبوءات مثل ما ورد في سفر صموئيل الثاني الإصحاح رقم 7 الآية رقم 16، حيث وعد الله داود - عليه السلام: "وَيَأْمَنُ بَيْتُكَ وَمَمْلَكَتُكَ إِلَى الأَبَدِ أَمَامَكَ. كُرْسِيُّكَ يَكُونُ ثَابِتًا إِلَى الأَبَدِ".

ويجادل النقاد بأنه لا يوجد دليل تاريخي يدعم هذه الادعاءات، ويؤكدون أن الكتاب المقدس لا يشير إلى نقل الحجر إلى الجزر البريطانية. ومع ذلك، يظل حجر الكعكة رمزاً قوياً للإسرائيليين البريطانيين، حيث يجسد إيمانهم بالدور الإلهي لبريطانيا وارتباطها بتاريخ الكتاب المقدس.

6. نبوءات الكتاب المقدس المطبقة على بريطانيا

المعتقد: العديد من النبوءات حول إسرائيل تنطبق على بريطانيا ودورها في تاريخ العالم.

إن الإيمان بتطبيق نبوءات الكتاب المقدس على بريطانيا هو أحد المبادئ الأساسية للإسرائيلية البريطانية، المتجذرة في فكرة أن بريطانيا هي الوريثة الحديثة للوعود والنبوءات التي أعطيت للإسرائيليين القدماء. يفسر أتباعه المقاطع الرئيسية في نسخة الملك جيمس من الكتاب المقدس على أنها تنبئ بصعود بريطانيا إلى مكانة بارزة وتأثيرها العالمي. غالباً ما يتمحور هذا الاعتقاد حول البركات النبوية الممنوحة للأباء إبراهيم وإسحاق ويعقوب - عليهم السلام، والتي يُنظر إليها على أنها تحققت من خلال الإمبراطورية البريطانية وإرثها. كثيراً ما يُستشهد بسفر تكوين الإصحاح رقم 49 الآيات 22-24، حيث يبارك يعقوب نسل يوسف عليهما السلام، معلناً: "يوسف غصن مثمر، غصن مثمر عند بئر، وأغصانه تجري على الحائط". يفسر الإسرائيليون البريطانيون ذلك على أنه نبوءة للتوسع الاستعماري، حيث يُنظر إلى الوصول العالمي لبريطانيا على أنه يحقق هذه الصورة. بالإضافة إلى ذلك، فإن الوعد

وَرَجَعْتُ بِسَلَامٍ إِلَى بَيْتِ أَبِي، يَكُونُ الرَّبُّ لِي إِلَهًا، (22) وَهَذَا الْحَجَرُ الَّذِي أَقَمْتُهُ عَمُودًا يَكُونُ بَيْتَ اللَّهِ، وَكُلُّ مَا تُعْطِينِي فَأَيُّ أُعْتَبِرُهُ لَكَ».

بأن أفرام - عليه السلام سيصبح "جمهوراً من الأمم" (سفر التكوين الاصحاح رقم 48 الآية رقم 19) يرتبط بالكمونلث البريطاني، وهو شبكة من الأمم المتحدة تحت النفوذ البريطاني.

وفي سفر إشعياء الاصحاح رقم 49 الآية رقم 6، التي تنص على: " فَقَالَ: «قَلِيلٌ أَنْ تَكُونَ لِي عَبْدًا لِإِقَامَةِ أَسْبَاطِ يَعْقُوبَ، وَرَدِّ مَحْفُوظِي إِسْرَائِيلَ. فَقَدْ جَعَلْتُكَ نُورًا لِلْأُمَمِ لِتَكُونَ خَلَاصِي إِلَى أَقْصَى الْأَرْضِ»، يُفهم على أنه يصف دور بريطانيا في نشر المسيحية والحضارة الغربية.

ويُنظر إلى أهمية بريطانيا التاريخية في العمل التبشيري ونشرها العالمي للكتاب المقدس كدليل على هذا الإنجاز النبوي. علاوة على ذلك، فإنه ورد في سفر تثنية الاصحاح رقم 33 الآيات 13-17، التي تتحدث عن مباركة نسل يوسف "بنفائس الأرض" و"ربوات أفرام"، يتم تفسيرها على أنها إشارة مباشرة إلى ثروة بريطانيا ومواردها وقوة سكانها خلال فترة حكمها. ذروة الإمبراطورية¹⁶.

بينما يجادل النقاد بأن مثل هذه التفسيرات توسع النص الكتابي وتتجاهل سياقه الأصلي، يؤكد أتباع الإسرائيلية البريطانية أن هذه النبوءات تؤكد المصير الإلهي لبريطانيا. يعزز هذا الاعتقاد الشعور بالهوية الوطنية المرتبطة بتاريخ الكتاب المقدس، مما يقدم بريطانيا كلاعب رئيسي في خطة الله المتكشفة للبشرية.

7 . الشعوب الأنجلوسكسونية باعتبارها "شعب الله مختار"

المعتقد: الأنجلوسكسونيون والشعوب ذات الصلة تؤدي دور إسرائيل في كونها نوراً للأمم.

إن الاعتقاد بأن الشعوب الأنجلوسكسونية هي "شعب الله المختار" ينبع من تفسير الإسرائيليين البريطانيين للكتاب المقدس، وخاصة الوعود العهدية المقدمة لأحفاد إسرائيل. يدعي أتباع هذه العقيدة أن الدول الأنجلوسكسونية، وخاصة بريطانيا والشعوب المرتبطة بها، هي الورثة المعاصرون لهذه الوعود الكتابية. ويستند هذا الاعتقاد في المقام الأول على مقاطع في نسخة الملك جيمس من الكتاب المقدس التي تصف العلاقة الفريدة بين الله وإسرائيل.

ورد في سفر تثنية الاصحاح رقم 7 الآية رقم 6: "لَأَنَّكَ أَنْتَ شَعْبٌ مُقَدَّسٌ لِلرَّبِّ إِلَهِكَ. إِيَّاكَ قَدْ اخْتَارَ الرَّبُّ إِلَهَكَ لِتَكُونَ لَهُ شَعْبًا أَحْصَى مِنْ جَمِيعِ الشُّعُوبِ الَّذِينَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ". يفسر الإسرائيليون البريطانيون هذا على أنه يعني أن الشعوب الأنجلوسكسونية، باعتبارها أحفاد قبائل إسرائيل العشرة المفقودة، قد ورثت هذه المكانة كشعب الله الخاص. ويرون أن أهميتهم التاريخية وتأثيرهم الثقافي ومسؤوليتهم الأخلاقية دليل على هذه النعمة الإلهية.

وكذلك ورد في سفر تكوين الاصحاح رقم 22 الآيات (17) أُبَارِكُكَ مُبَارَكَةً، وَأَكْثُرُ نَسْلَكَ تَكْثِيرًا كَنُجُومِ السَّمَاءِ وَكَالرَّمْلِ الَّذِي عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ، وَيَرِثُ نَسْلَكَ بَابَ أَعْدَائِهِ، (18) وَيَتَبَارَكُ فِي نَسْلِكَ جَمِيعُ أُمَّمِ الْأَرْضِ، مِنْ أَجْلِ أَنَّكَ سَمِعْتَ لِقَوْلِي». له دلالة أيضاً، حيث وعد الله إبراهيم - عليه السلام - بأن نسله "سيرث باب أعدائه" ويكون بركة لجميع الأمم. ويربط الإسرائيليون البريطانيون ذلك بسيطرة بريطانيا

16 - سفر تثنية الاصحاح رقم 33 الآيات (13) وَلْيُوسَفَ قَالَ: «مُبَارَكَةٌ مِنْ الرَّبِّ أَرْضُهُ، بِنَفَائِسِ السَّمَاءِ بِالذَّنْدَى، وَبِالْحَبَّةِ الرَّابِضَةِ تَحْتِ، (14) وَنَفَائِسِ مِعْلَاتِ الشَّمْسِ، وَنَفَائِسِ مُنْبِتَاتِ الْأَقْمَارِ. (15) وَمِنْ مَقَاخِرِ الْجِبَالِ الْقَدِيمَةِ، وَمِنْ نَفَائِسِ الْإِكَامِ الْأَيْدِيَّةِ، (16) وَمِنْ نَفَائِسِ الْأَرْضِ وَمِلْئِهَا، وَرَضَى السَّاكِنِ فِي الْعَلْيَقَةِ. فَلْتَأْتِ عَلَى رَأْسِ يُوسَفَ وَعَلَى قِمَّةِ نَذِيرِ إِخْوَتِهِ. (17) بِكُرِّ ثَوْرِهِ زِينَةً لَهُ، وَقَرْنَاهُ قَرْنًا رُجْمًا. بِهِمَا يَنْطُحُ الشُّعُوبُ مَعًا إِلَى أَقْصَى الْأَرْضِ. هُمَا رِبَوَاتُ أَفْرَائِمَ وَالْوُفِّ مَسْنَى.»

على مناطق عالمية استراتيجية خلال عصرها الإمبراطوري، ويفسرونه على أنه تحقيق لوعود الله لإبراهيم - عليه السلام.

علاوة على ذلك، تصف رسالة بطرس الأولى الاصحاح رقم 2 الآية رقم 9: "وَأَمَّا أَنْتُمْ فَجِنْسٌ مُخْتَارٌ، وَكَهَنُوتٌ مُلُوكِيٌّ، أُمَّةٌ مُقَدَّسَةٌ، شَعْبٌ اقْتِنَاءٍ، لِكَيْ تُخْبِرُوا بِفَضَائِلِ الَّذِي دَعَاكُمْ مِنَ الظُّلْمَةِ إِلَى نُورِهِ الْعَجِيبِ". وبينما يفهم الكثيرون أن هذا يشير إلى إسرائيل الروحية، فإن الإسرائيلية البريطانية تطبقها على الشعوب الأنجلوسكسونية، مؤكدة على دورها في نشر المسيحية والعدالة والحضارة في جميع أنحاء العالم.

يجادل النقاد بأن هذه التفسيرات انتقائية وتتجاهل الطبيعة الشاملة للتقارب الكتابي، والذي يبلغ ذروته في الوحدة الروحية لجميع المؤمنين من خلال يسوع المسيح - عليه السلام. على الرغم من ذلك، فإن فكرة الأنجلوسكسونيين باعتبارهم "شعبًا مختارًا" تظل مركزية بالنسبة للإسرائيلية البريطانية، وتشكل وجهة نظرها حول الهوية الوطنية والغرض الإلهي.

الاستنتاجات

تمثل المعتقدات السبعة للإسرائيلية البريطانية تفسيرًا مميزًا لتاريخ الكتاب المقدس ونبوءته، متجذرة في الاقتناع بأن الشعوب الأنجلوسكسونية هي الأحفاد المعاصرين بني إسرائيل القدماء. تحاول هذه المعتقدات تتبع النسب الإلهي والتراث العهدي، ونسج الروابط بين الوعود الكتابية والنهضة التاريخية لبريطانيا والدول ذات الصلة. في حين أن هذه المذاهب تقدم وجهة نظر مثيرة للاهتمام حول نبوءة الكتاب المقدس، فإنها تمثل أيضًا تحديات لاهوتية وتاريخية كبيرة.

إن الإيمان بالعهد الإبراهيمي يسלט الضوء على وعود العظمة الوطنية والبركات الروحية التي أعطيت لإبراهيم ونسله. وتنتظر الإسرائيلية البريطانية إلى هذه الوعود على أنها قد تحققت من خلال النفوذ والازدهار العالميين لبريطانيا والولايات المتحدة. وبالمثل، يتم تفسير بركات يعقوب لأفرايم ومنسى - عليهم السلام- على أنها نبوءات عن الشهرة البريطانية والأمريكية، ترمز إلى الارتباط المباشر بأسباط إسرائيل العشرة المفقودة. يُنظر إلى ديمومة عرش داود - عليه السلام- على أنها مستمرة عبر النظام الملكي البريطاني، مدعومًا بالدور الرمزي لحجر الكعكة (القدر).

من المفترض أن هجرة القبائل المفقودة تبلغ ذروتها في الشعوب الأنجلوسكسونية، في حين يُنظر إلى نبوءات الكتاب المقدس والنفوذ التاريخي لبريطانيا على أنها دليل على النعمة الإلهية. وأخيرًا، فإن الادعاء بأن الشعوب الأنجلوسكسونية هي "شعب الله المختار" يؤكد دورهم المتصور كورثة لعهد الله ووكلاء لإرادته.

تكمّن قوة النزعة الإسرائيلية البريطانية في جهودها الرامية إلى تقديم تفسير متماسك لنبوءة الكتاب المقدس وتاريخه. من خلال التأكيد على استمرارية وعود الله، فإنه يؤكد على مركزية الكتاب المقدس في فهم تاريخ البشرية ومصيرها. إن الاعتقاد بأن الأمم قادرة على تحقيق المقاصد الإلهية ينسجم مع فكرة المسؤولية الجماعية والقيادة الأخلاقية، وخاصة كما يتجلى في الدور التاريخي الذي لعبته بريطانيا في نشر المسيحية وتأسيس أنظمة العدالة.

مع ذلك، تعاني النزعة الإسرائيلية البريطانية أيضًا من نقاط ضعف خطيرة. غالبًا ما تعتمد تفسيراتها للكتاب المقدس على قراءات انتقائية تتجاهل السياقات التاريخية واللاهوتية. على سبيل المثال، تم تقديم الوعود لإبراهيم ويعقوب -عليهما السلام- بشكل صريح لبني إسرائيل، وتم تحقيقها في نهاية المطاف من

خلال يسوع المسيح -عليه السلام. إن تطبيق إسرائيل البريطانية لهذه الوعود على دول حديثة محددة يخاطر بتشويع الطبيعة العالمية لعهد الله، كما رأينا في تعاليم العهد الجديد حول الخلاص.

يؤكد ذلك ما ورد في إنجيل مرقس الاصحاح رقم 16 الآيات 16-20 على أن الإنجيل هو "الكل خليقة"¹⁷، حيث يقدم الخلاص من خلال الإيمان، والمعمودية بالتغطيس الكامل في الماء، وقبول الروح القدس كما يتضح من التكلم باللسنة. تتجاوز هذه المهمة الحدود الوطنية أو العرقية، مع التركيز بدلاً من ذلك على التحول الفردي والوحدة الروحية في يسوع المسيح -عليه السلام.

انتقاد آخر يكمن في عدم وجود أدلة تاريخية على هجرة القبائل المفقودة إلى بريطانيا. على الرغم من أن السرد مقنع، إلا أنه يظل تخمينياً وغير مدعوم بالسجلات الأثرية أو التاريخية. علاوة على ذلك، يمكن النظر إلى التركيز على الاختيار الوطني على أنه حصري، مما يقوض شمولية رسالة الإنجيل، المفتوحة للجميع بغض النظر عن أسلافهم.

في الختام، تقدم الإسرائيلية البريطانية إطاراً يسعى إلى ربط نبوءة الكتاب المقدس بالتاريخ الحديث، مع تقديم قيود تسلط الضوء على أهمية تفسير معنى الكتاب المقدس للغرض والهوية. ومع ذلك، فهي لاهوتية وتاريخية ضمن سياقها الكتابي الأوسع. يدعو إنجيل يسوع المسيح -عليه السلام، كما أمر به إنجيل مرقس في الاصحاح رقم 16، إلى التركيز على التحول الروحي وإمكانية الوصول الشامل للخلاص، بما يتجاوز أي أمة أو شعب. علاوة على ذلك يمكن التأكيد على أن المسيحيين المولودين ثانية هم الشعب المختار.

مراجع ومصادر إضافية

في حين أن المراجع الأساسية لرسالة الإسرائيلية البريطانية تأتي من تفسيرات الكتاب المقدس (طبعة الملك جيمس)، فقد تأثرت الرسالة أيضاً بكتابات خارج النص الكتابي. بعض الأعمال الرئيسية تشمل:

1- "صولجان يهوذا ومولد يوسف" بقلم ج.هـ. ألين: كتاب يعرض نظريات الإسرائيلية البريطانية بالتفصيل.

1. "Judah's Sceptre and Joseph's Birthright" by J.H. Allen: A book outlining the theories of British Israelism in detail.

2- "الولايات المتحدة وبريطانيا في النبوءة" بقلم هربرت دبليو أرمسترونج: يشرح فكرة أن الدول الحديثة مثل بريطانيا والولايات المتحدة هي من نسل إسرائيل القديمة.

2. "The United States and Britain in Prophecy" by Herbert W. Armstrong: Expounds on the idea that modern nations like Britain and the United States are descendants of ancient Israel.

3- الكتابات التاريخية وسلاسل الأنساب التي تتبعها علماء إسرائيليون بريطانيون تحاول ربط الملكية البريطانية بالملك داود.

17 - إنجيل مرقس الاصحاح رقم 16 الآيات (16) مَنْ آمَنَ وَعَاتَمَدَ خَلَصَ، وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ يُدْنُ. (17) وَهَذِهِ الْآيَاتُ تَتَّبِعُ الْمُؤْمِنِينَ: يُخْرِجُونَ الشَّيَاطِينَ بِاسْمِي، وَيَتَكَلَّمُونَ بِاللِّسَانِ جَدِيدَةٍ. (18) يَحْمِلُونَ حَيَاتٍ، وَإِنْ شَرِبُوا شَيْئًا مُمِيتًا لَا يَضُرُّهُمْ، وَيَضَعُونَ أَيْدِيَهُمْ عَلَى الْمَرْضَى فَيَبْرَأُونَ». (19) ثُمَّ إِنَّ الرَّبَّ بَعْدَمَا كَلَّمَهُمْ ارْتَفَعَ إِلَى السَّمَاءِ، وَجَلَسَ عَنْ يَمِينِ اللَّهِ. (20) وَأَمَّا هُمْ فَحَرَّجُوا وَكَرَّزُوا فِي كُلِّ مَكَانٍ، وَالرَّبُّ يَعْمَلُ مَعَهُمْ وَيُبَيِّنُ الْكَلَامَ بِالْآيَاتِ التَّابِعَةِ. آمِينَ.

3. Historical writings and genealogies traced by British Israelite scholars that attempt to connect British royalty to King David.

نبذة عن المؤلف



هيلتون سوليوم Hilton Solyom هو مهندس مدني استرالي يتمتع بخبرة مهنية تصل إلى 40 عامًا في مجال الهندسة المدنية في مجموعة واسعة من المشاريع المدنية، بما في ذلك الطرق والجسور والمباني وتمديد خطوط الطاقة الكهربائية تحت الأرض. وقد تم تعيينه كمهندس ومدير مشروع من قبل ما مجموعه ثلاثة مجالس صغيرة وثلاثة مجالس كبيرة، في ولايتي نيو ساوث ويلز وجنوب أستراليا. وقد عمل لمدة عامين في وزارة النقل بولاية جنوب أستراليا كمهندس تصميم الطرق السريعة والصرف الصحي، ثم عمل لمدة عامين في إدارة المشاريع بالوزارة. وكان أيضًا مهندسًا للتسويق في شركة BHP لمدة عامين، حيث روج لاستخدام الفولاذ الهيكلي في المباني والجسور متعددة الطوابق.

وتشمل مؤهلاته العليا ما يلي:-

- ماجستير في الهندسة المدنية (مع مرتبة الشرف)، جامعة ولونجونج.
- ماجستير إدارة الأعمال، جامعة أدليد. دبلوم الدراسات العليا في التمويل التطبيقي والاستثمار، المعهد الأسترالي للأوراق المالية.



مسرح فوغ، ضاحية كينجسوود، ولاية جنوب أستراليا.

تشمل اهتماماته الرياضة والغناء وتقدير الفن والشطرنج. وهو عضو في نقابة المهندسين الأستراليين. وهو عضو في مجلس زمالة النهضة، مسيحيو التحول الخمسيني، الذين يجتمعون في مسرح فوغ، 25 طريق بيلير، ضاحية كينجسوود، ولاية جنوب أستراليا. إنه يعرف ويؤيد أن الأصل الحقيقي للكون والحياة قد "بدأ" بواسطة خلق الله، كما هو موصوف على سبيل المثال في سفر التكوين في نسخة الملك جيمس للكتاب المقدس.

الملاحق

من وسادة النبي يعقوب لعرش ملوك الإنجليز.. حكاية «حجر القدر» بين الحقيقة والأسطورة
بقلم محمود الدسوقي - بوابة الأهرام - 9 مايو 2023¹⁸



تردد مؤخراً أثناء مراسم تتويج الملك تشارلز على عرش بريطانيا ما يُسمى بـ"حجر القدر" أو "حجر التتويج"، وهو من القطع الأثرية ذات الشهرة حول غموضه وسحره؛ لكونه جزءاً لا يتجزأ من الاحتفال بتتويج ملوك بريطانيا العظمى، حيث يعتقد بأنه يمنح الملك حكماً طويلاً.



من جانبه يقول الخبير الأثري شريف شعبان لـ"بوابة الأهرام" إن "حجر القدر" قد استخدم قبل ذلك في تتويج والدة تشارلز الملكة الراحلة إليزابيث الثانية عام 1953م، تلك الملكة التي حكمت نحو سبعين عاماً، عاصرت خلالها 13 رئيساً أمريكياً.

والحجر عبارة عن كتلة مستطيلة من الحجر الرملي الأحمر، ويزن نحو 153كجم، ويرجح موقعه حالياً في القاعة الكبرى لقلعة إدنبرة باسكتلندا،

حيث يعد أحد رموز الملكية الاسكتلندية، وكان يستخدم في تنصيب ملوك المملكة الاسكتلندية، وكان من أسباب قيام الحرب الاسكتلندية الأولى بينها وبين إنجلترا، هو قيام ملك إنجلترا إدوارد الأول بالاستيلاء على الحجر الثمين المقدس من اسكتلندا خلال القرن الثالث عشر الميلادي، وبني عرشه على الحجر، لإظهار نجاحه في غزو اسكتلندا، ومنذ ذلك الحين أصبح الحجر رمزاً للتتويج والانتصار الإنجليزي.

وأضاف شعبان، أنه تم نقل الحجر إلى دير وستمنستر بإنجلترا، وبقي هناك لمئات السنين، حتى قام قوميون اسكتلنديون بسرقة عام 1950م، وأعادوه إلى اسكتلندا، ليتم العثور على الحجر بعد ثلاثة أشهر، ونقله مرة أخرى إلى دير وستمنستر، وظل هناك حتى عام 1996م، إلا أن تمت إعادته بموافقة الملكة إلى قلعة أدنبرة باسكتلندا.

ومن الأساطير التي تحيط بأصول الحجر نسبه للنبي يعقوب - عليه السلام - حيث اتخذ في كنعان كوسادة له عندما جاءتته رؤيا سلم يصعد للسماء نحو الجنة وعندما استيقظ مسح بالزيت واعتبره رمزاً للنبوة المتوارثة. وقيل أن بني إسرائيل قد حملوه معهم خلال دخولهم الأول إلى مصر وتداوله الأيدي حتى وصل إلى الإسبان في العصور الوسطى، ثم أخذوه معهم إلى أيرلندا ثم اسكتلندا.

بقلم كريستوفر ج. ريتشمان

يتفق معظم مؤرخي الخمسينية²⁰ على أن الخمسينيين، كمجموعة، "مثل الأشخاص ذوي القداسة الذين ارتبطوا بهم ذات يوم، كانوا غير مهتمين إلى حد كبير بالسياسة، إن لم يكونوا يحتقرونها"، كما يقول راندال جيه ستيفنز²¹. باختصار، ربما حتى منتصف القرن العشرين، لم يكن أتباع العنصرة (اسم نفسه مشتق من الكلمة اليونانية "pentecoste"، والتي تعني الخمسين) يتمتعون بعظمة سياسية في أجسادهم. وفيما يتعلق بالانتخابات الرئاسية والخلافات السياسية المحلية، فإن راندال جيه ستيفنز على حق. بسبب "العالم الآخر" للخمسينية الأوائل، غالبًا ما عزل المؤرخون تاريخهم عن العالم السياسي الأكبر الذي تطورت فيه الخمسينية²². ومع ذلك، لا ينبغي لهذا التقييم أن يقودنا إلى الاعتقاد بأن أتباع الخمسينية الأوائل كانوا نائين بشكل كبير عن الاتجاهات والافتراضات السياسية الرئيسية في أوائل القرن العشرين. تنسب أقلية كبيرة من أتباع العنصرة الأوائل إلى النزعة البريطانية الإسرائيلية، الاعتقاد بأن الشعب الأنجلوسكسوني هم أحفاد بيولوجيون مباشرون لـ "القبائل العشرة المفقودة" في إسرائيل. وباستخدام لغة التفسير النبوي الكتابي، أيد هؤلاء العنصرة وشاركوا في البرنامج السياسي الأكبر للتوسع والسيطرة الأنجلوسكسونية العالمية الذي أسر العقول البريطانية والأمريكية في مطلع القرن العشرين.

أخير السيناتور الجمهوري ألبرت بيفريدج من ولاية إنديانا الكونجرس في عام 1890 أن مسألة الإمبريالية أعمق من أي مسألة تتعلق بالسياسة الحزبية؛ أعمق من أي مسألة تتعلق بالسياسة المعزولة لبلدنا؛ إنها أعمق حتى من أي مسألة تتعلق بالسلطة الدستورية. إنه موضوع عرقي. إنه عرقي. لم يقم الله بإعداد الشعوب الناطقة باللغة الإنجليزية والتيوتونية²³ منذ ألف عام من أجل لا شيء سوى التأمل الذاتي العقيم والإعجاب بالنفس. لا! لقد جعلنا المنظمين الرئيسيين للعالم لإنشاء نظام تسود فيه

19 - <http://www.pctii.org/cyberj/cyberj22/richmann.html>

20 - الحركة الخمسينية هي حركة تجديدية نشأت داخل المجتمع البروتستانتي وتركز على اختبار معمودية الروح القدس. ولقد اشتق اسمها من يوم الخمسين الذي كان اليهود بموجب شريعة العهد القديم تطلق عليه اسم عيد الأسابيع ولكنه صار يطلق عليه اسم يوم الخمسين بسبب مرور سبعة أسابيع بعد عيد الفصح (تثنية 16: 9 - 12) وقد تجلى عمل الروح القدس من خلال معمودية جديدة من خلال هبوب الريح العاصفة وظهور السنة مستقرة على المؤمنين المجتمعين في يوم الخمسين ومن ثم طفقوا يتكلمون بالسنة كما أعطاهم الرب أن ينطقوا (أعمال الرسل 2: 1 - 4). وصار هذا الموقف التاريخي الفريد من نوعه هدفا لجماعة من المؤمنين لإعادة قوة عمل وفاعلية الروح القدس في الكنيسة داخل المؤمنين من خلال الإيمان بالرب يسوع المسيح وبقوة عمل الروح القدس في الكنيسة بوصفها جماعة المؤمنين.

21 - Randall J. Stephens, *The Fire Spreads: Holiness and Pentecostalism in the American South* (Cambridge, MA: Harvard University Press, 2008), 214. Grant Wacker also puts it succinctly: "Pentecostals betrayed little interest in earthly affairs." *Heaven Below: Early Pentecostals and American Culture* (Cambridge, MA: Harvard University Press, 2003), 20.

22 - Elsewhere Grant Wacker is even blunter: "Politics never ranked as more than a dot on the horizon of Pentecostals' consciousness." "Early Pentecostals and the Almost Chosen People," *Pneuma* 19, no. 2 (Fall 1997): 144. While Wacker nuances the "otherworldliness" of Pentecostals with their pragmatism and their premillennial obsession with global politics, British-Israelism does not fit neatly into either category. Wacker mentions British-Israelism (160, n. 70) but subsumes this under patriotism born of "emotional necessity." (166)

23 - فرسان التيونون طائفة عسكرية مسيحية ألمانية. تأسست سنة 1190 كمنظمة تمريرية لكنها تحولت إلى نمط فرسان المعبد وفرسان الإيستارية وشاركت في الحروب الصليبية مثلهم وكان لها مقر في عكا. اعترف بها البابا سنة 1191 وفي سنة 1198 أقاموا نظاما عسكريا. أهم مراكزهم كانت في الشام في أنطاكية وطرابلس. سنة 1210 قتل معظم فرسانهم وقادتهم فعزلوا على عكا ودخلوا في منافسة مع فرسان المعبد والاسبتارية الذين كانت مكانتهم أعلى.

الفوضى²⁴. مع عواقبه السياسية والدينية، كان هذا الشعور المتأصل بعمق بالتفوق الأنجلوسكسوني في قلب الإمبريالية، وقد رده حتى أتباع العنصرة "الأخرويين" الذين التزموا بالنزعة البريطانية الإسرائيلية.

كانت التعاليم الإسرائيلية البريطانية هامشيًا بالنسبة للمسيحية الرئيسية، لكنها كانت مشابهة في كثير من النواحي للتدبيرية، وهو نظام آخر لنبوذة الكتاب المقدس استحوذ على انتباه العديد من أتباع العنصرة. لم يكن لدى مؤرخي الخمسينية سوى القليل من التعاطف مع "الإسرائيلية البريطانية" وفهم أقل لها، وكانوا راضين بإحالة التعاليم إلى التفاصيل المتنوعة لبعض الأفراد المميزين²⁵. لذا كان هناك جاذبية لهذه التعاليم وتأثيرها على الخمسينية المبكرة لذلك تُركت دون أن يلاحظها أحد ولم يتم التحقيق فيها. إن النزعة البريطانية-الإسرائيلية الخمسينية هي قصة لم تُروى بعد.

إحدى القضايا التي تعصف بفهمنا لمكانة النزعة الإسرائيلية البريطانية في الخمسينية هي الافتراض المضلل المتمثل في عدم المشاركة السياسية الخمسينية. أما القضية الأخرى فتتعلق بفهمنا للإسرائيلية البريطانية نفسها. وبما أنها توصف في كثير من الأحيان بأنها مبرر ديني للإمبريالية البريطانية أو العنصرية، يرى الباحثون أن "الإسرائيلية البريطانية غالبًا ما تحتذب الأثرياء والوطنيين²⁶". وهذا صحيح فعلاً صحيح بخصوص البريطانيين الإسرائيليين²⁷: حيث كان العديد من أتباعها في صفوف الطبقة المالكة والأرستقراطية لهذه الأسباب بالتحديد، لكن هذا لا يساعدنا على فهم جاذبيتها بالنسبة إلى أتباع العنصرة الأوائل.

من خلال التحقيق في التعاليم البريطانية الإسرائيلية لثلاثة شخصيات رئيسية في تطور الخمسينية، سيحاول هذا المقال تصحيح فهمنا لكل من النزعة البريطانية الإسرائيلية والعنصرة المبكرة. أولاً، لم

²⁴ - Cited in "Albert Beveridge Defends U.S. Imperialism, 1900," in Major Problems in the Gilded Age and Progressive Era, second edition, ed. Leon Fink (Boston: Houghton Mifflin Company, 2001), 272.

²⁵ - This is true of surveys, monographs and biographical works. See for example Walter J. Hollenweger, Pentecostalism: Origin and Developments Worldwide (Peabody, MA: Hendrickson Publishers, 1997), 21-23, 185; James Robinson, Pentecostal Origins: Early Pentecostalism in Ireland in the Context of the British Isles (Milton Keynes: Paternoster, 2005), 114, 117, 119, 159-160, 265; and Wacker, Heaven Below, 115. Charles Parham's biographer gives only a few pages to his British-Israelism. James R. Goff, Fields White Unto Harvest: Charles F. Parham and the Missionary Origins of Pentecostalism (Fayetteville: University of Arkansas Press, 1988), 57-58, 101-102, 131. George Jeffreys's biographer analyzes his British-Israel beliefs only in terms of its impact on the leader's split with the Elim church. Desmond Cartwright, The Great Evangelists: The Lives of George and Stephen Jeffreys (Basingstoke: Marshall Pickering, 1986).

²⁶ - Bryan R. Wilson, Sects and Society (Berkeley: University of California Press, 1961), 55.

²⁷ - أفضل استخدام عبارة "بريطاني-إسرائيلي" للإشارة إلى أتباع "الإسرائيلية البريطانية"، بدلاً من "البريطانية-الإسرائيلية" الأكثر شيوعًا. وعلى ما أعلم فأنا منفرد بين أهل العلم في هذا التفضيل. في حين أن البريطانيين الإسرائيليين غالبًا ما يستخدمون مصطلح "بريطاني إسرائيلي" عند وصف أنفسهم، إلا أنني أجده غريبًا ومضللًا. ووفقًا للتعاليم البريطانية الإسرائيلية، فإن جميع الشعوب الأنجلو-سيلتية-سكسونية هم من نسل قبائل إسرائيل، وكذلك جميع "الإسرائيليين" بهذا المعنى. ولذلك، يبدو من الأنسب بالنسبة لي أن أصف أولئك الذين يلتزمون بالإسرائيلية البريطانية بأنهم "إسرائيليون بريطانيون"، بقدر ما يكون أتباع الاشتراكية اشتراكيين وأتباع القومية قوميين. جزئيًا، أشعر أن هناك ما يبرر مخالفة التقاليد لأن العمل الأكاديمي حول النزعة البريطانية الإسرائيلية لا يزال صغيرًا جدًا.

تكن النزعة البريطانية الإسرائيلية مجرد غطاء ديني رقيق للطموحات الإمبراطورية. كانت النزعة الإسرائيلية البريطانية في الواقع عبارة عن تفسير كتابي شامل يهدف إلى التحقق من صحة الكتاب المقدس وأمانة نقل كلام الله. ثانيًا، لم يكن لدى أتباع العنصرة الأوائل حساسية تجاه الشؤون السياسية والأرضية. وكجزء من البيئة السياسية في أوائل القرن العشرين، ساهم أتباع العنصرة، من خلال الأفكار البريطانية الإسرائيلية، في خطاب التوسعية الأنجلوسكسونية والإمبريالية.

البريطانية الإسرائيلية: السياق والمعتقدات

البريطانية الإسرائيلية (المعروفة أيضًا باسم B.I، والأنجلو إسرائيلية، و"الهوية") هي الاعتقاد بأن الشعوب الأنجلوسكسونية هي أحفاد بيولوجيين مباشرين لقبائل إسرائيل العشرة الذين لم يعودوا أبدًا إلى وطنهم بعد المنفى الآشوري في القرن الثامن ق.م. لقد أمتع مكان وجود هذا الشعب "الضائع" معلمي وعلماء الكتاب المقدس وأحبطهم لعدة قرون، ولكن في منتصف القرن التاسع عشر وحتى أواخره، أعلنت مجموعة صغيرة غير منسقة من الكتاب والمحاضرين البريطانيين أنهم قد حلوا اللغز القديم. كانت محاضرات جون ويلسون وما تلاها من نشر لكتاب أصلنا الإسرائيلي (1840) هي البداية والمصدر الرئيسي للفكر البريطاني الإسرائيلي. وبحلول مطلع القرن العشرين، كان للتعليم مدافعون غزير الإنتاج في أمريكا وإنجلترا أيضًا. ربما كانت الحركة البريطانية الإسرائيلية، في ذروة نفوذها في أوائل القرن العشرين، تضم مليوني أتباع، وكانت تمثل قطاعًا عريضًا من السكان البريطانيين والأمريكيين²⁸.

كانت الإسرائيلية البريطانية نظرية عنصرية، وبيولوجية، وقومية، وإقليمية²⁹. وفقاً لأتباعه، يجب التمييز بين مملكتي شعب الله المختار. كانت مملكة إسرائيل الشمالية تتألف في جزء كبير منها من نسل يوسف -عليه السلام، الذي وُعد بالحق البكوري الإلهي، ليصبح أمًا عديدة. كانت مملكة يهوذا الجنوبية تتألف في جزء كبير منها من أحفاد يهوذا، الذين وُعدوا بالعرش، أو "صولجان" الحكم. هذا الوعد ذو شقين: بعد روعي وُبعد جسدي. ومن سبط يهوذا جاءت كل من سلالة داود -عليه السلام والملك المسيحاني الذي يعترف المسيحيون بأنه يسوع المسيح -عليه السلام. ومن أسباط إسرائيل (وخاصة منسى وأفرام -عليهما السلام) جاءت الوعود بأمة مزدهرة ومنتوسعة. تم نفي المملكة الشمالية على يد الآشوريين عام 722 قبل الميلاد، كما تم نفي المملكة الجنوبية أيضًا عام 586 قبل الميلاد على يد البابليين. بينما سُمح للمملكة الجنوبية بالعودة من المنفى عام 538 قبل الميلاد، لم تعد المملكة الشمالية أبدًا إلى أرضها الأصلية. ووعد الأنبياء العبرانيون بالعودة لكل من إسرائيل ويهوذا. وبما أن الله أمين لوعوده، يرى الإسرائيليون البريطانيون أن الإسرائيليين ما زالوا يتوقعون عودتهم إلى وطنهم، فضلًا عن تحقيق عدد لا يحصى من النبوءات الأخرى التي قيلت مباشرة لإسرائيل. وفي حين وصف التاريخ المشترك الأسباط الشمالية العشرة بأنها "ضائعة"، فقد وصف الإسرائيليون البريطانيون هذا التجديف بالتخلي عن الله ووعوده.

²⁸ - Eric Reisenauer, "British-Israel: Racial Identity in Imperial Britain, 1870-1920" (Ph.D. diss., Loyola University of Chicago, 1997), 147. The figure of two million is reiterated by an opponent of British-Israelism in Carl G. Howie, "The Bible and Modern Religions: British Israelism and Pyramidology," Interpretation 11, no. 3 (1957): 314. Of course, reliable statistics for a movement with no central authority and no denominational structure are impossible.

²⁹ - Categories from Rupert C. Thomas, The Coming of Christ and Israel-Britain's Identity (London: The Covenant Publishing Co., 1935), 13.

ومن خلال نظام معقد ومعقد لتفسير الكتاب المقدس، قام الإسرائيليون البريطانيون بتجميع هجرة الإسرائيليين من مفاهيم في آشور، عبر "ممر القوقاز"، وإلى شمال أوروبا. في بعض الإصدارات، هاجرت القبائل مباشرة إلى الجزر البريطانية. ولذلك، استمر الوعد الذي أُعطي لنسل يوسف -عليه السلام- من أمم عديدة في تحقيقه في مستوطنات أيرلندا، واسكتلندا، وويلز، وإنجلترا. لقد كان هذا "حق يوسف بالبكورية". وقد تحقق ذلك أيضًا في الحكم المتوسع للإمبراطورية البريطانية.

إن الوعد الذي أُعطي ليهودا بمملكة، والذي تكرر لداود -عليه السلام- كعرش أبدي، بقي أيضًا على حاله على الرغم من السبي. إن النبي إرميا -عليه السلام- يظهر بشكل مهم باعتباره الشخص الذي كلفه الله بأن "يقلع ويهدم". يعتقد الإسرائيليون البريطانيون أن إرميا -عليه السلام- هرب إلى مصر أثناء السبي البابلي مع "بنات الملك"³⁰. وذلك للسماح لسلالة داود -عليه السلام- بالاستمرار. ثم شقت هذه البقية طريقها إلى أيرلندا حيث اجتمع أحد نسل داود -عليه السلام- مع بني إسرائيل، وحكم مرة أخرى على شعب الله المختار. في هذا المخطط، ملك بريطانيا ينتمي إلى النسب المباشر للملك داود -عليه السلام-.

وفيما يتعلق بالعرق، ادعت النظرية البريطانية الإسرائيلية بشكل لا لبس فيه أن الأنجلوسكسونيين كانوا استمرارًا بيولوجيًا مباشرًا لإسرائيل التوراتية. ولذلك فإن كل نبوءات العهد القديم "التي لم تتحقق" يمكن أن يطالب بها هذا الجنس المختار، الذي سكن المناطق المعاصرة في الجزر البريطانية والولايات المتحدة الأمريكية. كان العرق الأبيض هو إسرائيل الحديثة بالمعنى الحرفي للكلمة:

كان الحمل وولادة يعقوب وعيسو -عليهما السلام- أيضًا أمرًا خارقًا للطبيعة، لأنه كان هناك "أمتان"، عرقان متميزان -طفل أبيض وطفل أحمر- قوقازي وعربي، في رحم واحد؛ وقد تم التلاعب بطريقة ولادتهم بطريقة خارقة للطبيعة، لدرجة أنه أثناء صراعهم في الرحم، أمسك يعقوب -عليه السلام- بكعب عيسو -عليه السلام-، وهكذا ولدوا: الطريقة نفسها، كما نأمل أن نظهر، هي واحدة من أكثر الأمثلة إثارة للانتباه. في كل كلام الله. ومع ذلك، ليس أي من هذه الأحداث أكثر خارقة للطبيعة، ولم تصاحبها أي قوة واضحة من الله، ولا تظهر إرادته فيها بشكل أكثر وضوحًا من نقل الصولجان والحق البكوري، بموت يعقوب -عليه السلام-، إلى يهوذا ويوسف -عليهما السلام-³¹.

إن الرغبة في وضع أنفسهم في مركز السرد الكتابي لم تكن لخدمة مصالح ذاتية بالكامل. مثل كل الإسرائيليين، أدرك الإسرائيليون البريطانيون أن امتيازاتهم تنطوي على مسؤوليات. كان للسياسة البريطانية الإسرائيلية دافع تبشيري. كما كتب ج. إتش. ألين: "إن الأنجلوسكسونيين هم في المقام الأول مبشرو العالم"³². وكانت لبريطانيا جميع الحقوق والواجبات التي تتمتع بها إسرائيل التوراتية، لأنها كانت إسرائيل التوراتية.

فرانك ساندفورد Frank Sandford

على الرغم من أنه لم يصبح خمسينيًا، إلا أن فرانك ساندفورد كان له تأثير مباشر على اثنين من أهم قادة الخمسينية الأوائل: تشارلز بارهام، منشئ عقيدة معمودية الروح مع دليل التكلم بالسنة، وأ.ج.

30 - سفر أرميا الاصحاح رقه 43 الآية رقم 6: الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْأَطْفَالَ وَبَنَاتِ الْمَلِكِ، وَكُلِّ الْأَنْفُسِ الَّذِينَ تَرَكَهُمْ نَبُورَزَادَانُ رَئِيسُ الشَّرْطِ، مَعَ جَدَلِيَا بْنِ أَحِيَامَ بْنِ شَافَانَ، وَإِرْمِيَا النَّبِيِّ وَبَارُوخَ بْنِ نِيرِيَا،

31 - J.H. Allen, Judah's Sceptre and Joseph's Birthright: An Analysis of the Prophecies of Scripture in Regard to the Royal Family of Judah and the Many Nations of Israel (Merrimac, MA: Destiny Publishers, 1902), 43.

32 - المصدر نفسه

توملينسون، القائد الديناميكي لطائفة القداسة التي تحولت إلى العنصرة، كنيسة الله (كليفلاند، تينيسي)³³. لممارسته التكلم بالسنة، والشفاء الإلهي، والاعتماد على الروح القدس، بالإضافة إلى علاقاته مع أتباع الخمسينية الأوائل وأوائل العنصرة، يتفق مؤرخو العنصرة على أن ساندفورد هو شخصية مهمة في صعود العنصرة³⁴.

في أوائل تسعينيات القرن التاسع عشر، كان ساندفورد قسًا شابًا واعدًا في الكنيسة المعمدانية الحرة، لكنه كان أيضًا غير مستقر روحياً بشدة. عند عودته من تفتيش عالمي للكنائس المعمدانية الحرة، استقال ساندفورد من رعايته المربحة وبدأ التبشير دون دعم منظم -وهي خطوة جريئة في أي عصر، ولكنها كانت مذهلة خلال الانهيار المالي عام 1893. وبعد بعض النجاح في خدمته المتجولة، أسس ساندفورد "مدرسة الروح القدس ونحن للكتاب المقدس" في جنوب ولاية ماين الساحلية. أصبح المجتمع الذي تطور في النهاية حول ساندفورد معروفًا باسم شيلوه.

في حياته الشخصية ومدرسته، كان ساندفورد مصممًا على قراءة الكتاب المقدس وعيشه حرفيًا قدر الإمكان، مما دفعه إلى اتباع السبتية الصارمة والاحتفال بالأعياد اليهودية. وكان مهتمًا بشكل خاص بتحقيق نبوات العهد القديم. وبسبب ضخامة النبوات التي لم تتحقق بعد، لم يتمكن من إقناع إخوته وأخواته في التدبير بأن كل النبوات سوف تتحقق للشعب اليهودي عند عودتهم إلى إسرائيل. عندما كان جورج ب. بيك، صديق مبشر الشفاء أ.ب. سيمبسون، عندما قدم ساندفورد للنظرية البريطانية الإسرائيلية في عام 1895، شعر أن العديد من أسئلته الكتابية -وخاصة فيما يتعلق بنبوة العهد القديم- قد تمت الإجابة عليها³⁵. أكدت رحلات ساندفورد العالمية - خاصة عبر مستعمرات الإمبراطورية البريطانية -صحة التعاليم، حيث ألهمت شهادته المباشرة للمستعمرات البريطانية "ساندفورد" باليقين الروحي للحقيقة الأنجلو-إسرائيلية³⁶.

ومن أجل الحصول على فهم أكثر صرامة للتعاليم، انغمس ساندفورد في كتابات تشارلز آل توتن، المدرب العسكري في جامعة ييل الذي كتب مجلدات عن النزعة البريطانية الإسرائيلية. بعد استيعاب حجج توتن، أصبح ساندفورد مقتنعًا بأن النزعة البريطانية الإسرائيلية أنقذت الكتاب المقدس من عدم الأهمية. وكما يوضح فرانك س. موراي، كاتب سيرة ساندفورد المبكرة: بغض النظر عن الطريقة التي تم بها إساءة استخدام الكتاب المقدس أو إساءة فهمه من قبل المدافعين ذوي التوجهات الجسدية، فإن حقيقة أن الشعوب الناطقة باللغة الإنجليزية عمومًا هم أحفاد أسباط إسرائيل العشرة المفقودة بالدم، تجعل الكتاب المقدس ينبض بالحياة لكل إنسان يفهمه ويقبله³⁷، لن تظل النزعة البريطانية الإسرائيلية مسألة

³³ - For Sandford's influence on Parham, see Goff, *Fields White Unto Harvest*, 57-59, 73-74, 97, 222. For Sandford's influence on Tomlinson, see R.G. Robins, A.J. Tomlinson: *Plainfolk Modernist* (Oxford: Oxford University Press, 2004), 120-123. See also Harold D. Hunter, "Beniah at the Crossroads: Little Noticed Crosscurrents of B.H. Irwin, Charles Fox Parham, Frank Sandford, and A.J. Tomlinson," *Cyberjournal for Pentecostal-Charismatic Research* 1 (January 1997).

³⁴ - See for instance, Faupel, *The Everlasting Gospel*, 136-157; Vinson Synan, *The Holiness-Pentecostal Tradition: Charismatic Movements in the Twentieth Century* (Grand Rapids: Wm. B. Eerdmans, 1997), 75, 90; and Edith Blumhofer, *Restoring the Faith: The Assemblies of God, Pentecostalism, and American Culture* (Champaign, IL: University of Illinois Press, 1993), 47-49.

³⁵ - Faupel, *The Everlasting Gospel*, 150. See also Frank S. Murray, *The Sublimity of Faith* (Amherst, New Hampshire: The Kingdom Press, 1981), 163, 185-186.

³⁶ - Murray, *The Sublimity of Faith*, 184

تفسير خاص بالنسبة لساندفور. ومنذ سنة ١٨٩٦، كما يقول موراي، «أضفى التعليم قوته ولونه على كل نشاطات مدرسة الكتاب المقدس».³⁸

وفي عام 1898، سمع ساندفور الروح القدس يقول "القدس التالية". وسرعان ما بدأ التخطيط لرحلة إلى الأرض المقدسة. ومن القدس، قام ساندفور ورفيقه وطالبه ويلارد جليسون بتأليف مقالة موسعة حول موضوع إسرائيلية بريطانية بعنوان "من هم شعب الله القديم إسرائيل". وبطريقة استقرائية مزعومة، كتب ساندفور أن المفتاح لتحديد هوية إسرائيل هو "البحث في الكتاب المقدس للتأكد مما قاله الله عنهم"³⁹. بعد إدراج "الوصف السبعي" للأشخاص المختارين من سفر التكوين، سأل ساندفور بلاغياً:

"والآن وأنت تنظر إلى وجه الأرض، ما الذي يتبادر إلى ذهنك على أي ناس يكون مطابق للوصف الذي قدمناه⁴⁰؟" باختصار، كانت إمبراطورية الشعب الأنجلوسكسوني المتوسعة دليلاً كافياً بالنسبة لساندفور:

الولايات المتحدة أمة "عظيمة": إنجلترا أمة "أعظم"، تحكم أكثر من ستين مستعمرة وثلاثمائة وخمسين مليون نسمة - وهي قوة عظمى مهيمنة بين الأمم؛ وهاتان الدولتان، "العظمى" و"الأكبر"، ينتميان إلى نفس الدم، وفي كل تفصيل منهما يستوفيان الوصف السبعي للنص. لا توجد دولتان أخريان في العالم تنطبق عليهما هذا الوصف. هذان بلدان يفعلان. لقد انتهى بحثنا. تم العثور على المفقود⁴¹.

لقد كان الأمر أكثر من مجرد البحث عن القبائل العشر المفقودة الذي انتهى في هذا البيان؛ لقد كان أيضاً بحث ساندفور عن إله كان أخيراً وفيّاً تماماً لوعوده في الكتاب المقدس. وكان رده الشائع على هؤلاء "الأصوليين" الذين رفضوا التعاليم البريطانية الإسرائيلية هو "ماذا سيفعلون بالكتاب المقدس⁴²؟"

على الرغم من أن الإمبراطورية كانت بمثابة دعم للإسرائيلية البريطانية، إلا أن ساندفور نظر أيضاً إلى الرخاء العام والقوة العسكرية لأمريكا وبريطانيا كدعم لمباركة الكتاب المقدس. وخارج الإمبراطورية، كانت الانتصارات في الحربين العالميتين دليلاً على أن الناس كانوا بمثابة "فأس المعركة وأسلحة الحرب" لله⁴³. لكن قوة الدول الأنجلوسكسونية لم تكن غاية في حد ذاتها. رأى ساندفور أن "الإسرائيليتين" المتداخلتين تعملان معاً في مجاليهما المنفصلين: لقد استخدم الله إسرائيل الجسدية لمحاربة أعدائنا، ولدينا حكومة مدنية في هذه الأرض وتحتها يمكننا أن نعلن بسلام الإنجيل الأبدي. إنه رائع. يجب على إسرائيل الجسدي أن يخوض معارك حقيقية، ودع إسرائيل الروحي يخوض معارك حقيقية في ساحة معركة الإيمان نيابة عن الله، وسنحصل على نفس النتيجة التي حصلوا عليها⁴⁴.

38 - المصدر نفسه

39 - Frank Sandford, "Who God's Ancient People Israel Are," in Who Hath Believed Our Report?: A Biblical-Historical Defense of the Anglo-Israel Message Through the Lives, Testimonies, and Ministries of Many Outstanding Men of God!, ed. Charles A. Jennings (Owasso, OK: Truth in History, 2010), 259.

40 - Sandford, "Who God's Ancient People Are," 260.

41 - Cited in Murray, The Sublimity of Faith, 185-186. Emphasis in original. Also in Sandford, "Who God's Ancient People Israel Are," 261

42 - Murray, The Sublimity of Faith, 186.

43 - المرجع نفسه. سفر إرميا الاصحاح رقم 51 الآية رقم 20: أَنْتِ لِي فَأَسُّ وَأَدَوَاتُ حَرْبٍ، فَأَسْحَقُ بِكَ الْأُمَّمَ، وَأَهْلِكَ بِكَ الْأَمَمَالِكُ، - آية الكتاب المقدس المفضلة بين الإسرائيليين البريطانيين.

44 - William Hiss, "Shiloh: Frank Sandford and the Kingdom, 1893-1948" (Ph.D. diss., Tufts University, 1978), 192.

بالنسبة لساندفور، كانت المراحل الأولى من التدخل والإمبريالية الأمريكية أكثر من مجرد حافظ للتفاني والتضحية، فقد كانت دليلاً على اختيار الله وستكون ذات خدمة مباشرة في نشر الإنجيل. كانت أمريكا ككل عبارة عن "إسرائيل الجسدية"، التي تعمل بالتعاون مع المؤمنين المسيحيين، أو "إسرائيل الروحية"، لنشر بركات الإنجيل.

مثل معظم الإسرائيليين البريطانيين الأوائل، لم يرفض ساندفور التدبيرية بشكل كامل، على الرغم من أن النظامين النوبيين كانا متناقضين في الأساس. تأثر ساندفور بشدة باللاهوت ما قبل الألفية لدوايت إل مودي ومؤتمرات نياجرا. كما هو الحال مع العديد من المبشرين وقادة القداسة في هذا الوقت، يمكن وصف عقيدة ساندفور في الأمور الأخيرة بأنها "لحاف لاهوتي مرقع"⁴⁵.

لكن مهمة ساندفور أصبحت أكثر صعوبة لأن التفاؤل والفخر المرتبطين بالزعة البريطانية الإسرائيلية لم يكن من السهل التوفيق بينهما وبين التشاؤم وتراجع عقيدة ما قبل الألفية التدبيرية. ومع ذلك، يصف ويليام هيس كيف تغلب ساندفور على هذه التوترات، "من خلال النظر إلى الأنجلوأميركا باعتبارها 'أسباط إسرائيل الضائعة'، المتصلبة الرقاب، المتمردة، التي تستحق عقاب الله، ومع ذلك تظل شعب الله المختار وعصا الأمم"⁴⁶.

كان على الإسرائيليين البريطانيين مثل ساندفور في كثير من الأحيان تصحيح الحكم الخاطئ بأنهم يبشرون بالمحسوبية الإلهية. أصدر التعليم، في ذهن ساندفور، البركة الإلهية والأمر الإلهي. توصل ساندفور إلى استنتاج مفاده أننا، شعب الله القديم، يجب أن نرى العالم مبشراً (لأن الكتب المقدسة لا يمكن أن تنقض)، [وهو ما] يكرم وجودنا الوطني⁴⁷. إن الفوائد الأخروية للهوية البريطانية الإسرائيلية جعلت الأنجلوسكسونيين متميزين بين أقران:

"سأكون إسرائيل أولاً ثم الأمم. سيكون المئة وأربعة وأربعين ألفاً أولاً، ثم العدد الذي لا يحصى. هذه هي الطريقة التي اختارها الله للعمل، وكان علينا أن نعمل بشكل أفضل مع الله"⁴⁸.

وفقاً لساندفور، كانت الشعوب الأنجلوسكسونية تتمتع بمباركة الكتاب المقدس بالإضافة إلى التفويض الكتابي. على الرغم من عدم تفضيلهم، فقد تم اختيار الشعب الأنجلوسكسوني، وتحدث ساندفور لغة البريطانية الإسرائيلية لجعل هذا واضحاً وحرقيًا. وكانت عظمة بريطانيا وأمريكا على الساحة العالمية دليلاً واضحاً على هذا الاختيار، وهو تحقيق حرفي ومباشر للنبوءات المتعلقة بإسرائيل. بالنسبة لساندفور، كان إنكار الهوية البريطانية الإسرائيلية بمثابة إنكار للأدلة الواضحة للكتاب المقدس، الأمر الذي من شأنه أن يدعو إلى التشكيك في صحة كلمة الله وموثوقية الله نفسه.

تشارلز بارهام Charles Parham

بعد قضاء عدة أسابيع في مدرسة ساندفور للكتاب المقدس في ولاية ماين والسفر مع ساندفور في جولة تبشيرية في كندا عام 1900، عاد تشارلز بارهام إلى توبيكا مقتنعاً بأن التكلم بالسنة لم يتوقف مع مرور العصر الرسولي. ولكن على عكس مجتمع ساندفور، الذي مارس الألسنة ولكنه لم يعلق عليها أي أهمية لاهوتية محددة، فإن مجموعة بارهام جعلتها مركزاً لبرنامجهم اللاهوتي. كان بارهام أيضاً في

45 - المصدر نفسه صفحة رقم 72

46 - المصدر نفسه صفحة رقم 77

47 - Murray, The Sublimity of Faith, 163. Cited in Hiss, "Shiloh," 187.

48 - Murray, The Sublimity of Faith, 186.

هذا الوقت قد انجذب إلى إسرائيلية ساندفورد البريطانية، وادعى أنه نشأ في هذا التعليم أيضًا على يد وزير كنيسة الله (القداسة) المعروف والبريطاني الإسرائيلي المتحمس ج.ه. ألين⁴⁹.

يختلف الباحثون اليوم حول معنى وأهمية النزعة الإسرائيلية البريطانية التي وضعها بارهام. باعتباره منشئ التعاليم الأكثر تميزًا في الخمسينية (المعمودية بالروح القدس مع الدليل الأولي على التكلم بالسنة)، فقد تعرض بارهام لتدقيق أوثق باعتباره لاهوتيًا من العديد من أقرانه الخمسينيين. بالنسبة لأحد الباحثين، فإن التزام بارهام بالإسرائيلية البريطانية –وتفوقها الأبيض– هو عنصر لا ينفصل عن رؤيته اللاهوتية لمعمودية الروح⁵⁰. بالنسبة لعلماء خيريين آخرين، يجب أن يُنظر إلى بارهام على أنه "رجل عصره" فيما يتعلق بأعرافه العنصرية⁵¹. حتى أن أحد اللاهوتيين يجادل بأنه في سياق نظام بارهام الخلاصي الموسع، فإن إسرائيليته البريطانية توفر "موقفه المتفائل بشكل مدهش تجاه اليهود"، وتوفر المادة اللازمة لاهوت الخمسينية الإيجابي للأديان⁵².

كان موقف بارهام المغامر تجاه اللاهوت هو سبب سقوطه من شهرة العنصرة حوالي عام 1907 بقدر ما كان سببًا لأهميته الأولية. بينما أعطى للحركة الخمسينية الناشئة أهم مميزات، فإن العنصرة بشكل عام لن يقبلوا أيًا من الهدايا اللاهوتية الأخرى التي كان بارهام يقدمها. إن إيمانه بالإبادة النهائية للأشراك (على عكس النظرة الأرثوذكسية للمعاناة الأبدية في الجحيم) وإدراج غير المسيحيين في مخططة الخلاصي كان جنبًا إلى جنب مع معتقداته البريطانية الإسرائيلية باعتبارها معتقدات لم تدخل التيار الخمسيني السائد.

بالتزامن أيضًا مع انفصال بارهام عن تيار شارع أزوسا للخمسينية، كانت محاولته المجهضة للسفر إلى الأرض المقدسة بحثًا عن تابوت العهد. ويجب فهم هذه الحادثة الغريبة في ضوء نزعة برهام البريطانية الإسرائيلية، التي عززت دعمه للحركة الصهيونية: "لقد درسنا لسنوات ما هو المقال الأكثر تأكيدًا لتحويل أنظار اليهود إلى الوطن. قررنا أخيرًا أن تابوت العهد، وهو أثنى بقايا التاريخ اليهودي، من شأنه أن يجعل اليهود يتقاطرون مثل الحمام على النافذة". وقمنا بدراسة موقعه⁵³.

⁴⁹ - Michael Barkun, Religion and the Racist Right (Chapel Hill: University of North Carolina Press, 1997), 20-21. In 1926, Parham wrote, "While in California we had the great pleasure of meeting Bishop J.H. Allen in his home in Pasadena. We had known him for 35 years and from him many years ago had obtained the foundation truths of many things we are preaching today. Especially the wonderful message of Anglo-Israel." Charles Parham, "A Pleasurable Meeting," Apostolic Faith 2, no. 4 (April 1926): 11.

⁵⁰ - Leslie D. Callahan, "Redeemed or Destroyed: Re-evaluating the Social Dimensions of Bodily Destiny in the Thought of Charles Parham," Pneuma 28, no. 2 (2006): 203-227.

⁵¹ - Cecil M. Robeck, Jr. Azusa Street Mission and Revival: The Birth of the Global Pentecostal Movement (Nashville: Nelson, 2006), 48.

⁵² - Tony Richie, "Eschatological Inclusivism: Exploring Early Pentecostal Theology of Religions in Charles Fox Parham," Journal of the European Pentecostal Theological Association 27, no. 2 (2007): 145, et passim (138-152).

⁵³ - Charles F. Parham, A Voice Crying in the Wilderness (1902, reprint, New York: Garland Publishing, 1985), 103. Reprinted in "Jerusalem," Apostolic Faith 4, no. 1 (January 1928): 3.

بعين متألمة في الساعة الأخروية، كان برهام يتطلع إلى الوقت الذي ستصبح فيه إسرائيل ويهوذا "عصا واحدة". وفقاً للتسلسل الزمني الذي وضعه بارهام، كانت عودة اليهود إلى فلسطين هي الأولى في سلسلة من أحداث نهاية الزمان التي من شأنها أن تسهل إعادة توحيد "إسرائيل بأكملها" الحتمية⁵⁴.

مثل معظم الإسرائيليين البريطانيين، تصور بارهام علاقة أخوية مع اليهود. وأعرب عن حزنه على الحقيقة النبوية المتمثلة في أن "كثيرين جداً من إخواننا اليهود... سيقبلون [ضد المسيح]". أحصى برهام حاخامًا يهوديًا بين أصدقائه وتحدث بمودة عن فلسطين وسكانها الشرعيين⁵⁵.

في كثير من النواحي، كانت النزعة الإسرائيلية البريطانية عند بارهام نموذجية. احتوى أول كتاب لبارهام في عام 1902 على مقالات عن "سبط يهوذا"، و"اكتشاف الأسباط العشرة المفقودة"، و"نسب الملكة فيكتوريا من آدم"⁵⁶. في صفحات الإيمان الرسولي، الصحيفة الرسمية لحركته، كتب بارهام كثيرًا عن الموضوعات البريطانية الإسرائيلية. كما نشر أيضًا مقالات لإسرائيليين بريطانيين آخرين، ينشر لقرائه فكرة أن كلمة "توتون [هكذا]" هي مصطلح قوطي قديم يعني الأسباط العشرة⁵⁷، وأن البريطانيين، كونهم أبناء الله بيولوجيًا، كانوا على مر التاريخ أكثر الناس حرصًا على تلقي رسالة الإنجيل وأكثرهم نجاحًا في نشرها⁵⁸. في مجموعة من الأقوال المختارة عن النزعة البريطانية الإسرائيلية، أخبر بارهام قراءه أن التعاليم "توفر مفتاحًا رئيسيًا للكتاب المقدس، وللنبوءة والتاريخ"، و"تقتل التشاؤم"، وتوفر "أفضل وسيلة لمنصة مشتركة بين الطوائف"، وهي "علاج لمرض الشيوعية، وتدنيس السبت، والعداء الطبقي، والإضرابات والشرور المشابهة"⁵⁹.

وفقًا لبارهام، لم يكن التعليم البريطاني الإسرائيلي هامشيًا أو اختياريًا: "لا أعتقد أن أي واعظ بالإنجيل الكامل يجب أن يتأخر أكثر في التعرف على هذا الموضوع لأنني أعتقد أنه ينتمي إلى رسالة الإنجيل الكامل وأن رسالة الإنجيل الكامل يجب أن تتأخر أكثر في التعرف على هذا الموضوع". يجب أن يتضمن اليوم الأخير هذا الموضوع وإلا فإننا لا نركز بالإنجيل الكامل⁶⁰. كانت النزعة البريطانية الإسرائيلية هي الخيار الوحيد لأولئك الذين يرغبون في البقاء مخلصين للكتاب المقدس. وبوجود التعليم في متناول اليد، "سيصبح العهد القديم كتابًا جديدًا بالنسبة لك مليئًا بالأهمية والفائدة الحيوية"⁶¹. وقد ثبت أمانة الله من خلال السجل التاريخي. وللدفاع عن الاعتقاد بأن الملوك البريطانيين ورثوا صولجان يهوذا، كتب بارهام: "دعونا نتتبع هذا الصولجان؛ لتجد أن الله لا يحفظ كلمته فحسب، بل إنه بذلك قد صنع قصة رومانسية للتاريخ"⁶². مثل غيره من الإسرائيليين البريطانيين، كان بارهام يشعر بقلق عميق

⁵⁴ - Parham, A Voice Crying in the Wilderness, 104. Reprinted in "Jerusalem," Apostolic Faith 4, no. 1 (January 1928): 3.

⁵⁵ - Ibid., 103. Reprinted in "Jerusalem," Apostolic Faith 4, no. 1 (January 1928): 3.

⁵⁶ - Parham, A Voice Crying in the Wilderness, 91-100.

⁵⁷ - James M. Taylor, "The Meaning of this Ominous Silence," Apostolic Faith 2, no. 12 (December 1926): 17.

⁵⁸ - "Christianity was brought to the early Britains [sic] direct from Jerusalem by the apostles of Christ shortly after the passion, and as early as 165 A.D. had become the National religion of the country." "The Lost Tribes of Israel Found in Britain," Apostolic Faith 1, no. 7 (October 1925): 17.

⁵⁹ - "Anglo-Israel Teaching:" Apostolic Faith 4, no.4 (April 1928): 19. Emphasis in original.

⁶⁰ - Charles Parham, "The Ten Lost Tribes," Apostolic Faith 4, no. 2 (February 1928): 10.

⁶¹ - المصدر نسخة صفحة رقم 11

⁶² - Parham, A Voice Crying in the Wilderness, 92.

إزاء هجوم "الكافر" الذي، عند مقارنة نبوءات الكتاب المقدس بصفحات التاريخ، استنتج بصراحة: "لقد كذب إلهكم"⁶³.

إن اللغة الممجدة التي وصف بها الكتاب المقدس إسرائيل أُنعت بارهام بأن مجموعة واحدة فقط من الناس تنطبق عليها الوصف. على الرغم من أن بعض النظريات وضعت القبائل المفقودة في آسيا وروسيا وحتى أمريكا ما قبل الاستعمار، بالنسبة لبارهام، كان من الواضح أن مثل هذه الأجناس لا يمكن أن تكون إسرائيل الحقيقية: "تم إثبات مغالطة هذه النظرية من خلال كلمة الله التي يقول: سيجعلهم رأساً للأمم لا ذليلاً"⁶⁴. وكما هو الحال مع ساندفورد، كانت القوة الاقتصادية والعسكرية والسياسية لبريطانيا وأمريكا هي الورقة الرابحة. في الواقع، رأى بارهام أن القوة المتعددة الأوجه للإمبراطورية هي الدليل الأكثر أهمية على الحقيقة البريطانية الإسرائيلية:

كل النبوءات المتعلقة بهاتين الأمتين فيما يتعلق بأبناء يعقوب - عليهم السلام قد تحققت في هاتين الأمتين [إنجلترا والولايات المتحدة]، اللذين يقفان متحدتين بشكل لا ينفصلان تقريباً كأخ جون ويوناثان [كذا].

بعض هذه النبوءات: "ليكونوا رأساً للأمم لا ذليلاً". "فلا يغلبون إلا قومهم" حيث [كذا، كانت] لتكون سيدة البحار؛ امتلك طرق البوابة [كذا] لأعدائهم؛ والتي تمثل ملكية جبل طارق والسويس وقناة بنما؛ كان عليهم أن يمتلكوا الذهب والفضة والأحجار الكريمة في العالم. وهذا يفسر استحواد الولايات المتحدة على أسكا والطريقة التي تمت بها تسوية الحرب البائسة⁶⁵.

نظراً لعدم وجود دول أخرى تطابق الوصف الكتابي، كان من الواضح لبارهام أن الدول الناطقة باللغة الإنجليزية هي قبائل إسرائيل المفقودة. رأى بارهام التقدم الإمبراطوري كدليل على العقيدة البريطانية الإسرائيلية، لكن هذا لم يكن موافقة شاملة على كل ما يتم باسم الإمبراطورية:

وبعد فترة طويلة، سنتقدم العدالة بسيف ملتهب من خلف نموذج الرحمة لمعاوية أمة خلطت دماء الآلاف من التضحيات البشرية على مذبح توسعها التجاري والإمبريالي⁶⁶. أنتجت نزعة أرهام البريطانية الإسرائيلية إلى جانب موقفه الإنجيلي النبوي ضد الخطيئة مزيجاً مليئاً بالتوتر من الموافقة والإدانة للأنشطة الإمبراطورية.

اتصال بارهام ب. ج. يجب أن يقف ألين في مركز أي نقاش حول نزعه البريطانية الإسرائيلية. كتب ألين كتابه المؤثر للغاية "صولجان يهوذا وحق يوسف المكتسب" (1901)، والذي وضع الحجة الكتابية والتاريخية والأنساب الأساسية للتعاليم، والتي روج لها بارهام بحماس. مقالات هذا "العزير الأسقف"⁶⁷. ظهرت في كثير من الأحيان على صفحات دورية بارهام - وهي أدلة كافية لوضع بارهام ضمن التيار الرئيسي للإسرائيلية الأمريكية البريطانية. وما لم يذكره المؤرخون الآخرون هو أنه اعتباراً من فبراير 1927، تم تعيين ألين محرراً مشاركاً لمجلة بارهام، وظل كذلك حتى وفاة بارهام في يناير 1929⁶⁸.

63 - المصدر نفسه

64 - المصدر نفسه صفحة رقم 105

65 - Charles Parham, "The Ten Lost Tribes," 11. Also printed in Parham, A Voice Crying in the Wilderness, 107

66 - Parham, A Voice Crying in the Wilderness, 118.

67 - Parham, "A Pleasurable Meeting," 12.

68 - When Apostolic Faith was revived about a year after Parham's death, his wife Sarah became editor. Allen was no longer listed as associate editor. Allen died in May 1930, so it is unclear if his relationship with Parham's Apostolic Faith network was limited to his association with Parham, although this appears to be the case.

في عام 1920، كان ألين متحدثًا مميّزًا في المؤتمر الأنجلو-إسرائيلي في لندن، وقد روى تجاربه لقراء الإيمان الرسولي⁶⁹. في تفسير كتابي مميز، أشار ألين إلى أن معجزة يسوع الوحيدة بعد القيامة كانت صيد ١٥٣ سمكة. بعد أن قرر أن الملك جورج هو الجيل 152 من آدم (مما يجعل الوريث هو الجيل 153)، أعلن ألين أن "نهاية الصيد - العمل - قد حان"⁷⁰. سمحت له أعداده، جنبًا إلى جنب مع نزاعه البريطانية الإسرائيلية، بإعلان أن عودة المسيح كانت وشيكة ويمكن توقعها في عهد العاهل البريطاني القادم. في حين أن ألين لم يكن الخمسيني، إلا أن تعاليمه البريطانية الإسرائيلية وصلت إلى أعداد من الجيل الأول من العنصرة، وحملت تأييد "عارض حركة الإيمان الرسولي".

إن الادعاء الشائع بين العلماء بأن النزعة البريطانية الإسرائيلية ليس لها أهمية خلاصية هو صحيح بشكل عام، لكنه لم يكن كذلك بالنسبة لبارهام. وكما أوضح ليزلي كالاها، كان للنزعة الإسرائيلية البريطانية عند بارهام أهمية أخروية وخلاصية مميزة. في مخطط بارهام، واجه البشر واحدًا من ثلاثة مصائر: الحياة السماوية الأبدية، أو الحياة الأرضية الكاملة، أو الدمار التام. الحياة السماوية تخص فقط أولئك الذين يقبلون المسيح ويعيشون حياة القداسة. ولكن تم تضيق هذه الفئة بشكل أكبر بسبب النص العنصري. كتب بارهام: "نعنقد أنه من المستحيل على أي شخص [هكذا] أن يكون له التبني، أي: الفداء، أو العضوية في الكنيسة بكل الذهب الذي هو جسده، الذي ليس من دمه، نسل إبراهيم"⁷¹. "فئة النخبة، عروس المسيح،" يجب أن يتم اختيارها من بين أقرباء دمه، بيت إسرائيل، ولن يكون لأي شخص ليس في عروقه دم إسرائيلي أن يكون له جزء أو قرعة في ركوب [B] المسيح (على ما يبدو سيكون هناك أناس من جميع الأجناس)⁷². "من الصعب أن نفهم ما يعنيه بارهام بالضبط بقوله "سيكون هناك على ما يبدو أناس من جميع الأجناس"، ولكن له علاقة باعتقاده بأن دماء إسرائيل قد شقت طريقها أيضًا إلى الأجناس الأخرى: "[ب] بين - زواج أمم إسرائيل، فقد وجد دم إسرائيل طريقه بين الأعراق"⁷³. بالنسبة لبارهام، كان من السهل تمييز الخطوط العريضة للخلاص على أسس عرقية، لكنه اعترف بأن دم إبراهيم - الذي يهيئ المرء نحو الإيمان الصحيح - كان موجودًا في بعض الأعضاء من جميع الأجناس.

الحياة الأرضية المثالية، وفقًا لبارهام، تنتمي إلى أولئك الذين لم يقبلوا الإنجيل، ولكنهم خلال عصر الدينونة (العصر الذي يلي الألفية) يعتبرون مستحقين لأعمالهم⁷⁴. في هذه المجموعة، وضع بارهام الأطفال والوثنيين وأعضاء "الكنائس الشكلية"، والتي حددها في المقام الأول بأعضاء الدول الكاثوليكية (غير الأنجلوسكسونية). ويجادل كالاها بذكاء بأن القاسم المشترك بين هذه المجموعات الثلاث هو "قدرة متدنية على قبول الحقيقة، وهو ما يعني أنهم لم يكونوا عرضة للمساءلة مثل الآخرين"⁷⁵. وفيما يتعلق بالوثنيين وأعضاء الكنائس الشكلية، فإن القاسم المشترك بينهم أيضًا هو التمييز العنصري في كونهم، وفقًا لبارهام، ليسوا منحدرين من أسباط إسرائيل.

⁶⁹ - J.H. Allen, "What We Saw at Windsor Castle," Apostolic Faith 2, no. 11 (November 1926); J.H. Allen, "What We Saw at Westminster [sic] Abbey," Apostolic Faith 2, no. 12 (November 1926).

⁷⁰ - J.H. Allen, "Watch the 153 Great Fishes," Apostolic Faith 3, no. 5 (May 1927): 5.

⁷¹ - Parham, A Voice Crying in the Wilderness, 73.

⁷² - المصدر نفسة صفحة رقم 86

⁷³ - Ibid. Cited in Callahan, "Redeemed or Destroyed," 218

⁷⁴ - Parham, A Voice Crying in the Wilderness, 51.

⁷⁵ - Callahan, "Redeemed or Destroyed," 223.

الدمار الشامل هو نصيب أولئك الذين يرفضون الإنجيل، أو يرتدون، أو يكونون فاسقين. يمكن للمرء أن يميز ملامح لاهوت بارهام حول العرق في الاقتباس التالي:

اليوم أحفاد إبراهيم هم الهندوس واليابانيون والألمان العاليون والدنماركيون (قبيلة دان) والإسكندنافيون والأنجلوسكسونيون وأحفادهم في جميع أنحاء العالم. هذه هي الأمم التي اكتسبت واحتفظت بالخلاص التجريبي والحقائق الروحية العميقة؛ في حين أن الأمميون - الروس، واليونانيين، والإيطاليين، والألمان الأدنى، والفرنسيين، والأسبان وأحفادهم في جميع أنحاء العالم شكلون نادرًا ما يحصلون على المعرفة والحقيقة التي اكتشفها لوثر، وهي المعرفة والحقيقة الخاصة بالتبرير بالإيمان أو بالعقيدة. الحقيقة التي يدرسها ويسلي، والتفديس بالإيمان؛ في حين أن الوثنيين - العرق الأسود، والعرق البني، والعرق الأحمر، والعرق الأصفر، على الرغم من الحماس والجهد التبشيري، لا يزالون جميعهم تقريبًا وثنيين؛ بل سيعطى ليسوع، في فجر الدهر الآتي، ميراثًا⁷⁶.

بالنسبة لبارهام، لم يكن العرق مرتبطًا بالخلاص، على الرغم من أنه لم يحدده بالكامل. ولكن بالنسبة له، أثبت التاريخ أن إسرائيل لم تتميز بهيمنتها العالمية فحسب، بل باحتضانها لحقائق الإنجيل. كما ساعدته نزعة بارهام البريطانية الإسرائيلية في حل مسألتها صحة الكتاب المقدس وأمانة الله. متأثرًا بنزعه البريطانية الإسرائيلية، عملت تأملاته اللاهوتية وتفسيره للكتاب المقدس على دعم الموقف السائد المتمثل في التفوق الأنجلوسكسوني وتبرير استمرار الهيمنة البريطانية والأمريكية العالمية.

جورج هاوتن George Hawtin

ورغم أن النزعة البريطانية الإسرائيلية بلغت ذروتها خلال ذروة الإمبراطورية البريطانية في أوائل القرن العشرين، فإنها استمرت في ممارسة نفوذها في الدوائر الخمسينية طوال القرن. وكما رأينا، استمر فرانك ساندفورد في التمسك بهذا الاعتقاد خلال الحربين العالميتين، وقام باستمرار بتكييف تفسيراته النبوية لتتناسب مع الظروف السياسية العالمية الجديدة. وقد أظهر هذا الاعتقاد قوة في بعض الدوائر الخمسينية بعد الحرب العالمية الثانية، كما يظهر في أعمال جورج هاوتن.

في عام 1948، بدأت النهضة في مدرسة مستقلة للكتاب المقدس الخمسينية في ساسكاتشوان. قاد هذه الحركة جورج وإرنست هاوتن وبيرسي هانت، القادة السابقون في الجمعيات الخمسينية في كندا (نظير جمعيات الله في كندا). بدأت مدرسة هاوتن في عرض العديد من الممارسات الشائعة في مدارس الكتاب المقدس الخمسينية المبكرة: الصوم، وساعات الصلاة الطويلة، والدراسة المكثفة للكتاب المقدس. لقد اعتقدوا أنهم تلقوا إعلانًا من الله فيما يتعلق بتدفق المطر المتأخر - حيث تم تخفيض تصنيف الأيام الأولى للخمسينية إلى "المطر المبكر". إلى جانب هذا الاقتناع، كان هناك اهتمام متجدد بممارسة وضع الأيدي، التي اعتقدوا أنها تنقل معمودية الروح القدس، ومجموعة من المواهب والمهام الروحية. بينما تيرأت

⁷⁶ - Parham, Voice Crying the Wilderness, 107. The section titled "The Tribe of Judah," was reprinted in Apostolic Faith 2, no. 9 (September 1926): 10-13. In 1899, he wrote essentially the same thing: "The Old Testament distinction of the peoples of the earth remain [sic] almost the same to-day. The Hebrews, Jews and various descendants of the ten tribes—the Anglo-Saxons, High Germans, Danes (Dan), Swedes, Hindoos [sic], Japanese, and the Hindoo-Japanese of Hawaii, and these possess about all the spiritual power of the world. The Gentiles—French, Spanish, Italian, Greek, Russian, and Turkish. These are formalistic, and so are their descendants in all parts of the world. Heathen are mostly heathen still—the Negro, Malay, Mongolian, and Indian." Apostolic Faith (April 14, 1899). Cited in Callahan, "Redeemed or Destroyed," 211-212, n. 36.

الطوائف الخمسينية الكبرى في أمريكا الشمالية من الحركة، كان لها تأثير هائل على نهضات الشفاء الخمسينية بعد الحرب والتطور اللاحق للحركة الكاريزمية⁷⁷.

كان يقف في مركز الحركة وتطورها اللاحق بين أتباع العنصرة المستقلين جورج هاوتن. نشر مذهبه البريطانية الإسرائيلية في مجلته الدورية "الصفحة"، وبعد ذلك في شكل كتاب على شكل سلسلة من المقالات. ركزت النزعة الإسرائيلية البريطانية عند هاوتن على خطة الله الكبرى. "[T] هذا الانقسام المأساوي الظاهر بين بيت إسرائيل وبيت يهوذا كان في النهاية أمراً من الله⁷⁸". على الرغم من أن شعب إسرائيل يُشار إليه عمومًا على أنه "ضائع"، إلا أن هاوتن كتب: "لم يضيع! لن يكون الله هو الله إذا لم يكونوا في هذه اللحظة يتممون كل تفاصيل عهده معهم⁷⁹...". بالنسبة إلى هاوتن وغيره من الإسرائيليين البريطانيين، كانت قوة الله وموثوقيته على المحك في تحديد هويتهم لإسرائيل.

استخدم هاوتن نفس المنطق الذي استخدمه سانفورد "لإثبات" هوية الشعب الأنجلوسكسوني. من خلال عملية الحذف المستندة إلى ثلاث عشرة "علامة تعريف"، مجموعة واحدة فقط تناسب الوصف كما هو موضح في الكتاب المقدس. وكانت هذه الأدلة كلها أوجه التفوق الاقتصادي والتوسعي والسياسي للشعوب الناطقة باللغة الإنجليزية. ومن بين العلامات: "سأعظم اسمك" (سفر تكوين الإصحاح 12 الآية رقم 2: فَأَجْعَلْكَ أُمَّةً عَظِيمَةً وَأَبَارَكَكَ وَأَعْظِمَ اسْمَكَ، وَتَكُونُ بَرَكَهً) والتي قال هاوتن إنها تمت فقط باسم بريطانيا العظمى؛ "كان من المفترض أن تكون إسرائيل مثمرة للغاية ومكتظة بالسكان؛" و "فيتسلط إسرائيل على أمم كثيرة، ولكن لا يتسلط عليها أحد⁸⁰".

إن التفاخر البريطاني الإسرائيلي بانتصارات الحضارة الأنجلو لم يتضاءل بسبب تفكك الإمبراطورية. كان هاوتن، الذي كتب بعد عام 1967، قادرًا على إعادة تقييم نبوءة الكتاب المقدس في ضوء الوضع السياسي الجديد. "في رسالة بولس الرسول إلى أهل أفسس الإصحاح رقم 2 الآية رقم 12: "أَنْتُمْ كُنْتُمْ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ بُدُونِ مَسِيحٍ، أَجْنَبِيِّينَ عَنْ رَعْوِيَّةِ إِسْرَائِيلَ، وَعَرَبَاءَ عَنْ عُهُودِ الْمَوْعِدِ، لَا رَجَاءَ لَكُمْ، وَبِلا إِلَهٍ فِي الْعَالَمِ". يتحدث بولس عن إسرائيل كدولة، كتب هاوتن⁸¹. في الواقع، كانت الخريطة السياسية العالمية المتغيرة كلها جزءًا من خطة الله: "إن الانهيار الحالي للكونولث والإمبراطورية البريطانية، جنبًا إلى جنب مع الضعف المروع لقوة الولايات المتحدة الأمريكية، أمر تم التنبؤ به بالتأكيد في الكتاب المقدس وهو أحد أعظم الأحداث". العلامات الرئيسية تشير إلى أننا في نهاية العصر الذي سينتهي فيه كل شيء⁸².

كان الجانب المظلم من النزعة البريطانية الإسرائيلية هو استعدادها للانتقاص من غير الأنجلوسكسونيين. كتب هاوتن: "لم يتم اكتشاف قبيلة من المتوحشين البيض في التاريخ⁸³". وكان المعنى واضحًا: لقد كتب فضل الله في أدلة الحضارة:

⁷⁷ - For the history of the Latter Rain Movement and its connection to subsequent religious movements, see Richard Riss, Latter Rain: The Latter Rain Movement of 1948 and the Mid-twentieth Century Evangelical Awakening (Ontario: Honeycomb Visual Productions, 1987).

⁷⁸ - George Hawtin, The Abrahamic Covenant (Thousand Oaks, CA: Artisan Sales, 1988), 121. Emphasis in original.

⁷⁹ - المرجع نفسه، صفحة رقم 124. التأكيد في الأصل.

⁸⁰ - المرجع نفسه، صفحات رقم 128، 138، 143

⁸¹ - المرجع نفسه، صفحة رقم 139

⁸² - المرجع نفسه، صفحة رقم 154

⁸³ - المرجع نفسه، صفحة رقم 134

لماذا إذن يجب على طلاب الكتاب المقدس أن يضيعوا وقتهم الثمين في البحث عن إسرائيل بين القبائل والأمم البدائية والفقيرة عندما تعلن كلمة الله أن شعب عهده سيكونون الأمم الرائدة في العالم، وخاصة في الأيام الأخيرة؟⁸⁴

كانت النظريات العنصرية التي تبناها هاوتن أكثر شراسة من تلك التي تبناها الإسرائيليون البريطانيون الأوائل. في عام 1974، نشر المخلوق الحي: أصل الزنجي. وأضاف هاوتن أيضاً الفكرة الغربية القائلة بأن "جزءاً كبيراً من بيت إسرائيل قد انتقل بالفعل إلى الجزر البريطانية قبل قرون من بدء السبي الآشوري⁸⁵... وفقاً لهوتن، نما عدد السكان الإسرائيليين بسرعة في أيام سليمان -عليه السلام، وبدأوا الاستعمار. وهكذا كان هاوتن قادراً على دفع عظمة العرق الأنجلوسكسوني إلى أبعد من ذلك في الزمن: "لا بد أن نوع الأشخاص الذين يمكنهم بناء ستونهنج وحلقة أفبري كانوا يمتلكون حكمة سليمان⁸⁶". في حين أن هذا التفسير لم يغير الزعم الأساسي بأن الأنجلوسكسونيين كانوا العرق المتفوق، إلا أنه يظهر مرونة النظام البريطاني الإسرائيلي، القادر على استيعاب أي حجج كتابية تاريخية تدعم الخلاف الرئيسي: الأصل البيولوجي للأنجلوسكسونيين. - الساكسونيون من قبائل إسرائيل.

وفي منتصف القرن العشرين، أدت سيولة ومرونة النزعة البريطانية الإسرائيلية إلى اقترانها العرضي ولكن المتزايد بمعاداة السامية العلنية⁸⁷. في حين أن هاوتن لم يكن معادياً للسامية، فإن ميل النزعة البريطانية الإسرائيلية إلى تفضيل الإسرائيليين (الأنجلوسكسونيين) على حساب اليهود واضح عند هاوتن، فهو يركز على التأكيد الأساسي على أن الإيمان المسيحي للأنجلوسكسونيين هو دليل آخر على النعمة الإلهية، في حين أن رفض اليهود للمسيح هو علامة على عدم الرضى. لم يكن التمييز بين بيت إسرائيل وبيت يهوذا مجرد تمرين في علم الأنساب:

كان على إسرائيل أن تكون شعباً يفتخر بالمسيح... على الرغم من أن اليهودي كان دائماً عدواً للمسيح وكشعب حافظ على موقفه المناهض للمسيح لمدة ألفي عام، إلا أن العكس هو الصحيح بالنسبة لبيت إسرائيل... ومن الواضح أنه وهنا لا يشير إسرائيل إلى اليهودي الدجال للمسيح، بل إلى بيت إسرائيل، لأن اليهودي لم يكرم المسيح قط⁸⁸.

وفقاً لهوتن، كان رفض اليهود للمسيح تأكيداً ظاهرياً على أن اليهود لم يكونوا موضوع التحقيق النبوي الكتابي الأخير. وبحسب تعريف هاوتن، فإن "بيت إسرائيل" يجب أن يكون شعباً متقبلاً تاريخياً للإنجيل. كان هذا الشعب، بالطبع، أوروبياً، وخاصة الناطقين باللغة الإنجليزية. ومن خلال اتباع الاتفاقية البريطانية الإسرائيلية المشتركة للتمييز بين إسرائيل واليهود، ولكن مع تجاوز الحجج المتعلقة بالأنساب أو السياسة، جمع هاوتن النظرية البريطانية الإسرائيلية مع التقليد الأقدم لمعاداة السامية والذي تم التعبير عنه من خلال رفض اليهود للمسيح. تُظهر لغة هاوتن تحركاً واضحاً من النزعة الإسرائيلية البريطانية الفلسفية لبارهام، على الرغم من أن نفس النظرية الأساسية تكمن في جذور كل منهما.

84 - المرجع نفسه، صفحة رقم 141

85 - المرجع نفسه، صفحة رقم 134. التأكيد في الأصل.

86 - المرجع نفسه

87 - الروابط بين البريطانية-الإسرائيلية وحركة الهوية المسيحية العنصرية المفرطة يمكن تتبعها في باركون، الدين واليمين العنصري.

88 - Hawtin, The Abrahamic Covenant, 143. Emphasis in original.

في حين أظهرت نزعة هاوتن البريطانية الإسرائيلية حجة أقوى لصالح سيادة الأنجلوسكسونيين فضلاً عن معاداة السامية الزاحفة، فإن مخاوفه كانت متناغمة مع جميع الإسرائيليين البريطانيين: الله أمين وكلمة الله جديرة بالثقة. التاريخ كله تحت أمر الله، بما في ذلك، وهو الأهم، تاريخ الأجناس.

الاستنتاجات والمقترحات

لقد فضل أتباع العنصرة عمومًا نظرية التدبير والتفسير النبوي. لقد خدم هذا التأويل اهتمامهم باتباع نهج منطقي في التعامل مع الكتاب المقدس يضمن لهم التحقيق المادي لنبوات الكتاب المقدس والعودة الوشيكة للمسيح⁸⁹.

مع ذلك، يمكن أيضًا تلبية هذه المخاوف من خلال النزعة البريطانية الإسرائيلية، التي ساهمت أو خانت اهتمام بعض أتباع العنصرة بالسياسة العالمية في عصرهم - خاصة فيما يتعلق بالقوة الإمبراطورية والعسكرية والاقتصادية للدول الأنجلوسكسونية. كان هذا مختلفًا عن الانبهار السياسي بـ "الآيات والعجائب" للعقيدة الألفية التدبيرية، لأن التفسير النبوي البريطاني الإسرائيلي وضع الهوية العرقية والقومية لأتباعه في مركز تفسيرهم الكتابي وتفسيرهم. بينما تحدث معظم أتباع جيل الألفية عن التطورات السياسية من حيث "الأخرين" - ظهور المسيح الدجال، وأهمية عودة اليهود إلى الوطن، والهويات الغامضة للاعبين في هرمجدون - كتب الإسرائيليون البريطانيون أنفسهم مباشرة في أهم الأحداث السياسية. وبهذه الطريقة، لم ينسحبوا من العالم كما يُعتقد غالبًا. على العكس من ذلك، فقد بحثوا عن كل وسيلة ممكنة لوضع أنفسهم - أمتهم وعرقهم - في قلب الدراما العالمية التي تنبأ بها الكتاب المقدس.

لا يزال يتعين القيام بعمل كافٍ لتحديد دور النزعة البريطانية الإسرائيلية في الخمسينية. وعلى وجه التحديد، لا يمكن للمرء أن يكون متأكدًا بعد من مدى تأثير النزعة البريطانية الإسرائيلية بين عامة المؤمنين بالخمسينية. لكن القادة الذين تم استكشافهم هنا يشيرون إلى أن أعدادًا كبيرة من أتباع العنصرة تأثروا بالتعاليم. على سبيل المثال، في حين توقف بارهام عن ممارسة نفوذه الوطني على الحركة بعد عام 1907، إلا أنه كان لا يزال لديه الآلاف من الأتباع في جميع أنحاء الغرب الأوسط وقت وفاته عام 1929، واستمر في نشر آرائه البريطانية الإسرائيلية خلال الأشهر الأخيرة من ولايته. حياة. وبالمثل، بدأ الباحثون الآن في تقدير تأثير حركة المطر الأخير وخدمة جورج هاوتن على الخمسينية في أمريكا الشمالية والعالم⁹⁰.

⁸⁹ - Of course, one can detect the irony of the Fundamentalist "common sense" approach to scriptures, for while always insisting that the interpretation of scripture is accessible to every believer, dispensationalist teachers made their adherents extremely dependent on their particular grid of interpretation. Dispensationalism and British-Israelism are anything but inductive. See Timothy Weber, "The Two-Edged Sword: The Fundamentalist Use of the Bible," in *The Bible in America: Essays in Cultural History*, ed. Nathan O. Hatch and Mark A. Noll (New York: Oxford University Press, 1982), 101-120.

⁹⁰ - See for example D. William Faupel, "The New Order of the Latter Rain: Restoration or Renewal?" and Mark Hutchinson, "The Latter Rain Movement and the Phenomenon of Global Return," in *Winds from the North: Canadian Contributions to the Pentecostal Movement*, ed. Michael Wilkinson and Peter Althouse (Leiden: Brill, 2010), 239-284.

يشير سجل النشر الضخم لهاوتن إلى وجود عدد كبير من القراء. تم نشر مجلته الدورية "الصفحة" لأكثر من 20 عامًا، وتم تجميع أكثر من 30 كتابًا من كتاباته⁹¹. يبدو أن المسار الواعد لمزيد من المنح الدراسية هو الارتباط بجون ألكسندر دوي ومجتمعه في مدينة صهيون. كما هو معروف، تأثر بارهام بشدة بخدمة داوي، وفي مدينة صهيون اكتسب العديد من المتحولين إلى الخمسينية - وأصبح عدد منهم مهمًا في قصة العنصرة. يقول تشارلز جينينغز، الجامع الحالي للأسماء والكتابات البريطانية الإسرائيلية في الخمسينية، إن دوي كان لديه تعاطف بريطاني-إسرائيلي⁹². هناك أدلة على أن سكان صهيون البارزين الذين تحولوا إلى العنصرة جون جي ليك وإف. كان بوسورث، إلى جانب جوردون ليندسي (ابن سكان صهيون) في وقت ما، بريطانيين إسرائيليين⁹³. من المحتمل أيضًا أن يكون هناك تركيز في شمال غرب كندا والمحيط الهادئ، وهو أمر ليس مفاجئًا.

بالنظر إلى قوة النزعة البريطانية الإسرائيلية في كندا، ونمو الرابطة البريطانية الإسرائيلية في فانكوفر الكبرى منذ أواخر الثلاثينيات من القرن الماضي⁹⁴. منذ عام 1907 عندما غادرت فلورنس كروفورد بعثة شارع أزوسا لبناء كنيسة خمسينية في بورتلاند، كان شمال غرب المحيط الهادئ أيضًا منطقة قوة لأبناء العنصرة. ومع ذلك، عند هذه النقطة، لا يمكن تقديم سوى اقتراحات مبدئية حول قوة النزعة البريطانية الإسرائيلية بين أتباع الخمسينية العاديين.

مع ذلك، فإن هذا التحقيق في ثلاث شخصيات في تحديات قصة العنصرة تلقى مفاهيم حول عدم التورط السياسي للعنصرة. وبقدر ما التقى العالم الآخر بالدنيوي في تفسيرهم لنبوءة الكتاب المقدس، كان بوسع أتباع العنصرة - مثل أي شخص آخر في أوائل ومنتصف القرن العشرين - أن يرددوا المشاعر السياسية السائدة في عصرهم وضيفوا أصواتهم إلى جوقة التوسع الإمبراطوري والعنصرية. التفوق. وفي التقاطع بين الخمسينية والإسرائيلية البريطانية، نجد أيضًا أن المفاهيم السائدة حول النزعة البريطانية الإسرائيلية تتعرض للتحدي.

لا يمكن أن تُغنى هذه الحركة بنعمة الإمبريالية الرتيبة، حيث أن أتباع العنصرة الذين تبناوا التعاليم دافعوا عنها باعتبارها الطريقة الوحيدة للحفاظ على موثوقية الكتاب المقدس. وفقًا للإسرائيليين البريطانيين، إذا لم يقرأ المرء الكتاب المقدس بهذه الطريقة، فسيكون مليئًا بالثغرات المنطقية والنبوءات التي لم تتحقق. إذا لم تكن الكتب المقدسة جديرة بالثقة، لم يكن الله أمينًا. وعلى حد تعبير جورج هاوتن: "لن يكون الله هو الله". أولئك الذين أصرروا على أن نبوات العهد القديم يجب أن تتحقق في اليهود أو في الكنيسة مجازيًا، لم يستحضروا الإلحاد إلا من أولئك الذين يقرأون الكتاب المقدس عن كذب. ولم يكل البريطانيون الإسرائيليون قط من الإشارة إلى توم باين وروبرت إنجرسول في هذا الصدد.

⁹¹ - The current distributor of Hawtin's writings, Dimensions of Truth, claims, and a search of the WorldCat database confirms, 34 books published under Hawtin's name. <http://www.dimensionsoftruth.org/other-writings/george-r-hawtin/> (accessed June 25, 2012);

<http://firstsearch.oclc.org/WebZ/FSFETCH?fetchtype=searchresults:next=html/records.html:bad=error/badfetch.html:resultset=3:format=BI:recno=31:numrecs=10:entitylibrarycount=4:sessionid=fsapp6-54266-h3vt3c8s-tu0ri9:entitypagenum=14:0> (accessed June 25, 2012).

⁹² - Jennings, Who Hath Believed Our Report?, 201-226.

⁹³ - المرجع نفسه، صفحات من 227 إلى 244

⁹⁴ - Barkun, Religion and the Racist Right, 50-51. Barkun also suggests that the Canadian and Pacific Northwest brand of British-Israelism was pivotal in the shift toward a more anti-Semitic teaching.

لقد فسر أتباع العنصرة دائماً العالم من حولهم بمصطلحات كتابية وأخروية. وفي كثير من الأحيان، يُترجم هذا إلى الانفصال عن النظام السياسي والأعراف الاجتماعية في عصرهم. لكن هذه الاهتمامات اللاهوتية نفسها يمكن أيضاً دمجها مع الفكر السياسي السائد والمساهمة فيه. وفي حالة الإسرائيليين البريطانيين الخمسينيين، التقى العالم الآخر بالعالمي بطرق توضح أن الخمسينيين كان لديهم في الواقع عظمة سياسية واحدة على الأقل في أجسادهم.

الإسرائيلية البريطانية

المؤلف: ايدان كوتريل بويس

21 أكتوبر 2021

كوتريل بويس، ايدان. 2021. "الإسرائيلية البريطانية". في جيمس كروسلي وأليستير لوكهارت (محرران) القاموس النقدي للحركات المروعة والألفية⁹⁵. 21 أكتوبر 2021.

المقدمة

يتم تعريف الإسرائيليين البريطانيين من خلال اعتقادهم بأن قبائل إسرائيل المفقودة متطابقة مع الشعوب البروتستانتية البيضاء في شمال أوروبا. يستند هذا الاعتقاد إلى عدة اتجاهات فكرية مختلفة ويتضمن عناصر من نهاية العالم البروتستانتية، والقومية البريطانية، ومعتقدات العصر الجديد، والعلوم العنصرية الزائفة. وفي القرنين التاسع عشر والعشرين، في بريطانيا وخارجها، تأسست مئات الحركات البريطانية الإسرائيلية المختلفة.

وفي ذروتها، في النصف الأول من القرن العشرين، ادعت أكبر منظمة بريطانية إسرائيلية (الاتحاد البريطاني الإسرائيلي العالمي) أن لديها مئات الآلاف من الأعضاء في المملكة المتحدة وحدها. وقد نالت المذاهب البريطانية الإسرائيلية خلال هذه الفترة إعجاب أعضاء الطبقة الأرستقراطية، والطبقة السياسية، والجيش، وحتى العائلة المالكة. واحتفظت الحركة بممتلكات في ميدان الطرف الأغر وبوابة باكنغهام.

في أواخر القرن العشرين، زادت شعبية النزعة البريطانية الإسرائيلية داخل المجتمع الموالي في أولستر. وحتى يومنا هذا، لا تزال الحركة البريطانية الإسرائيلية في المملكة المتحدة مستمرة، بأعداد متضائلة. وفي الولايات المتحدة، أصبحت النزعة الإسرائيلية البريطانية عنصراً أساسياً في تقليد الهوية المسيحية. وفي السياق الأمريكي، عادة ما ترتبط النزعة البريطانية الإسرائيلية بتعبيرات أكثر شراسة لمعاداة السامية.

العديد من كنائس الهوية المسيحية - مثل كنيسة الراعي، وكنيسة الله العالمية، وكنيسة يسوع المسيح المسيحية - جنباً إلى جنب مع العديد من المنظمات الإرهابية ذات الهوية المسيحية - مثل جماعة إخوان فينحاس والأمم الآرية - تتبنى شكلاً من أشكال المعتقد البريطاني الإسرائيلي.

⁹⁵ - القاموس النقدي للحركات الرؤيوية والألفية (CDAMM) هو موسوعة على الإنترنت تغطي التعبيرات العلمانية والدينية للتفكير المروع والألفي عبر التاريخ وعبر الثقافات. يوفر CDAMM مقالات مفتوحة الوصول عبر الإنترنت مكتوبة من قبل السلطات الأكاديمية لزملائه العلماء والمعلمين والطلاب والصحفيين وأي شخص آخر مهتم بالمعلومات حول تاريخ نهاية العالم والعصر الألفية. يهدف القاموس إلى توفير مصدر معلومات موثوق ومتوازن مكتوب بأسلوب علمي يسهل الوصول إليه. المقالات بتكليف من مركز الدراسة النقدية للحركات المروعة والألفية (CenSAMM). بعد إطلاقه في يناير 2021، يستمر تكليف المقالات وإضافتها إلى القاموس - لذلك ستستمر التغطية في النمو والتطور بمرور الوقت.

إن النزعة البريطانية الإسرائيلية هي في الأساس حركة مروعة. تتمحور المزاعم التأسيسية للإسرائيلية البريطانية حول تفسيرات نبوءة الكتاب المقدس فيما يتعلق بالاستعادة الأخروية لإسرائيل. وعلى هذا النحو، يفسر الإسرائيليون البريطانيون التاريخ البريطاني - وكذلك التاريخ الأمريكي والروسي والأوروبي وتاريخ الكومنولث - من خلال عدسة أخروية.

أصول الحركة البريطانية الإسرائيلية

إن أصول النظرية البريطانية الإسرائيلية محل خلاف كبير. ويرى بعض العلماء أن هوجوينوت جاك أبادي (1654-1727) في القرن الثامن عشر هو منشئ فكرة إمكانية العثور على قبائل إسرائيل المفقودة بين "الشعوب الشمالية". وقد اقترح أبادي هذه النظرية في كتاب صدر عام 1723 بعنوان "انتصار العناية الإلهية". (كوارلز 2003). وقد حدد آخرون "نبي بادينغتون"، ريتشارد برانرز (1757-1824)، باعتباره سلف الفكرة. اعتقد الأخوان أن "إسرائيل الخفية" يمكن العثور عليها بين سكان بريطانيا، لكنهم لم يصلوا إلى حد الادعاء بأن البريطانيين جميعهم إسرائيليون. وفي عام 1795، أعلن في كتابه "المعرفة المكشوفة للنبوءات والأزمنة" أن العديد من سكان الجزر البريطانية كانوا، دون علمهم، "عبرانيين" والذين (تحت قيادته) سيعادون إلى القدس "بحلول عام 1798". تم إيداعه في مصحة وظل شخصية معزولة لبقية حياته (مادن 2010). ومع ذلك، استمرت أصداء أفكار الأخوة في الظهور في كتابات ووعظ أجيال متعاقبة من الأنبياء بما في ذلك جونا ساوثكوت (1750-1814)، وزيون وارد (1781-1837)، وجون ورو (1782-1863) (لوكلي 2013).

مع ذلك، فإن أول شخصية وضحت العقيدة البريطانية الإسرائيلية في نسختها الحديثة هي جون ويلسون (1799-1870). كان ويلسون مؤرخًا اسكتلنديًا، ألقى في ثلاثينيات القرن التاسع عشر سلسلة من المحاضرات حول الأنساب الإسرائيلي لشعوب شمال أوروبا. أنشأ ويلسون الادعاء بأن شعب بريطانيا ينحدر على وجه التحديد من قبيلة أفرام. تم جمع محاضراته في كتاب نُشر عام 1840 تحت عنوان أصلنا الإسرائيلي (ويلسون 1840). وفي نفس العام ألقى ويلسون محاضرة حضرها مراهق يدعى إدوارد هاين (1825-1891). وادعى هاين أن ويلسون "وضع فكرة في ذهنه" ومنذ ذلك اليوم فصاعدًا قام بدراسة الأدلة الكتابية التي تثبت هوية بريطانيا مع إسرائيل. تبنى هاين موقفًا مختلفًا قليلًا عن موقف ويلسون، مدعيًا أن الشعوب الناطقة باللغة الإنجليزية وحدها، وليس شعوب أوروبا الشمالية بشكل جماعي، هي "من إسرائيل" (هاين 1879).

أسس الهوية البريطانية الإسرائيلية عام 1880 بهدف الترويج لهذه النظرية. أدت شعبية رسالة هاين إلى إنشاء منظمات أخرى منافسة. تم إنشاء هذه الشركات في عام 1879 على يد إدوارد ويلر بيرد (1823-1903). أصدرت منظمة ويلر بيرد، جمعية متروبوليتان الأنجلو إسرائيلية، صحيفة بعنوان راية إسرائيل. بقيت اللافتة مطبوعة من عام 1877 إلى عام 1922، عندما تم استبدالها بالرسالة الوطنية باعتبارها الأداة الرئيسية للسياسة البريطانية الإسرائيلية في المملكة المتحدة. بقي هذا الأخير مطبوعًا حتى منتصف السبعينيات (كوتريل بويس 2021).

في نهاية المطاف، تم تهميش شركة الهوية البريطانية الإسرائيلية التابعة لهاين بسبب نجاح جمعية متروبوليتان الأنجلو إسرائيلية. غادر هاين إنجلترا متوجهًا إلى أمريكا في عام 1884. وعلى مدار العامين التاليين، ألقى العديد من المحاضرات حول إسرائيل البريطانية في مدن وبلدات عبر شمال شرق الولايات المتحدة وكندا. كان للإسرائيلية البريطانية بالفعل بعض الجذور في أمريكا الشمالية - بسبب الجهود التبشيرية التي بذلها ميثودي وأورانجي مقيم في تورونتو يُدعى جوزيف وايلد (1834-1908) - ولكن هذه الإمكانية تم تنميتها من قبل إدوارد هاين وكفيله الأمريكي، تشارلز توتن.

كان توتن جنرالاً، ومن قدامى المحاربين في حروب أباتشي، وأستاذاً للاستراتيجية العسكرية في جامعة ييل. وقد اكتسبت مهمة توتن وهين في أواخر ثمانينيات القرن التاسع عشر العديد من التلاميذ الذين واصلوا هم أنفسهم تأسيس الحركات البريطانية الإسرائيلية في الولايات المتحدة (باركون 1997). كان أحد أشهر معتققيهم هو فرانك ساندفورد (1862-1948). كان ساندفورد مؤسس مجتمع الألفية في دورهام بولاية مين، يسمى المملكة. وفي أواخر ثمانينيات القرن التاسع عشر، أصبح مقتنعاً بصحة العقيدة البريطانية الإسرائيلية. وقد شارك هذه القناعات مع أتباعه، ومن بينهم جوزيف ألين (1847-1930) وتشارلز فوكس بارهام (1873-1929). أصبح ألين وفوكس أقوى الأصوات في الحركة الخمسينية الناشئة، على الساحل الغربي للولايات المتحدة، في العقود الأولى من القرن العشرين. لقد استخدموا برامجهم لنشر مجموعة من المذاهب المرتبطة بالإسرائيلية البريطانية (باركون 1997).

بينما كانت بذور المعتقد البريطاني الإسرائيلي منتشرة في جميع أنحاء الولايات المتحدة، لتغطي القارة بأكملها في غضون عقدين من وصول هاين إلى شواطئها، كان عملاء آخرون يساعدون في نشر الرسالة عبر نصف الكرة الإمبراطوري البريطاني. ازدهرت البؤر الاستيطانية الاستعمارية ذات التقليد البريطاني الإسرائيلي في أوائل القرن العشرين. تم إنشاء غرف القراءة البريطانية الإسرائيلية في المدن والبلدات من جوهانسبرغ إلى أوتاوا ومن تسمانيا إلى دبلن (ريزيناور 1999). تم ترقية الإسرائيليين البريطانيين إلى المستويات العليا في الحكومة الاستعمارية. يظل ويليام ماسي (1856-1925) ثاني أطول رئيس وزراء خدمة في تاريخ نيوزيلندا. لقد كان أيضاً بريطانياً إسرائيلياً منفتحاً ومعلناً (كوتريل بويس 2021). وأعرّب السير فرانسيس نيوديجيت، حاكم أستراليا الغربية الذي سُميت مدينة نيوديجيت باسمه، عن اعتقاده بأن نجاح المشروع الإمبراطوري البريطاني يظل "غامضاً" فقط إذا كانت مبادئ النزعة البريطانية الإسرائيلية خاطئة (كوتريل-بويس 2021).

لذلك، في بداية القرن العشرين، وصلت الأفكار التي صاغها جون ويلسون إلى جزء كبير من العالم. جذبت هذه الأفكار العديد من الأتباع الذين قاموا بتشكيل كنائسهم ومنظماتهم الخاصة.

نظرية الأصول الإسرائيلية لبريطانيا

من الأمور المركزية في كل المعتقدات البريطانية الإسرائيلية هو الادعاء بأن ما يسمى بالشعوب الأنجلوسكسونية في بريطانيا ينحدرون من شعب إسرائيل. بالإضافة إلى ذلك، ينفصل الإسرائيليون البريطانيون عن التيار الرئيسي للتقاليد المسيحية من خلال رفض عقيدة الاستبدال بالجملة. لا يعتقد الإسرائيليون البريطانيون أن العهد الذي تم قطعه بين الله وموسى قد تم إبطاله أو التنازل عنه أو إلغاؤه أو تعليقه. في الواقع، يزعمون أن العهد الموسوي قد تم تأكيده من خلال سلسلة من الأحداث التاريخية التي أظهر فيها الله فضله الخاص على شعب إسرائيل الحقيقي: البروتستانت الأنجلوسكسونيين.

إن الادعاء غير البديهي بأن أحفاد سكان نظام سياسي في الشرق الأدنى القديم يمكن العثور عليهم في أرخبيل على شواطئ شمال أوروبا يفسره الإسرائيليون البريطانيون بالإشارة إلى أساطير قبائل إسرائيل المفقودة. وفقاً للكتاب المقدس العبري، في القرن الثامن قبل الميلاد أدى الهجوم الآشوري على المملكة الشمالية إلى تدمير المملكة وتشنت القبائل الشمالية (سفر ملوك الثاني الإصحاح رقم 17).

تشير النصوص النبوية من الفترة التي تلت الغزو بشكل غير مباشر إلى الحدث الأخرى المأمول، والذي سيتم خلاله جمع القبائل المشتتة وإعادتها إلى إسرائيل (سفر إشعياء الإصحاح رقم 11). يمكن أيضاً العثور على إشارات إلى القبائل المفقودة في كتب الأبوكريفا. يتصور إسدرا أن شعب القبائل المفقودة، المنفيين الآن في منطقة أرزاريث الأسطورية، يعودون إلى صهيون في الفترة المسيانية (إسدرا الثاني 13).

استمر هذا التقليد، الذي بدأ في القرن الأول تقريباً في فلسطين، في الحصول على موافقة المجتمعات اليهودية والمسيحية المبكرة. يحتوي على تارغوم الزائف جوناثان -Targum Pseudo-Jonathan أول إشارة إلى نهر سامباتيون Sambation (وفقاً للأدبيات الحاخامية، فإن سامباتيون هو النهر الذي تم نفي أسباط إسرائيل العشرة الضائعة إلى ما وراءه على يد الملك الآشوري شلمانسر الخامس (سنحاريب).)، الذي كانت أرض أرزاريث تقع خلفه في الأسطورة. ادعى الرحالة وعالم اللغة في القرن التاسع إدادا ها داني أنه التقى بالقبائل المفقودة في الأرض الواقعة وراء نهر كوش (بن دور بينيت 2009). أشارت السجلات والنصوص الحاخامية اللاحقة إلى القبائل المفقودة، مع الحفاظ على بعض اليهود العلاقة بين الاستعادة المستقبلية لأحفاد يعقوب وبزوغ فجر العصر المسياني. عندما تمت ترجمة هذه الكتابات ونشرها من قبل العبرانيين الإنجليز في القرن السابع عشر، تجدد الاهتمام المسيحي بأساطير القبائل المفقودة (بارفيت 2003). تم التدرب على هذه المواضيع الأخرى، المتأصلة في أساطير القبائل المفقودة، في كتابات المنظرين البريطانيين الإسرائيليين الأوائل.

يوفر تفسير النصوص الكتابية الكثير من الأساس للاعتقاد البريطاني الإسرائيلي. قدم إدوارد هاين تعريفاً "سبعة وأربعين" ادعى أنه أثبت بما لا يدع مجالاً للشك أن تاريخ بريطانيا كان تحقيقاً لنبوات الكتاب المقدس فيما يتعلق بمصير شعب إسرائيل (هاين 1879). وكما تنبأ سفر إرميا في الإصحاح رقم 31، كان شعب إسرائيل مشتتاً إلى "الجزر البعيدة". وكما تنبأ سفر إشعياء الإصحاح رقم 65، فإن إسرائيل "تحمل اسماً آخر في السبي". وكما وعد الله يعقوب -عليه السلام، فقد أصبحت إسرائيل "دولة". "اتحاد الأمم" من خلال فتوحاتها الإمبراطورية. في سفر العدد الإصحاح رقم 33، أخبر الله شعب إسرائيل أن الكنعانيين سيكونون معهم دائماً، مثل الشوك في جوانبهم والشوك في عيونهم. وقد تحقق هذا الجانب من مصير إسرائيل في العلاقة بين بريطانيا وإسرائيل والشعب الكنعاني في أيرلندا (هاين 1879).

توفر النظرية اللغوية التأملية سمة دائمة أخرى للأدب البريطاني الإسرائيلي. ومن خلال تتبع أصول أسماء العلم ذات الأصول الإسرائيلية المفترضة، تتبع الإسرائيليون البريطانيون الرحلة القديمة لقبائل إسرائيل المفقودة من الشرق الأوسط، عبر أوروبا، إلى وجهتهم النهائية في بريطانيا. تتضمن الروايات البريطانية الإسرائيلية التقليدية عن الرحلة التي قام بها الإسرائيليون من آشور إلى بريطانيا التفاصيل التالية. هرب الإسرائيليون شمالاً إلى البحر الأسود، واستقروا في المنطقة المحيطة بسينوب. وفي عام 600 قبل الميلاد، انتقلوا إلى منطقة الكاربات، التي تم تحديدها مع البلد الذي أطلق عليه مؤلف إسداس اسم أرزاريث. بقي البعض في منطقة الكاربات، حيث أصبحوا يُعرفون تدريجياً باسم السكيثيين. كان هذا الاسم مشتقاً من كلمة ساكاي، وهو الاسم الذي أشار به الفرس إلى هذه المجموعة وفقاً لهيرودوت. تشير التقاليد البريطانية الإسرائيلية إلى أن كلمة ساكاي Sacae كانت في حد ذاتها مشتقة من الاسم إسحاق -عليه السلام.

هاجر بعض بني إسرائيل الكاربات عبر نهر الدانوب إلى جنوب ألمانيا في الفترة ما بين 600 إلى 500 قبل الميلاد. هنا، استخدم هؤلاء الأشخاص النسخة اليونانية من أسمائهم الأصلية. وبينما كانوا يُعرفون سابقاً باسم غمري - الكلمة الآشورية لإسرائيل - فقد أصبحوا معروفين الآن بالاسم اليوناني "كيميروي". وقد أصبحوا فيما بعد معروفين لدى المؤرخين الناطقين باللغة الإنجليزية باسم السيميريين. استقر السيميريون في أوروبا الوسطى عام 500 قبل الميلاد. حوالي عام 200 قبل الميلاد، تم دفعهم غرباً خارج ألمانيا عن طريق غزو السكيثيين باتجاه هولندا وبريطانيا. في هذا الوقت تقريباً، وصل السكيثيون والسيميريون إلى شمال غرب أوروبا، وتم توحيدهم كأمة إسرائيل. أولئك الذين ينحدرون من سبط دان أطلقوا على أنفسهم وأرضهم اسم دان: نهر الدانوب والدرنديل وسبط دي دانان في أيرلندا. لقد

احتفظوا بهويتهم مع إسحاق حتى بعد غزو بريطانيا، مشيرين إلى أنفسهم على أنهم ساكسونيون. أولئك الذين احتفظوا بهويتهم السيميرية أطلقوا على أرضهم اسم سيمرو (Cymru) (كوتريل-بويس 2021).

البريطانية الإسرائيلية والبروتستانتية

في الفترة الفاصلة بين وصول بني إسرائيل ووصول المسيحية إلى الشواطئ البريطانية، نسي الإسرائيليون في بريطانيا أصولهم الإسرائيلية. ومع ذلك، فقد احتفظوا ببعض عناصر الطقوس الإسرائيلية في دينهم: الدرويدية. وقد عرّف الإسرائيليون البريطانيون الدرويدية على أنها "إيمان جميع أسلافنا الذين وصلوا إلى هذه الشواطئ في زمن ما قبل المسيحية" (الرسالة الوطنية، 185). في الواقع، يزعم بعض الإسرائيليون البريطانيين أن "الإسرائيليين والدرويد جميعهم يعبدون نفس الإله وأن طقوس الجميع كانت متشابهة" (مور 1861). آمن كل من الدرويد والبطاركة بخلود النفس وقيامه الموتى. كلاهما "يعبد تحت شجرة البلوط" وكلاهما يستخدم "موظفي المكتب" (مور 1861).

يدعي الإسرائيليون البريطانيون أن الإنجيل وصل إلى الشواطئ البريطانية وتم قبوله هناك في مرحلة مبكرة جدًا من تاريخ المسيحية. وهذا ليس نزاعاً منفصلاً تماماً. تؤكد العقيدة البريطانية الإسرائيلية أن الله قد عين شعبه إسرائيل ليكون همهم الرئيسي، وأنه لم يتراجع عن هذا الوعد أبداً. وهكذا، عند ظهور المسيحية، كان أبناء الأسباط الاثني عشر من أوائل الذين اكتشفوا حقيقة الأنجيل. غالباً ما يتبنى الإسرائيليون البريطانيون الإيمان بتحول بريطانيا على يد جوزيف الرامي والقديس بولس (كوتريل بويس 2021). تم نشر هذا الادعاء التاريخي الزائف على نطاق واسع نسبياً في أواخر القرن التاسع عشر في بريطانيا من خلال كتابات الأسقف توماس بيرجيس وريتشارد ويليامز مورجان (بورجيس 1815؛ مورجان 1861). لقد ساعد ذلك في الحفاظ على الاعتقاد بأن المسيحية في بريطانيا كانت موجودة قبل وصول المبشرين الرومان.

هذا الاعتقاد ضروري للتأكيد البريطاني الإسرائيلي على أن المسيحية الأصلية في بريطانيا كانت مسيحية حقيقية غير بابوية. ومن وجهة نظر بريطانية إسرائيلية، فإن هذه الأحداث التاريخية المفترضة تعمل على إلقاء الضوء على جوانب أخرى من الكتاب المقدس. يأخذ التفسير البريطاني الإسرائيلي التقليدي كلمات يسوع، الذي كلف تلاميذه بتسليم الإنجيل "إلى خراف إسرائيل الضالة"، للإشارة مباشرة إلى الأسباط التي كانت مشتتة إلى الشمال (إنجيل متى الإصحاح رقم 15). وبسبب ارتباطهم القديم بدين إسرائيل، لم يعتنق البريطانيون أبداً ديانة بابل بشكل كامل - أي المسيحية الرومانية - عندما وصلت إلى الشواطئ البريطانية. في مراحل مختلفة من تاريخ المسيحية في بريطانيا، سعت العديد من المجموعات إلى التخلص من نير البابوية. إن ظاهرة اللولاردية وتقدم البروتستانتية في أوائل العصر الحديث يفسرها الإسرائيليون البريطانيون على أنها تعبيرات متأخرة عن رفض الإسرائيليين لبابل. ولهذا السبب، يفهم الإسرائيليون البريطانيون أن المسيحية البروتستانتية هي الدين الحقيقي لشعب إسرائيل.

البريطانية الإسرائيلية والنظرية العنصرية

كان المعتقد البريطاني الإسرائيلي، منذ بدايته الأولى، متأثراً بنظرية التصنيف العنصري التي تعتمد في حد ذاتها على مزيج من العلوم العنصرية الزائفة، وعلم فراسة الدماغ، وتفسير الكتاب المقدس. اشترك جون ويلسون في نظرية نواشيد للاختلاف العنصري. كان يعتقد أن أحفاد حام هم «العرق الزنجي» (ويلسون 1840). لقد تم وصفهم بأنهم "يمتلكون القليل من التفكير أو القدرة على التخطيط"، وأنهم يتمتعون "بالوداعة والمودة" وبأنهم يحتاجون إلى "الرعاية مثل الأطفال" (ويلسون 1840). تم التعرف على أحفاد يافث مع التتار. كان يُعتقد أن لديهم "اتساعاً كبيراً في الوجه وعرضاً كبيراً بين العينين" (ويلسون 1840). لقد كانوا «مضطربين ومتجولين، وفي كثير من الحالات مدمنون على العنف

والحرب؛ ينفذ صبره من ضبط النفس، ويطمح إلى الاستقلال الفخور» (ويلسون 1840). وفي الوقت نفسه، كان الشعب الشيمي «يُطلق عليهم عمومًا اسم العرق القوقازي، ويحتلون المركز المركزي؛ ويسكنون بشكل رئيسي جنوب آسيا (ويلسون 1840). بالنسبة لويلسون، يمكن الآن العثور على شعب إسرائيل، أحفاد سام، في العرق الأوروبي الشمالي، حيث استمروا في إظهار كل الخصائص العرقية لشعب الله المختار:

من الواضح أنهم قد أعطوا مبدأ للحياة - ميلاً إلى الأمام - وهو ليس مفيداً لأنفسهم فحسب، بل إنه، بشكل عام، يعطي حافزاً لكل من يتعاملون معهم؛ الذين يجب عليهم إما أن يستسلموا لتأثيرها أو ينهاروا بسببها. إن قدراتهم ليست مجرد قدرة على الحفظ، بل هي عبقرية إبداعية. (ويلسون 1840).

معاداة السامية البريطانية الإسرائيلية

في كل من الادعاءات المذكورة أعلاه، يوضح الإسرائيليون البريطانيون التناقض بين بريطانيا وإسرائيل واليهود. لقد قارن اللاهوتيون المسيحيون السائدون، منذ العصر الأبائي فصاعداً، بين "إسرائيل الجسدية" التي يمثلها الشعب اليهودي، و"إسرائيل الروحية" التي تمثلها الكنيسة (روثر 1995). في الأدب البريطاني الإسرائيلي، يتم هذا التمييز من حيث النسب وكذلك من الناحية الأخلاقية. يتم تناول وجهات نظر مختلفة حول أصول الشعب اليهودي داخل البيئة البريطانية الإسرائيلية. تشير العقيدة البريطانية الإسرائيلية السائدة إلى أن الشعب اليهودي يمكن تعريفه جزئياً بسبط يهوذا. ومع ذلك، فإن المجموعة العرقية اليهودية الحديثة - وفقاً للعديد من الإسرائيليين البريطانيين - هي نتاج تمازج الأجناس. ويعتقد أن قبيلة يهوذا قد تلوتت بالترواج مع الأدوميين خلال فترة حكم السلالة الحشمونائية (كوتريل-بويس 2021). ويؤيد الإسرائيليون البريطانيون أيضاً، عادةً، فرضية الخزر، التي تشير إلى أن اليهود الأشكناز هم من أصل تركي وليس إسرائيلي (كويستل 1976). علاوة على ذلك، يفسر الإسرائيليون البريطانيون مقطعاً من الإصحاح الثالث من سفر إشعياء - حيث يعد الرب بأن "وجه" شعب يهوذا ستشهد على خطيئتهم - كدليل على أن الخصائص الفسيولوجية للمجموعة العرقية اليهودية قد تغيرت بسبب التدخل الإلهي كعقاب لرفضهم للمسيح. تم تقديم كل هذه النظريات لدعم الادعاء بأن بريطانيا-إسرائيل هي أكثر ادعاءً بالأصل الإسرائيلي من اليهود.

في السياق الأمريكي، غالباً ما يفضل الإسرائيليون البريطانيون تقديم رواية معادية للسامية بشكل أكثر وضوحاً لسلسلة نسب الشعب اليهودي. يلتزم العديد من الإسرائيليين البريطانيين الأمريكيين بنظرية النشوء البشري. ووفقاً لهذه النظرية، كان لأبناء حواء - قابيل وهابيل - آباء مختلفون. في حين أن هابيل ولد من آدم، فإن قايين/ قابيل ولد من "الحية". وعلى هذا النحو، ينقسم الجنس البشري إلى مجموعتين متميزتين في النسب. يمكن التعرف على أحفاد هابيل مع الأوروبيين البيض، وبالتالي مع إسرائيل الحقيقية. يمكن التعرف على أحفاد قايين (والشيطان) على أنهم أعراق غير بيضاء، بما في ذلك الشعب اليهودي. وقد تم تأييد هذا الموقف من قبل أمريكيين بريطانيين إسرائيليين بارزين، بما في ذلك ويسلي سويفت ودان جايمان (باركون 1997).

نهاية العالم في معتقد البريطانية الإسرائيلية

إن العقيدة البريطانية الإسرائيلية هي في الأساس ذات طبيعة أخروية. تركز النظرية البريطانية الإسرائيلية في المقام الأول على مهمة توضيح خطة العناية الإلهية للتاريخ والتي ستبلغ ذروتها في نهاية المطاف في النهاية. على هذا النحو، فإن تفسير النصوص الرؤيوية للكتاب المقدس العبري والعهد الجديد يحتل مكانة بارزة في الأدب البريطاني الإسرائيلي.

في قلب معظم المخططات الأخروية البريطانية الإسرائيلية توجد الشخصية التروپولوجية لبابل. في سفر دانيال، تمثل بابل الهيمنة الإمبراطورية، وبالتالي محو هوية إسرائيل الفريدة والأصيلة بين الأمم. تُصوّر بابل في سفر الرؤيا على أنها عاهرة، تمثل المدينة التي "تملك على ملوك الأرض" (سفر رؤيا الاصحاح رقم 17). في التقليد البروتستانتي، يرتبط هذا الرقم بروما وبالبابوية.

يشارك معظم الإسرائيليين البريطانيين في الاعتقاد بأن طوبوس (التقاليد الكتابية) بابل الكتابي يمكن تحديده مع الكنيسة الرومانية الكاثوليكية. وكان لهذه الفرضية آثار مهمة على الفهم البريطاني الإسرائيلي للأحداث العالمية. يعتقد الإسرائيليون البريطانيون أن تدمير إسرائيل وهويتها الفريدة هو الطموح الأول لبابل. وعلى هذا النحو، يميل الإسرائيليون البريطانيون إلى تصور يد البابوية في الأحداث التي يبدو أنها تهدد سيادة بريطانيا وإسرائيل. يُنظر إلى أن البابا لديه العديد من "وسائل استراتيجيته" بما في ذلك "الأمم المتحدة، والبنك الدولي، ومنظمة التجارة العالمية، وحلف شمال الأطلسي"، الذين "يعملون جميعاً بلا كلل لتأسيس حكومتهم العالمية الواحدة" (كوتريل بويس 2021). وفي الأونة الأخيرة، على وجه الخصوص، أصبح الإسرائيليون البريطانيون يفهمون الاتحاد الأوروبي باعتباره بابلي الطبيعة. ويهدد الاتحاد الأوروبي بتقويض سيادة بريطانيا وإسرائيل، تماماً كما قوضت بابل سيادة إسرائيل التوراتية. في سبعينيات وثمانينيات القرن العشرين، وصف الإسرائيليون البريطانيون أي عدد من الابتكارات «الأوروبية»، بدءاً من «العملة العشرية» إلى «إضفاء الطابع الأوروبي على إشارات الطرق» إلى «اعتماد جهاز قياس الكحول»، بأنها ابتكارات بابلية (كوتريل بويس 2021).

تعكس الرؤيا البريطانية الإسرائيلية أيضاً أصداء تقليد ما قبل الألفية في الاعتقاد بأن المجيء الثاني للمسيح ستسبقه معركة كبيرة في مجدو. نشأ الاهتمام البريطاني الإسرائيلي بنبوءات هرمجدون، على وجه الخصوص، في عام 1917. ففي ذلك العام، احتلت قوات الجيش البريطاني مدينة القدس لأول مرة، لتبدأ العملية التي أدت إلى إنشاء فلسطين الانتدابية البريطانية. رأى العديد من الإسرائيليين البريطانيين أن هذا نذير بقرب المعركة الأخيرة. لكن هذا التوقع خاب أمله في عام 1947، عندما أصدرت الأمم المتحدة القرار رقم 181 (د-2) الذي يطالب بريطانيا بإنهاء انتدابها في فلسطين (كوتريل بويس 2021).

خلال القرن العشرين، أيد العديد من الإسرائيليين البريطانيين وجهة النظر القائلة بأن الهجوم النهائي على القدس من قبل قوى الشيطان سوف يكون بقيادة الاتحاد السوفيتي. وقد شارك في هذا الرأي العديد من أتباع العقيدة الألفية في تلك الفترة. يمكن العثور على أساس هذا الاعتقاد في كتابات أتباع عصر ما قبل الألفية في القرن التاسع عشر مثل جون كومينغ وهنري كاولز (كومينغ 1855؛ كاولز 1870). لقد سعوا إلى إثبات أن روسيا كانت تحقق النبوءات الموجودة في سفر حزقيال الاصحاح رقم 38 فيما يتعلق بأمجوج ومأجوج. كان من المتوقع أن يشن يأجوج ومأجوج هجوماً على شعب الله في أورشليم والذي سيتم صده في النهاية بالتدخل الإلهي.

أصبحت هذه النظرية أكثر جاذبية للإسرائيليين البريطانيين خلال فترة الحرب الباردة. يعتقد العديد من الإسرائيليين البريطانيين – إلى جانب أتباع جيل الألفية الآخرين – أن النبوءات المتعلقة بيأجوج ومأجوج ستتحقق في مواجهة نووية بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي (كوتريل بويس 2021). وفي الواقع، بدأ بعض الإسرائيليين البريطانيين يصفون الاتحاد السوفيتي بأنه أداة للعدالة الإلهية، والتي من خلالها سيدمر القدير بابل.

فقط بعد تدمير بابل وتأسيس الشيوعية المهيمنة في جميع أنحاء العالم، سيتم تدمير روسيا السوفيتية نفسها على يد الله تعالى. وكان آخرون أقل هدوءاً في موقفهم تجاه التهديد الشيوعي. كان الجنرال السير

والتر ووكر (1912-2001) القائد الأعلى لقوات حلف شمال الأطلسي في شمال أوروبا خلال الستينيات. وفي سنواته الأخيرة، أصبح صوتًا بارزًا في الحركة المناهضة للشيوعية. ساعد في تأسيس منظمة المساعدة المدنية في عام 1974 بهدف صريح هو تعطيل النشاط النقابي في بريطانيا بعنف. تم تعيينه لاحقًا راعيًا لمعهد الأهداف الغربية، التابع للرابطة العالمية لمكافحة الشيوعية. طوال هذه الفترة، واصل ووكر كتابة مقالات الرأي لمجلة الرسالة الوطنية ومجلة ويك أب حول موضوع التهديد الروسي. كان ووكر مهتمًا بشكل خاص بتأثير ياجوج وماجوج الذي لاحظته في أنشطة المنظمات الاشتراكية الثورية في جزيرة أيرلندا (كوتريل بويس 2021).

يبتعد الإسرائيليون البريطانيون عن أغلب أتباع عصر الألفية الجديدة في فهمهم للمصير النهائي للشعب اليهودي. في التقليد التدبيري على وجه الخصوص، يتم التركيز بشكل كبير على التحول النهائي للشعب اليهودي إلى المسيحية كمقدمة لتأسيس الحكم الأفني للمسيح على الأرض. وبما أن الإسرائيليين البريطانيين يعتقدون أن الجماعات الدينية اليهودية في إسرائيل ليست متطابقة مع الشعب اليهودي، فإن روايتهم لهذه الأحداث مختلفة. يعتقد الإسرائيليون البريطانيون أن قلوب شعب إسرائيل سوف تتغير في الألفية. يشمل هذا العدد المتحدرين البريطانيين والأوروبيين من إسرائيل، ولكنه يشمل فقط تلك الأقلية الصغيرة من الشعب اليهودي الذين يمكنهم المطالبة بشكل شرعي بنسبهم في خط يهوذا. وفي الواقع، تنتبأ العديد من النصوص البريطانية الإسرائيلية بأن غالبية الشعب اليهودي سوف تقف إلى جانب قوات ياجوج وماجوج في المواجهة النهائية بين شعب الله وأعدائهم. وتذهب فروع أخرى من التقليد البريطاني الإسرائيلي، الأكثر معاداة للسامية، إلى أبعد من ذلك. في إنكار أي صلة بين اليهود ونظام الحكم التوراتي لإسرائيل، تتوقع مجموعات مثل الأمم الآرية أن الشعب اليهودي – باعتباره أحفادًا مباشرين للشيطان – سيتم تدميره بالكامل في معركة هرمجدون (كوارلز 2003).

البريطانية الإسرائيلية في المملكة المتحدة والكومنولث

بحلول وقت وفاة جون ويلسون عام 1870، كانت أفكاره قد انتشرت في جميع أنحاء بريطانيا والإمبراطورية. وشهدت العقود التالية تأسيس العديد من الأندية البريطانية الإسرائيلية ومجموعات القراءة والكنائس، ونشر العديد من الكتب والمجلات. وفي عام 1919، بُدلت جهود لتنسيق هذه الجهود وتشكيل جبهة موحدة. وافقت أكثر من تسعين منظمة بريطانية إسرائيلية على الاتحاد وتشكيل BIWF (الاتحاد البريطاني الإسرائيلي العالمي). عُقد المؤتمر الافتتاحي لـ BIWF في لندن في يوليو 1919 واستقطب عشرين ألف مشارك. تثبت قائمة رعاة BIWF لذلك العام الدور البارز الذي لعبته الطبقة الأرستقراطية في تأسيسها وصيانتها. دعمت كل من المرمزة الأرملة من هيدفورت، والسيدة فولكستون، والكونتيسة الأرملة من رادنور، وإيرل رادنور، ودوق بوكليوش، وإيرل ميث، وإيرل ديسارت، إنشاء المنتدى الدولي للمرأة (كوتريل بويس 2021). وانضمت إليهم في المؤتمر الافتتاحي الأميرة أليس أثلون، حفيذة الملكة فيكتوريا. وكانت الأميرة أليس هي الراعي الرئيسي للاتحاد حتى وفاتها عام 1981. وكانت أكثر البريطانيين الإسرائيليين حماسية في العائلة المالكة لكنها لم تكن الأبرز. في عام 1922، كتب الملك المستقبلي جورج السادس إلى صديق يعبر فيه عن التزامه الشخصي بالمبادئ الأساسية للإسرائيلية البريطانية، قائلاً:

أنا متأكد من أن هذا الأمر البريطاني الإسرائيلي صحيح. لقد قرأت الكثير عنها مؤخرًا وكل شيء مهمما كان كبيرًا أو صغيرًا يشير إلى كوننا "العرق المختار". (كوتريل بويس 2021)

في وقت تأسيسه، تولى BIWF ملكية المقر الجديد في بوابة باكنغهام. تقع هذه المباني الجميلة على مسافة قصيرة سيرًا على الأقدام من قصر باكنغهام. في أوائل الثلاثينيات، تم استهداف المبنى من قبل

إرهابي معاد للسامية، تشارلز أشتون، الذي ألقى قنبلة حارقة عبر النافذة الأمامية (كوتريل بويس 2021). كما اعتمد الإسرائيليون البريطانيون كنيسة شارع أورانج، التي تقع خلف المعرض الوطني في ميدان الطرف الأغر، كمكان رسمي للعبادة. تحتفظ الكنيسة بهذا الوضع حتى يومنا هذا. في عشرينيات القرن الماضي، تم إنشاء كلية الكتاب المقدس البريطانية الإسرائيلية في محيط قصر هارو ويولد بارك الفخم.

استمرت الحركة البريطانية الإسرائيلية في الازدهار في المملكة المتحدة طوال النصف الأول من القرن العشرين. بحلول عام 1950، حققت الرسالة الوطنية توزيعاً بلغ مائة ألف واحتفظت بمكاتب في شارع فليت، بينما عقد اتحاد BIWF اجتماعات فرعية أسبوعية في أكثر من ثلاثمائة موقع في جميع أنحاء البلاد (كوتريل بويس 2021). لكن الحركة اضطرت إلى الصمود في وجه بعض الانشقاقات. بعد وقت قصير من نهاية الحرب العالمية الثانية، انفصل عدد من فروع BIWF، لتشكل SPBI (جمعية إعلان أن بريطانيا هي إسرائيل). ترأس هذه المنظمة واعظ ذو شخصية كاريزمية يدعى تشارلز ماكيلفي، والذي احتفظ بنفوذه على الحركة حتى وفاته عام 1976 (كوتريل بويس 2021). سيكون هذا هو الأول من بين العديد من الانشقاقات، وبحلول الثمانينيات، كانت هناك ست منظمات بريطانية إسرائيلية مختلفة متنافسة تعمل في المملكة المتحدة (كوتريل بويس 2021).

بشكل متزايد، خلال الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي، كانت المنشورات البريطانية الإسرائيلية بمثابة منتدى للتيار المحافظ المتطرف والقومية البريطانية. غالباً ما كانت الشخصيات البارزة في الحركة، خلال هذه الحقبة، يتم اختيارها من صفوف الجيش. شغل الملازم أول دونالد ماكميلان منصب رئيس BIWF طوال هذه الفترة، بينما كان من بين الأعضاء البارزين الآخرين قائد السرب ليزلي باين (محرر منذ فترة طويلة لنبلأ بورك (Burke's Peerage) والملازم أول مايكل هارت (كوتريل بويس 2021).

خلال فترة إنهاء الاستعمار، أصبح الإسرائيليون البريطانيون مهتمين بشكل متزايد بثروات مجتمعات المغتربين البريطانيين في المستعمرات السابقة. على وجه الخصوص، تم تحديد السكان البيض في جنوب إفريقيا وروديسيا من قبل الإسرائيليين البريطانيين باعتبارهم نماذج بارزة لتراثهم الإسرائيلي. وصف الإسرائيليون البريطانيون في المملكة المتحدة تجربة الشعب البريطاني الذين يعيشون في إفريقيا بمصطلحات مستوحاة من صور الأدب المنفي للكتاب المقدس العبري (كوتريل بويس 2021). وكانت تعاطفهم متبادلة. استمرت النزعة البريطانية الإسرائيلية في الازدهار في هذه المناطق، حيث أعلن أعضاء حكومة إيان سميث، في جمهورية روديسيا المستقلة حديثاً، التزامهم بالعقيدة البريطانية الإسرائيلية (كوتريل-بويس 2021).

في الوقت نفسه، وضع الإسرائيليون البريطانيون أنفسهم كمعارضين أقوياء للتدابير التي سمحت بزيادة هجرة الكومنولث إلى المملكة المتحدة. لقد قدموا الدعم للحملات المناهضة للهجرة التي قادها إينوك باول (كوتريل بويس 2021). كما عمل الإسرائيليون البريطانيون، مثل جي إتش نيكلسون وستيفن بولفورد، كقساوسة غير رسميين للجبهة الوطنية الناشئة (كوتريل بويس 2021). لقد تبني الإسرائيليون البريطانيون أسلوباً أكثر توافقاً مع الكتاب المقدس في مناهضة الهجرة. لقد جادلوا بأن الهجرة ستؤدي إلى تمازج الأجناس، وهي الخطيئة التي (في اعتقادهم) كانت الجنحة الأساسية لإنسان ما قبل الطوفان، وسبب يهودا، وبني إسرائيل الذين قطعهم عزرا بعد العودة من المنفى في بابل (كوتريل بويس 2021).

شهدت السبعينيات والثمانينيات انخفاضاً كبيراً في حضور الاجتماعات البريطانية الإسرائيلية في إنجلترا. ونتيجة لذلك، تحول مركز الحياة البريطانية الإسرائيلية في المملكة المتحدة من إنجلترا إلى

مقاطعة أولستر المضطربة. استمرت الحركة البريطانية الإسرائيلية في الازدهار في شمال أيرلندا خلال هذه الفترة، وكان نجاحها برعاية قادة سياسيين ومجتمعيين بارزين. تم انتخاب روبرت برادفورد عضوًا في البرلمان عن جنوب بلفاست باعتباره طليعة وحدوية في عام 1974 واحتفظ بمقعده حتى اغتياله على يد الجيش الجمهوري الأيرلندي في عام 1981. كان برادفورد بريطانيًا إسرائيليًا بارزًا وتحدث بانتظام في مسيرات BIWF (برادفورد 1984). اعتنق قادة المجتمع البارزون الآخرون – بما في ذلك كليفورد سميث (الأمين السابق للمجلس الوحدوي المتحد) والقس آلان كامبل (زعيم حركة الكتاب المقدس المفتوح) – المعتقدات البريطانية الإسرائيلية علنًا وتحدثوا في فعاليات منتدى BIWF (كوتريل-بويس 2021). وكانت النزعة الإسرائيلية البريطانية منتشرة أيضًا على نطاق واسع داخل قيادة المكتب الملكي البرتقالي Loyal Orange Lodge في ذلك الوقت (باكلي 1989؛ دادلي إدواردز 1999). ولا يزال تأثير النزعة البريطانية الإسرائيلية داخل المجتمع الموالي قائمًا حتى يومنا هذا. نيلسون مكوسلاند، شخصية بارزة في BIWF في أيرلندا الشمالية، شغل منصب DUP MLA حتى عام 2014، ووزير الثقافة في جمعية ستورمونت من 2009 إلى 2011، وكعضو في هيئة التعليم في أيرلندا الشمالية حتى استقالته في يناير 2021.

البريطانية الإسرائيلية في الولايات المتحدة الأمريكية

إن تاريخ العقيدة البريطانية الإسرائيلية والحركات المصاحبة لها في الولايات المتحدة يختلف تمامًا عن تاريخ العقيدة البريطانية الإسرائيلية في المملكة المتحدة والكومنولث. ترتبط النزعة البريطانية الإسرائيلية في السياق الأمريكي، بتقاليد الهوية المسيحية. وتحت هذه المظلة توجد كنيسة العهد الرباني، والاتحاد الأنجلوسكسوني الأمريكي، والأمم الآرية، وكهنوت فينياس، وكنيسة يسوع المسيح المسيحي. ومن بين هذه المنظمات أطول عمرا هو الاتحاد الأنجلوسكسوني الأمريكي، الذي أسسه هوارد راند في عام 1928. ازدهرت المجموعة في ثلاثينيات وأربعينيات القرن العشرين برعاية ويليام ج. كامبرون، محرر صحيفة ديربورن إندبندنت (باركون 1997). ومنذ ذلك الوقت، فإن أبرز حامل لواء النزعة البريطانية الإسرائيلية في الولايات المتحدة هو منظمة الأمم الآرية. تأسست الأمم الآرية في السبعينيات وتستند معتقداتها الدينية على تعاليم ويسلي سويفت. شاع سويفت نظرية الخط المزدوج بين الجماعات المتعصبة للبيض في الولايات المتحدة وروج للأفكار البريطانية الإسرائيلية داخل صفوف كو كلوكس كلان (باركون 1997).

يمكن أيضًا العثور على الموضوعات البريطانية الإسرائيلية ضمن حظيرة كنيسة يسوع المسيح لقديسي الأيام الأخيرة (LDS). ادعى مؤسس الكنيسة جوزيف سميث أنه يمكن العثور على أحفاد قبائل إسرائيل المفقودة في القارة الأمريكية. تختلف هذه الادعاءات عن التقليد البريطاني الإسرائيلي بقدر ما جادل سميث في الأصل بأن القبائل المفقودة يمكن التعرف عليها مع السكان الأمريكيين الأصليين. قامت بعض الطوائف داخل كنيسة LDS، في الآونة الأخيرة، بالترويج للمذاهب البريطانية الإسرائيلية على وجه التحديد. وتشمل هذه كنيسة إسرائيل، التي أسسها القس دان جايمان عام 1972. تم تعريف الكنيسة من قبل رابطة مكافحة التشهير على أنها مجموعة متطرفة ومعادية للسامية (باركون 1997).

يمكن أيضًا العثور على عناصر المعتقد البريطاني الإسرائيلي في الطوائف البروتستانتية السائدة. وأبرز هذه الكنائس هي كنيسة الله العالمية. تأسست WCG في عام 1934 على يد هربرت أرمسترونج، وهو مبشر إذاعي. حذر أرمسترونج من أن العالم سينتهي في عام 1975، وحث مستمعيه على تجنب المادية، وممارسة السبتية، وتجنب استخدام الطب التقليدي. تم نشر رسالة أرمسترونج عبر برنامج الإذاعي ومن خلال نشر مجلة مجانية بعنوان الحقيقة الواضحة. في عام 1954، نشر أرمسترونج كتابًا بعنوان الولايات المتحدة وبريطانيا في النبوءة. تم بيع ستة ملايين نسخة من الكتاب. عبر الكتاب عن

إيمان أرمسترونج بمبادئ النزعة البريطانية الإسرائيلية. تأثر أرمسترونج بشكل رئيسي في هذا المجال بكتابات جون ألين. خلال الستينيات، توسعت عضوية كنيسة أرمسترونج بسرعة، وأنشأت الكنيسة تسعمائة جماعة في جميع أنحاء الولايات المتحدة. سبقت وفاة أرمسترونج في عام 1977 حدوث تحول عقائدي رسمي داخل الكنيسة – التي أعيدت تسميتها باسم سمو الصلات الدولية Grace Communion International في عام 2009 – والرفض الرسمي للإسرائيلية البريطانية (كوارلز 2003).

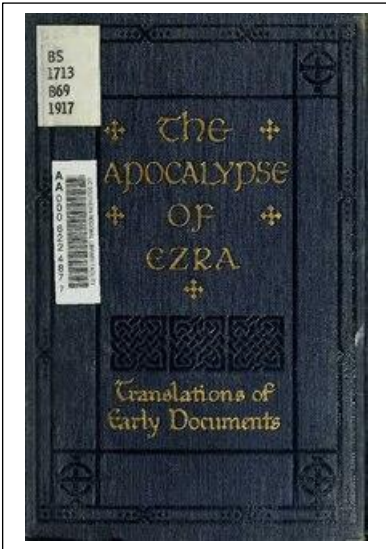
الاستنتاج الختامي

يعتمد الإسرائيليون البريطانيون على النصوص المروعة الرئيسية في روايتهم لعصر ما قبل الألفية للتاريخ البريطاني والأمريكي والكونولث. إن ادعاءهم البسيط بأن "العهد الجسدي" لم يتم استبداله أبدًا بـ "العهد الروحي" يوفر الأساس لفهم غير تقليدي لطبيعة العناية الإلهية وطبيعة الأخروية المتوقعة والشبكة. يُشار أحيانًا إلى النزعة البريطانية الإسرائيلية على أنها شكل من أشكال "الشوفينية بموافقة الكتاب المقدس" (كيد 2006). ومع ذلك، فمن المهم أن نلاحظ أن جذور المعتقد البريطاني الإسرائيلي التي تعود إلى ما قبل الألفية سمحت للعديد من الإسرائيليين البريطانيين - في أولستر وجنوب أفريقيا وبريطانيا نفسها - بالتغلب على انتكاسات القرن العشرين وتفسير تعثر المشروع الإمبراطوري. التوقع بأن بريطانيا وإسرائيل سوف تنكشف، في مرحلة ما في المستقبل، حيث قام شعب الله المختار بتزويد (وما زال يزود) الإسرائيليين البريطانيين بالموارد اللازمة لشرح ليس فقط النجاحات الواضحة للأمم إسرائيل ولكن أيضًا هزائمهم على أيديهم. بابل ويأجوج ومأجوج. لهذا السبب، من الأفضل أن نفهم النزعة البريطانية الإسرائيلية باعتبارها حركة نهاية العالم وليس - كما يُقترح أحيانًا - حركة سياسية ذات لمعان كتابي.

سفر إسدراس الثاني ونهاية العالم

إسدراس الثاني (ويُسمى أيضًا إسدراس، باللاتينية إسدراس الرابع، أو عزرا باللاتينية) هو كتاب نهاية العالم في بعض النسخ الإنجليزية من الكتاب المقدس. ينسب التقليد إلى عزرا، كاتب وكاهن من القرن الخامس. قبل الميلاد، الذي حدده الكتاب بشخصية شألتينيل من القرن السادس. يشكل إسدراس الثاني جزءًا من شريعة الكتاب المقدس في الكنيسة الأرثوذكسية الإثيوبية (هيئة أرثوذكسية مشرقية)، على الرغم من أنها تعتبر من بين الأبوكريفيا من قبل الروم الكاثوليك والبروتستانت ومعظم المسيحيين الأرثوذكس الشرقيين ويوجد من الأرثوذكسي يعتبره قانونين مثل بعض الأناجيل الأرثوذكسية اليوناني⁹⁶.

سفر إسدراس الثاني يحتوي على ما يوصف بأنه رؤي عزرا أثناء السبي بعد تدمير أورشليم وفيها حكمة جميلة والسفر الأصلي يبدأ من الاصحاح 3 إلى الاصحاح 14 ويعتبر الاصحاح الثالث هو البداية الحقيقية للكتاب، ويبدأ بصلاة تشغل كل الاصحاح واستجابة لهذه الصلاة، يرسل الله أورثيل الملاك الذي يعلن لعزرا -برموز مختلفة- خطة الله بالنسبة لإسرائيل، وذلك حتى منتصف الاصحاح الخامس، ويشكل



هذا الجزء الرؤيا الأولى⁹⁷. وبعد صوم سبعة أيام يظهر أورئيل مرة أخرى لعزرا ويبدأ ذلك بالصلاة أيضاً كما في الرؤيا الأولى، ثم تعقب ذلك سلسلة من الأسئلة، الغرض منها إظهار محدودية فهم الإنسان، وعندما تنتهي هذه الأسئلة، يروي أورئيل لعزرا تاريخ العالم منذ الخليفة وتنتهي هذه الرؤيا في 6 : 35 وللرؤيا الثالثة أهمية خاصة، فقد كان سبعون عدداً منها مفقودة ولم تكتشف إلا مؤخراً.

وتروي هذه الرؤيا قصة الخليفة كما هي في سفر التكوين مع إضافات بلاغية ووصف كامل للويثان وبهيموث، كما يرى عزرا في الرؤيا صهيون السماوية كمكان يصعب بلوغه. والجزء الذي اكتشف حديثاً، يتحدث عن مكان العقاب، كما يرد فيه ذكر الفردوس، وينتهي هذا الجزء بصلاة واضح أنها من إنشاء كاتب آخر (8 : 20). وتبدأ الرؤيا الرابعة من 9 : 26، وفيها يرى عزرا امرأة تبكي، تعبيراً عن صهيون. ثم تتحول المرأة إلى مدينة (10 : 27).

والرؤيا الخامسة وهي أهمها، تبدأ بظهور نسر له ثلاث رؤوس واثنان عشر جناحاً، ويفسر ذلك بالامبراطورية الرومانية، كما تذكر ثمانية أجنحة أخرى، ثم يظهر أسد يوبخ النسر ذا الاثنى عشر جناحاً، ثم يُقتل النسر. والأسد إشارة إلى المسيا وملكوته. وتبدأ الرؤيا السادسة بالأصاح الثالث عشر، وتحدث عن مجيء المسيح. ونجد في الرؤيا السابعة إعادة كتابة الأسفار بإملاء عزرا والاحتفاظ بالسبعين سفرًا السرية المقدسة. والأصحاحات الأخيرة من نفس القلم الذي كتب الأصحاحين الأولين، وقد ضمها فريتنز ودعاها إسدراش الخامس⁹⁸.

وهو سفر كاتبه ينقل بعض الأشياء الشفوية التي كانت منتشرة في هذا الزمان ولكنه مؤكد أنه كتب في نهاية القرن الأول الميلادي وهو سفر غير قانوني ولكنه يصلح لدراسة فكر هذا الزمان لليهود والأصحاحان الأولان عبارة عن نبوة على نمط نبوات إشعياء، ويظهر أثر العهد الجديد في عدد غير قليل من الآيات (انظر مثلاً 1 : 30 مع مت 23 : 27 ، 2 : 45 مع رؤ 7 : 3).

ترجمة سفر إسدراش الثاني⁹⁹ الاصحاح رقم 13 : (1) وبعد سبعة أيام رأيت حلمًا في الليل. (2) ونظرت فرأيت ريحاً تخرج من البحر وتحرك جميع أمواجه. (3) وكنت أنظر وإذا هذه الريح كهيئة إنسان طالع من قلب البحر. وكان ذلك الإنسان يطير بين سحب السماء. أينما أدار وجهه لينظر، ارتعد كل ما وقع تحت بصره. (4) وحيثما خرجت كلمة من فمه، ذاب جميع الذين سمعوا صوته كما يذوب الشمع عند ذوق النار. (5) ظللت أشاهد هذه الأمور، فاجتمع عدد لا يحصى من الناس من رياح السماء الأربع لمحاربة الرجل الذي صعد من البحر. (6) ورأيتة ينحت لنفسه جبلاً عظيماً ويطير عليه. (7) حاولت أن أرى المنطقة أو المكان الذي نحت منه الجبل فلم أستطع. (8) وبعد هذا نظرت فرأيت أن جميع المجتمعين لمحاربتة كانوا خائفين جداً، وتجروا على القتال. (9) ولما رأى اندفاع الجمع مقبل لم يرفع يده ولا يمسك رمحاً ولا أداة حرب ما. (10) بل رأيت شيئاً كموجة من نار تنطلق من فمه، ونفخة من لهب من شفتيه، وعاصفة من الشر من لسانه. كل هذه الأشياء: موجة النار، ونفخة اللهب، والعاصفة الشديدة، امتزجت معاً (11) ووقعت على الجمع الذي كان مندفعاً ومستعداً للقتال. لقد أحرقتهم جميعاً، وفجأة لم يرى أي شيء من الحشد الذي لا يحصى سوى غبار الرماد ورائحة الدخان. رأيت هذا

<https://www.scribd.com/document/745936228/%D8%B3%D9%81%D8%B1-%D8%A7%D8%B3%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D8%B3-%D8%A7%D9%84%D8%AB%D8%A7%D9%86%D9%8A-%D8%A7%D9%88-%D8%B9%D8%B2%D8%B1%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A7%D8%A8%D8%B9>

<https://www.drghaly.com/articles/display/11244> - 98

- 99

وأذهلت. (12) بعد هذه الأمور رأيت ذلك الرجل نازلاً من الجبل، ويدعو إلى نفسه جمعا آخر، جمعا مسالما. (13) وجاء إليه جمع كثير. كان البعض فرحين وبعضهم حزبيين، بل وكان البعض مقيداً، بينما كان البعض يقدمون آخرين كذبيحة. (13) استيقظت في خوف شديد وتوسلت إلى العلي. فقلت: (14) «من البدء أظهرت لعبدك هذه العجائب، وحسبتي أهلاً أن تقبل صلاتي. (15) والآن أروني أيضاً تعبير هذا الحلم. (16) وأنا ألقب ذلك في ذهني، أقول: كم سيكون الأمر فظيحا على الذين سيقفون في تلك الأيام، وكم سيكون أسوأ على الذين لا يتركون! (17) والذين لم يبقوا سيكونون ممثلين حزنا، (18) لأنهم يعرفون الآن ما يخبئه لهم الأيام الأخيرة، لكنهم لن يعيشوا ليروا ذلك. ولكن كم سيكون الأمر فظيحا على الباقيين أيضاً، (19) لهذا السبب بالذات! وسوف يرون مخاطر عظيمة، وستكون هناك أنواع كثيرة من الضيق، كما تظهر هذه الأحلام. (20) ولكن مواجهة هذه الأمور مع التعرض للخطر خير من أن نعبر من العالم مثل سحابة ولا نرى ما يحدث في النهاية. (21) فأجابني: «أخبرك أيضاً بتعبير الحلم وأشرح لك الكلام الذي قلته. (22) وأما ما قلته عن الباقيين، فهذا هو التفسير: (23) الذي يجلب الخطر في ذلك الوقت، هو يحفظ الذين يقعون في الخطر، الذين لهم أعمال وإيمان بالقوي. (24) فاعلم إذن أن الباقيين يتمتعون بامتياز أعظم من الأموات. (25) تفسير الرؤيا هو كما يلي: «والذي رأيت إنساناً صاعداً من قلب البحر، (26) هو الذي حفظه العلي منذ دهر طويل. سيحرر خليفة الله كلها بنفسه، وينظم من بقي. (27) إذ رأيت خارجاً من فمه مثل ريح ونار وعاصفة، (28) ولم يكن معه رمح ولا أداة حرب، بل حطم جيش الجمهور الذي جاء لمحاربتة، فهنا هو التفسير: (29) هوذا تأتي أيام حين يبدأ العلي في إنقاذ الذين على الأرض. (30) الساكنون على الأرض سيخرون من أذهانهم. (31) فيعتزمون أن يصنعوا حرباً بعضهم ضد بعض، مدينة مدينة، مكان مكان، أمة أمة، مملكة مملكة. (32) ومتى حدث هذا، وحدثت الآيات التي سبقت وأريتمك إياها، فحينئذ سيظهر ابني الذي رأيتموه إنساناً قام. (33) وعندما يسمع جميع الأمم صوته، يترك كل واحد منطقته، ويترك الحروب التي كان يحاربها بعضهم مع بعض. (34) وسوف يجتمع جمهور لا يحصى، كما رأيت، يريدون أن يأتوا ويحاربوه. (35) ولكنه يقف على قمة جبل صهيون. (36) ستأتي صهيون وتظهر للجميع مبنية وجاهزة كما رأيتم جبلاً منحوتاً بلا أيدي. (37) ابني نفسه سوف يدين الأمم المجتمعة على أفعالهم الشريرة – هذه الأشياء أشارت إليها العاصفة. سوف يوبخهم على خطيئتهم الشريرة ويكشف عن العذاب الذي هم على وشك أن يتعذبوا به. هذه الأشياء تتوافق مع اللهب. (38) سيهلكهم بلا جهد بالناموس الذي أشارت إليه النار. (39) وأما الذي رأيتهم يجمع لنفسه جمهوراً آخر مسالماً، (40) فهؤلاء هم العشرة الأسباط الذين سبوا من أرضهم في أيام هوشع الملك، الذي سباه شلمنأسر ملك آشور في عبر النهر. وأخذوا إلى أرض أخرى، (41) فخططوا لأنفسهم: أن يتركوا جمهور الأمم ويذهبوا إلى منطقة أبعد، حيث لم يسكنها جنس من البشر قط. (42) وهناك يمكنهم أن يحفظوا عاداتهم التي لم يحفظوها في منطقتهم. (43) فدخلوا في مضائق نهر الفرات. (44) ثم أعطاهم العلي علامات وأوقف جريان النهر حتى عبروا. (45) وساروا في تلك المنطقة مسافة سنة ونصف، وهي المنطقة التي تسمى أرصرة. (46) لقد سكنوا هناك حتى آخر مرة، والآن بدأوا في العودة مرة أخرى. (47) وسيوقف العلي جريان النهر مرة أخرى حتى يتمكنوا من العبور. هؤلاء الشعب هم الجمهور المجتمع في السلام (48) والبقية من شعبك الذين يوجدون في حدود قدسي. (49) وعندما يبدأ في تدمير جمهور الأمم المجتمعين، فإنه يحفظ الشعب الذي بقي. (50) ثم سيربهم آيات أخرى كثيرة». (51) فقلت يا رب أرني لماذا رأيت رجلاً طالعا من قلب البحر. فقال لي: (52) «كما لا يستطيع أحد أن يطلب أو يعرف ما في أعماق البحر، كذلك لا يستطيع أحد على الأرض أن يرى ابني والذين معه إلا حين يأتي يومه». (53) وهذا هو تفسير الحلم الذي رأيت، الذي أنارك وحدك من بين جميع الناس. (54) لقد تركت نفسك واشتغلت بشؤوني وطلبت شريعتي. (55) لقد بذلت حياتك للحكمة ودعوت الفهم أمك. (56) لذلك أريتمكم هذه الأمور، فلکم أجر عند العلي. وبعد ثلاثة أيام سأخبرك أكثر وأشرح لك أشياء ثقيلة وعجيبة. (57)

وخرجت من هناك إلى حقل كبير، وأمجد العلي وأسبجه على العجائب التي صنعها على مر الزمان، (58) ولأنه يحكم الزمن وكل ما يحدث في وقته. مكثت هناك لمدة ثلاثة أيام.

فهم الصراع الإسرائيلي الفلسطيني: معتقد الإسرائيلية البريطانية وجذور الصهيونية المسيحية¹⁰⁰
بقلم كيري لادنر¹⁰¹

29 مايو 2024 لموقع Good Faith Media¹⁰²

كانت بعض الصور الصارخة من أعمال الشغب في الكابيتول في 6 يناير 2021، للمسيحيين الإنجيليين وحليقي الرؤوس العنصريين الذين يعملون جنبًا إلى جنب للإطاحة بالديمقراطية الأمريكية.

الصليب والعلم الكونفدرالي هما رمزان لا ينبغي أن يشغلا نفس المكان أبدًا. كشف تجاورهما في 6 كانون الثاني (يناير) أن الأجنداث السياسية للأمم الآرية وكو كلوكس كلان تتماشى بدرجة كافية مع أهداف الإنجيليين البيض المسيحيين بشكل مفرط بحيث يتعاون حليقي الرؤوس والقوميين المسيحيين.

هذا من شأنه أن يدفع المنفرجين إلى التساؤل عما إذا كان هناك فرق كبير بين لاهوت الهوية للعديد من المتعصبين للبيض والأصولية والقومية المسيحية التي أصبحت تهيمن على الإنجيليين البيض.

في حين أن الإصدارات المسيحية من الإنجيليين البيض تبدو وكأنها نسخ أكثر ليونة من التفوق الأبيض، فإن لاهوت الهوية لجماعات مثل كلان لا يتوافق مع اللاهوتات الإنجيلية.

<https://goodfaithmedia.org/understanding-israel-and-palestine-british-israelism-and-the-roots-of-christian-zionism> - 100

101 - حصلت كيري لادنر Keri Ladner على درجة الدكتوراه من جامعة إندبيرة. وهي مؤلفة كتاب سياسة نهاية الزمن: من الأغلبية الأخلاقية إلى كيو أنون End Time Politics: From the Moral Majority to QAnon. كيو أنون نظرية مؤامرة من ابتداء اليمين الأمريكي المتطرف تتناول بالتفصيل خطة سرية مزعومة لما يُسمى «الدولة العميقة في الولايات المتحدة» ضد الرئيس الأمريكي دونالد ترامب وأنصاره. بدأ تداول النظرية في أكتوبر 2017 بمنشور على منتديات لوحة الصور فورتشان لكاتب باسم مستعار Q، من المفترض أنه مواطن أمريكي، ومن المحتمل أن الاسم فيما بعد ضمَّ عدة أشخاص. زعم Q وصوله إلى معلومات سرية تتعلق بإدارة الرئيس ترامب ومعارضيه في الولايات المتحدة. اتهم Q عددًا من ممثلي هوليوود الليبراليين وسياسيين ديمقراطيين ومسؤولين في أعلى المستويات باشتراكهم في عصابة دولية للإتجار بالأطفال، وادّعى أن ترامب تظاهر بالتواطؤ مع الروس لتجنيد المحقق روبرت مولر في صفه لكشف العصابة ومنع وقوع انقلاب عسكري يقوده باراك أوباما، وهيلاري كلينتون، وجورج سوروس. الرمز Q هو إشارة إلى تصريح الوصول Q الخاص بالمعلومات الحساسة. يستخدم المؤمنون بنظرية كيو أنون في منشوراتهم على وسائل التواصل الاجتماعي هاشتاج #WWG1WGA، اختصارًا لشعار «where we go one, we go all» الذي يعني: «حيثما نذهب مجتمعين، نذهب بكامل زخمننا».

102 - توفر وسائل الإعلام حسن الإيمان التفكير والموارد عند تقاطع الإيمان والثقافة من خلال عدسة مسيحية شاملة. تم إطلاق GFM في يوليو 2020، وهو نتيجة اندماج بين كيانين معمدانيين تاريخيين: المعمدانيين اليوم Baptists Today (يعمل تحت اسم تربية الإيمان Nurturing Faith) والمركز الممداني للأخلاقيات (يعمل باسم EthicsDaily.com). تأسست جماعة المعمدانيين اليوم في عام 1983 على يد الصحفي المخضرم ووكر نايت (1924-2019) لإنتاج صحيفة وطنية مستقلة، عُرفت لأول مرة باسم SBC Today. تطورت النشرة إلى مجلة تغذية الإيمان، وفي السنوات الأخيرة، توسعت الرسالة لتشمل نشر الكتب ودراسات الكتاب المقدس، وتوفير تجارب الإيمان المغذية. تأسس المركز الممداني للأخلاقيات في عام 1991 على يد روبرت بارهام (1953-2017) لتوفير الموارد في الوقت المناسب، بما في ذلك أعمدة الرأي والمقالات الإخبارية والأفلام الوثائقية ودراسات الكتاب المقدس ومقابلات الفيديو. تم إطلاق موقع EthicsDaily.com في عام 2001، ليصبح مركزًا لمبادرات BCE.

ربما يكون الاختلاف الأكثر أهمية بين لاهوت الهوية لليمين العنصري والأصولية البروتستانتية لليمين الديني هو معاداة السامية مقابل الصهيونية المسيحية.

سواء كان الصهاينة المسيحيون محبين للسامية حقاً أم لا، فهذا موضوع مختلف. ومع ذلك، يعارض العديد من اليهود الصهيونية المسيحية باعتبارها تتناقض مع القيم اليهودية والمصالح الوطنية لإسرائيل.

ففي نهاية المطاف، تفترض الصهيونية المسيحية أن الشعب اليهودي أعمى روحياً، وأنهم سوف يواجهون قريباً دينونة هائلة من الله من شأنها أن تجعل المحرقة النازية باهتة بالمقارنة. وأيضاً، سيكون هناك تحول يهودي على نطاق واسع إلى المسيحية خلال نهاية الزمان.

علاوة على ذلك، تعلم الصهيونية المسيحية أن الشعب اليهودي يجب أن يعيش في عداوة مع جيرانه العرب المحيطين وأن يعارض بنشاط أي جهد لتحقيق السلام بين إسرائيل وفلسطين. ومع ذلك، فإن الكثير من الكتاب المقدس يروي قصة إسرائيل، ويتفق كل فرع من فروع اللاهوت الإنجيلي تقريباً على أن بني إسرائيل في العهد القديم ويهود العهد الجديد هم أسلاف الشعب اليهودي اليوم.

من ناحية أخرى، يبدأ لاهوت الهوية بمقاربة تاريخية زائفة للكتاب المقدس والقومية البريطانية، المعروفة باسم "الإسرائيلية البريطانية". كانت المعتقدات الشعبية المتوافقة مع الإسرائيلية البريطانية موجودة منذ العصور الوسطى على الأقل، كما ظهرت الإسرائيلية البريطانية كعقيدة في القرن التاسع عشر.

في عام 1840، نشر رجل اسكتلندي متعلم ذاتياً يدعى جون ويلسون سلسلة من المحاضرات في كتاب "أصولنا الإسرائيلية"، حيث افترض أن قبائل إسرائيل العشرة المفقودة قد هاجرت بالفعل عبر أوروبا وأن قبيلة واحدة، أفرايم، استقرت في نهاية المطاف في وصلت إلى الجزر البريطانية.

تعني هذه النظرية أن الشعب البريطاني كان في الواقع نسل الأمة الإسرائيلية وورثة كل الوعود الواردة في العهد القديم. وفي الوقت الذي كانت فيه القومية البريطانية تدعمها القوة العالمية للإمبراطورية البريطانية، لم يكن من الصعب استيعاب فكرة أن الشعب البريطاني كان بالفعل أمة الله المختارة، كما ورد في الكتاب المقدس.

أصبح أفراد العائلة المالكة من أتباع الإسرائيلية البريطانية، واليوم، هناك أعضاء في البرلمان البريطاني - معظمهم من أيرلندا الشمالية - وهم إسرائيليون بريطانيون.

بدأت "الإسرائيلية البريطانية" كتعاليم محبة للسامية، بمعنى أن ويلسون وغيره من قادة الحركة زعموا أنهم أبناء عمومة عرقياً لليهود اليوم. لذلك، يجب على قبيلة إفرايم البريطانية المستردة الآن أن تتعاون بطرق ذات معنى مع قبيلتي بنيامين ويهوذا، القبيلتين الإسرائيليتين اللتين لم "تضيعا" بل أنجبتهما الشتات اليهودي.

احتفل الإسرائيليون البريطانيون بالحركة الصهيونية التي سعت إلى إعادة تجميع الشتات في الأرض المقدسة، ورأوا في بريطانيا حامية للصهيونية.

في حين أن الصهيونية المسيحية المعاصرة في أمريكا لا تروج للإسرائيلية البريطانية، فإن الصهاينة المسيحيين اليوم يرون أنفسهم وكأنهم يقومون بنفس الدور. لقد استبدلوا ببساطة بريطانيا بالولايات المتحدة كحامية لإسرائيل.

مع ذلك، عندما عبرت إسرائيل البريطانية المحيط الأطلسي، لم تكن مساهمتها الأساسية تتمثل في خلق الصهيونية المسيحية - التي كانت موجودة بالفعل - بل في زرع بذور ما سيصبح لاهوت الهوية.

عمل ويسلي سويقت كوزير في معبد أنجيلوس، أول كنيسة كبرى في أمريكا وموطن المعالجة الإيمانية الخمسينية الشهيرة إيمي سيمبل ماكفرسون. ربما كانت "الأخت إيمي" إسرائيلية بريطانية، كما كان الحال مع العديد من قادة الخمسينية في النصف الأول من القرن العشرين، بما في ذلك والد الخمسيني، تشارلز فوكس بارهام، والمعالج الإيماني/الإحيائي ويليام برانهام.

لقد ذهب سويقت إلى ما هو أبعد من النزعة الإسرائيلية البريطانية من خلال تطوير نظرية "بذرة الثعبان" في لاهوت الهوية. تزعم إسرائيلية بريطانيا أن كلاً من البيض في أوروبا، الذين هاجر الكثير منهم إلى أمريكا، وكذلك اليهود، هم في الوقت نفسه إسرائيلي الكتاب المقدس. مع ذلك، تقول نظرية بذور الثعبان أن اليهود محتالون يدعون أنهم إسرائيليون، لكنهم ليسوا كذلك. تراثهم الخسيس يبدأ بالشيطان نفسه.

ادعى سويقت - استناداً إلى المعتقدات الشعبية القديمة - أن الشيطان مارس الجنس مع حواء وجعلها تحمل بقايين/قابيل. أصبح قايين، الابن الحرفي للشيطان، أباً للشعب اليهودي، الذي يتعارض وجوده مع إله إسرائيل البيضاء. معاداة السامية العنيفة متأصلة في كل عنصر من عناصر لاهوت الهوية.

إن الصهيونية المسيحية تتعارض تماماً مع لاهوت الهوية، إلا أن الصهاينة المسيحيين تعاونوا علناً مع أتباع الهوية في 6 يناير. إن الديناميكية بين الصهيونية المسيحية والهوية معقدة للغاية، وربما كان الموقف الأكثر حكمة في تحديد كيفية التفكير في المسؤولية الأمريكية عن القصف الإسرائيلي لغزة هو للوقوف خارج كلا التقليدين.

تتمتع الصهيونية المسيحية بقوة سياسية كبيرة في أمريكا، وليس لليهود أي صوت على الإطلاق في السياسات التي يولدها الصهاينة المسيحيون ووكلاؤهم في واشنطن. وفي أقصى اليمين، يرى حليقو الرؤوس العنصريون أن إبادة جميع اليهود أقرب إلى تخليص العالم من الشر.

لا يوجد حل وسط هنا، فقط العنف الدائم ضد اليهود والفلسطينيين والأميركيين الذين يحتجون الآن على إنهاء القمع الإسرائيلي في غزة والضفة الغربية. ولنستعير عبارة من حكم جيم واليس، الرجل الذي أنقذت عقود من عمله إيماني عندما بدأت أغوص في الفظائع اللاهوتية والسياسية التي يرتكبها اليمين الديني: "الأرضية المشتركة الوحيدة هي الأرضية المرتفعة".

سأقول بشكل لا لبس فيه وغير مشروط إن الحرب لا بد أن تنتهي، ولا بد من تفكيك الحصار الذي تفرضه إسرائيل على غزة منذ عقود من الزمن، ويجب على إسرائيل أن تشارك مع المجتمع الدولي في إعادة بناء ما يعتبر حالياً أكبر سجن مفتوح في العالم. ومع ذلك، فإن السلام الحقيقي والدائم لا يمكن أن يتحقق إلا إذا أعطينا اليهود والفلسطينيين الصوت الذي سرقته منهم معاداة السامية والصهيونية المسيحية.

وظالما تدعي الصهيونية المسيحية أنها تتحدث باسم اليهود وتروج للسياسات التي تولد حرباً دائمة في المنطقة بينما تتعاون مع اليمين العنصري في محاولة الإطاحة بالحكومة الأمريكية، فإن التجريد الكامل من الإنسانية لكل من اليهود والفلسطينيين سيستمر. ومعها ستستمر دائرة الحرب والعنف لجيل آخر على الأقل.